خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
گلپایگانی ۶۱۲

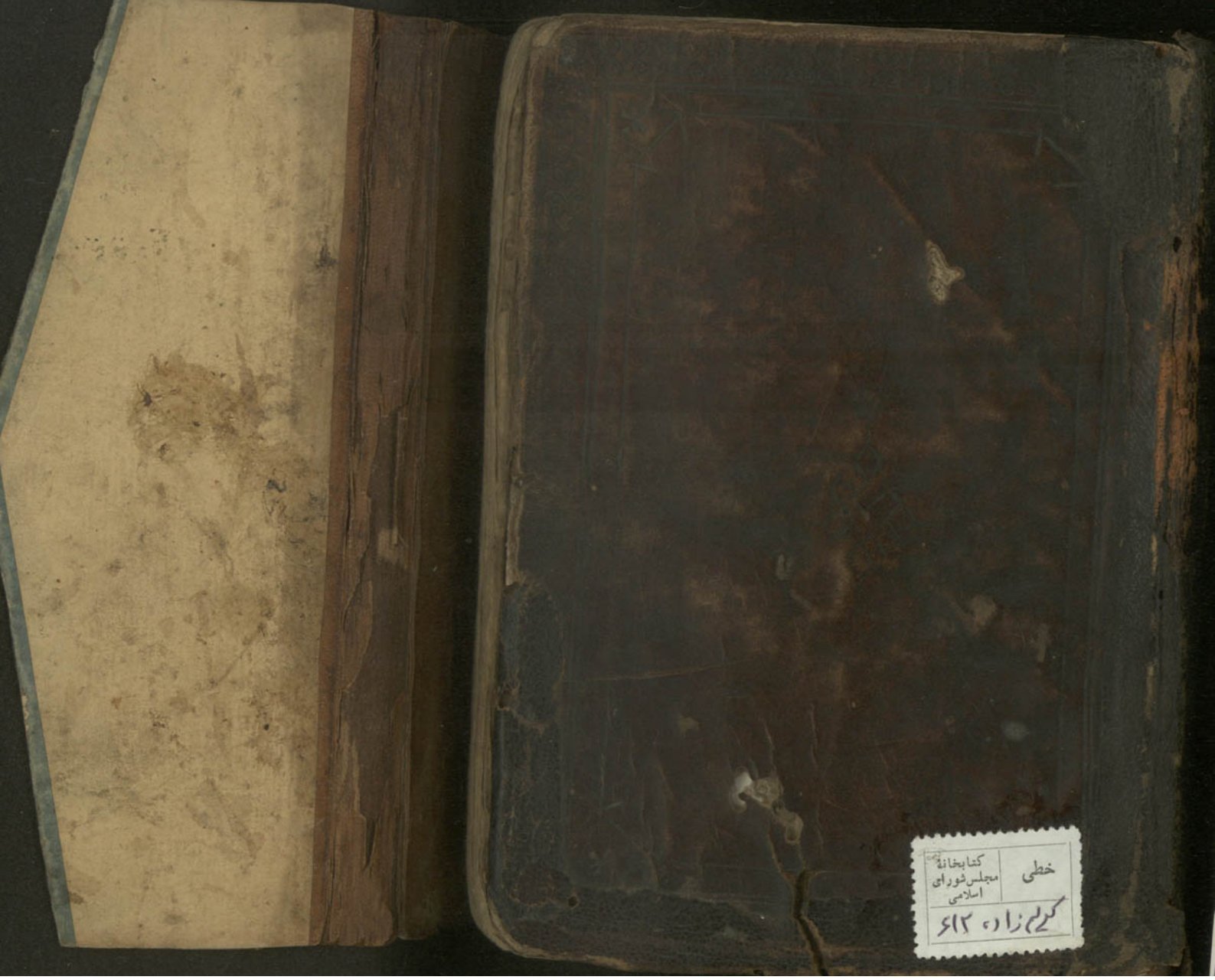
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
گرلم زاده ۱۲ ۶

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کریم زاده ۶۱۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب ..... مجلد .....
مؤلف .....
موضوع .....
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۱۰۹۹۶
شمارهٔ اختصاصی (۶/۲) از کتب اهدائی: کریم اردلان

۲۵۷

مرکز تجلیه مجلس شورای اسلامی
اهدایی
محمد علی کریم زاده
۱۳۷۷

۶/۲
۲۱۰۹۹۶

اعلم ان الارض سبع اقاليم مقسومة على عدد الكواكب السبعة السيارة
فالاول منها الى زحل وهو بلاد الهند والثاني الى المشتري وهو بلاد الصين
والثالث الى المريخ وهو بلاد الترك والرابع الى الشمس وهو بلاد خراسان
والخامس الى الزهرة وهو بلاد ماوراء النهر والسادس الى العطارد وهو
بلاد الروم والسابع الى القمر وهو بلاد البلغار نقل من حواشي المواقف

روى عن علي بن حافظ السمناني عن عمر بن عبد العزيز قال ابن عباس
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان في الاذان عشرة كلمات
من كلمات الكفر من قال منكم من هذه الكلمات فهو كافر نعوذ بالله تعالى
الاول ان يمد الالف والثاني ان يقول اكبر بمد الباء والثالث ان يقول
اشهاد بمد الهاء والرابع ان يقول الحاء مقام الهاء والخامس ان يقول
لا اله الا الله بلا تشديد والسادس ان يقول اشهد بمد الالف والسابع
ان يقول محامدا بمد الحاء والثامن ان يقول حاي على الصلوة بمد الحاء
والتاسع ان يقول هكذا في الفلاح والعاشر ان يقول الياء بلا تشديد
هذه الالفاظ من الفاظ الكفر هكذا يقول ابو ياس الواسطي وصححه ابن الحجر

كفارة الغيبة مروية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر لي
ولكل من ذكرته بسوء او اغتبته او عممته او اذيته بغير حق من المسلمين والمسلمات
عن علي كرم الله وجهه قال حدثني ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقول
فيطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية رواه مسلم

ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين

قال النبی علیه السلام یا ابا هریرة یاتی اقوام فی آخر الزمان یشربون الدخان ویقولون
انهم من امتی ولیس انهم من امتی وفی بعض الاخبار انهم من اهل الشمال وهی شراب
الاشقیاء وهی شجرة مرة خلقت من بول ابلیس حین قال مولاه عزوجل ان عبادی لیس
لک علیهم سلطان الا من اتبعک من الغاوین والمراد منهم الذین یشربون الدخان
وقال تعالی حین خالف الشیطان امره فاهبط منها فانک رجیم وان علیک
اللعنة الی یوم الدین فدهش وبال من خوف ربه عزوجل وخلقت تلک الشجرة من
بوله فکیف من شرب بول الشیطان فهل یتیسر له الایمان انتهی کلام المفسرین فی
معنی الآیات وقال النبی علیه الصلوة والسلام حین سئل عن زرعها وغرسها و
نقلها من بلد الی بلد فقال علیه السلام لعن الله زارعها وبایعها وآخذها وناقلها
والعامل علیها والناظر الیها فان نظر الیها بالمحبة وهو الکافر المطلق
وغارسها ملعون وهی اشد من الخمر فان الخمر حلال فی الاسلام اربع مرات الا هذه الشجرة
فانها لم تحل فی دین الاسلام انتهی نقل من تفسیر المقتفی الکبیر سید محمد بن غزالی

قال النبی علیه السلام اقوام فی آخر الزمان یتوددون بالدخان وهم من اهل
الشمال یقولون نحن من امة محمد صلی الله تعالی علیه وسلم ولیس من امتی
ولیس انهم من امتی ولیس انهم من امتی وهی شراب الاشقیاء وهی شجرة
مرة خلقت من بول ابلیس علیه اللعنة حین قال الله تعالی ان عبادی
لیس لک علیهم سلطان فدهش وبال وخلقت هذه الشجرة من بوله
نقل من کتاب المحقق

يروى عن الامام ابو حنيفة رحمة الله عليه قال رايت رب العزة سبحانه
وتعالى فى المنام تسعة وتسعين مرة فقلت وعزة ربى لئن رأيته عام
المائة لاسالنه باذا ينجوا الخلائق يوم القيمة قال فرأيته عام المائة
فقلت يا رب عزة جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك باذا ينجوا الخلائق
يوم القيمة فقال من قال عند الصباح والمساء سبحان الله الواحد
الاحد سبحان الله الابدى الابد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله
رافع السماء بغير عمد سبحان الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فمن قالها عند الصباح والمساء فقد نجى يوم القيمة

نقل من كتاب الاربعينية المالكية للسيد الشيخ الامام ابى عبد الله
بن نعمان الفيتومى ذكر فى الحكاية لما قبض السيد بنوا العباس خزائن بنى امية
وجدوا فيها سفطا مختوما عليه مكتوب شفاء باذن الله تعالى ففتحوه
فاذا فيه قطة من الاديم الطائفى مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك
بالذى سكن له ما فى السموات والارض وهو السميع العليم بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اسكن ايها
الوجع سكنتك بالذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
ان الله بالناس لرؤف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم ايها الوجع سكنتك بالذى ان يشا يسكن
الريح فيظللن رواكد على ظهره ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اسكن
ايها الوجع سكنتك بالذى يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فما

فما احتاجوا بنوا العباس بعدها الى دواء قط نقل من مجموعة الامام
الفاضل جمال الدين الاقصرائى ختم الله له بخاتم الخير واعانه
فى الدنيا والآخرة ونفعنا به والمسلمين

بمكة

هذه ملتوبة فى رسالة
مجموعة من البخارى
ومسلم والكتب الاربعة
والعوارف المعارف
ورياض الصالحين
ومشارق الانوار
والمختار
وغيرهن
ولكن لا اعرف
اسمها

قال عليه السلام من اراد ان يتكلم مع الله تعالى فليقرا القرآن وقال من خاف الله
خاف منه كل شئ وقال لا تسبوا السلطان فانه ظل الله في الارض وقال
عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة وقال ان احب الناس يوم القيمة امام
عادل وقال لا فقر اشد من الجهل وقال من تقدم عالما فكانما جلس على المصحف
وقال من اكرم الى غنى لغناه ذهب ثلثا دينه وقال اول ما يحاسب به يوم القيمة
الصلوة وقال من ترك وقتا من الصلوة ذبح نفسه بغير سكين وقال الصبحة
تمنع الرزق وقال دم على الطهارة توسع عليه الرزق وقال من ملك زادا وراحلة
تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا يهوديا او نصرانيا عليه ان يموت وقال خير الكلام
ما قل ودل وقال المؤمن مرآت المؤمن وقال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من الكبر وقال ترك كلمة من الغيبة احب الى الله من الف ركعة صلوة وقال
سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملأ الله على قلبه امنا وايمانا وقال من اصلح بين اثنين استوجب ثواب شهيد
وقال من عفى عند القدرة عفا الله عنه عند العسرة وقال نية المؤمن خير من عمله
ونية الفاسق شر من عمله وقال الدال على الخير كفاعله وقال من قضى حاجة لاخيه
قضى الله حاجته وقال العدة دين وقال السخي قريب من الله وقال الله واثاره رفيقه وقال
الصدقة تطفئ غضب الرب وقال من نهى سائلا جايعا على باب عذبه الله تعالى
في النار الف سنة وقال لا ترد السائل ولو بشق تمرة وقال دعوة الغرباء مقرونة
بالاجابة وقال دعاء الوالد لولده كدعاء النبي على امته وقال اتقوا دعوة المظلوم
ولو كان كافرا وقال الشهرة آفة وقال العين حق وقال الوحدة خير من جليس السوء
وقال كل امتي معافا الا المجاهرون وقال الندم توبة وقال ان الله يحب كل قلب
حزين وقال ان لكل قوم فتنة وفتنة امتي المال وقال حب الدنيا راس كل خطيئة
وقال لعن الله من عمل عمل قوم لوط وقال من تقبل غلاما بشهوة عذبه الله تعالى
في النار بالف عام وقال اذا ركب الذكور ذكرا اهتزت عرش الرحمن فان مات مات
مشركا وملعونا وقال الزنا تورث الفقر وقال الخمر جماع الاثم وقال من كان ذا وجهين
في الدنيا كان له يوم القيمة لسانا من النار وقال لا يدخل الجنة نمام وقال

راحة الانسان في حفظ اللسان وقال حسن اسلام المرء ترك مالا يعنيه وقال
ويل للذي يحدث ليضحك ويل له ويل له وقال كثرة الضحك تميت القلب
وقال من كذب كذبة فهو ملعون وقال من غش فليس منا وقال لا يدخل الجنة
عبد حتى يأمن جاره عن بوايقه وقال طوبى لمن شغل عيبه عن عيوب الناس
وقال قل الحق ولو كان مرا وقال التاجر الصدوق الامين مع النبيين
والصديقين والشهداء وقال لعن رسول الله اكل الربوا وموكله وكاتبه
وشاهديه وقال جف القلم عما انت لاق وقال القناعة مال لا ينفد وقال
طوبى لمن كان فقيرا في الدنيا وعزيزا في الآخرة وقال موت الفقراء راحة
وموت الاغنياء مصيبة وقال حلاوة الدنيا حرارة الاخرة ومرارة الدنيا
حلاوة الاخرة وقال كفى بالموت واعظا وقال لا تسبوا الاموات وقال
ان الميت ليعذب ببكاء اهله وقال يبعث كل عبد على ما مات عليه

هذه الاحاديث مذكورة في سبحة العشاق

قال النبي عليه السلام من ترك صلوة الفجر برئ من الايمان ومن ترك صلوة
الظهر برئ من القرآن ومن ترك صلوة العصر برئ من الانبياء ومن ترك
صلوة المغرب برئ من الملائكة ومن ترك صلوة العشاء برئ من الرحمن
وقال النبي ع علامة اهل الجنة سبعة ان يكون وجهه مليحا وقلبه خاشعا ولسانه
ذاكرا ويده سخيا وصلوته كثيرا وصومه دائما وسلم على كل مسلم يلقاه وقال
علامة اهل النار سبعة ان يكون وجهه عبوسا وقلبه قسوة ولسانه قبيحا ويده
بخيلا وصلاته قليلا وصومه ناقصا ولا يسلم على كل مسلم يلقاه قال النبي ع
قال المسلم الحمد لله الذي خلقني مسلما ولا خلقني نصرانيا وقال النصراني الحمد لله
الذي خلقني نصرانيا ولا خلقني يهوديا وقال الحمد لله الذي خلقني يهوديا
ولا خلقني مجوسيا وقال المجوسي الحمد لله الذي خلقني مجوسيا ولا خلقني كافرا
وقال الكافر الحمد لله الذي خلقني كافرا ولا خلقني كلبا وقال الكلب الحمد لله
الذي خلقني كلبا ولا خلقني خنزيرا وقال الخنزير الحمد لله الذي خلقني خنزيرا
ولا يارك الصلوة صدق رسول الله

خلقني؟

ولقد احسن السراج حيث قال

ضاءت لمولده الافاق واتصلت ... بشرى الطوائف في الاشراف والطفل

وصرح كسرى تداعى من قواعده ... وانقض منكسر الا الارجاذا مثل

ونار فارس لم توقد وما خمدت ... مذ الف عام ونهر القوم لم يسل

حزت بعشة الاوثان وانبعثت ... ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل

من مواهب اللدنية

دعوتي كه ايده دعوت سز كه بلده دار سعيد يكي حرام اولور تحفة الشاهية

وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكون قوم يعتدون في الدعاء
فجنبوا ما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من الشر وما قرب اليها من قول وعمل
ثم قرأ انه لا يحب المعتدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الاكرمين سورة فاتحة الكتاب

قال الشيخ رضي الله عنه سميت الفاتحة فاتحة لمعنيين احدهما ان الله تعالى بها فتح ابواب خزائن الحقائق الى ما فتح قبلها لاحد من العالمين على حبيبه ونبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب بعد ان اودع فيه حقائق جوامع الكلم التي انزلها على جميع انبيائه ورسله عليهم السلام يدل على هذا المعنى قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والثاني من انها فاتحة فتوحات هذا الكتاب بان الله ضمن فيها حقايق مراتب الربوبية ومراتب العبودية ومراتب الاولوهية والمراتب الاولوهية ومراتب الاخروية والتي هذا الكتاب مشتمل عليها مجتمع في حقايق معانيها وحقايق مبانيها فمراتب الربوبية عشرة اولها مراتب الاسم بان لله تعالى اسماء والثاني الذات والثالث الصفات فهذه المراتب الثلثة حاصلة في بسم الله الرحمن الرحيم والرابع الثناء والخامس الشكر وهما حاصلان في الحمد والسادس الالوهية بمعنى الخالقية وهي حاصلة في لله والسابع الربوبية بالوحدانية في الخالقية وهي حاصلة في رب العالمين والثامن الملكية بالملكية وهي حاصلة في مالك والتاسع المعبودية بالالوهية والوحدانية وهي حاصلة في اياك نعبد والعاشر الهداية بالحق والانعام من الازل الى الابد

وقال تعالى وهي حاصلة في اهدنا الصراط المستقيم ولذلك مراتب العبودية عشرة اولها فوق العقل وهو التعلم معرفة الله تعالى لهذه المراتب والثاني الانوار بالربوبية لله تعالى وبعبوديته فانه حضور له والثالث معرفة النفس وخلوها عن مراتب الربوبية والرابع العلم باحتياج الكل الى الله تعالى بحيط العقل به وبصفاته واحاطة الجهل والخامس عبادة الله تعالى على ما هو اهله باهره والسادس الاستعانة بالله في عبوديته بالتوفيق والقدرة والتعليم والاخلاص والسابع الدعاء بالخضوع والخشوع والشوق والمحبة فانه خلق لهذا كما قال الله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم والثامن الطلب لوجدان الله وصفاته ونعمه وهو المقصد الاقصى والمبنى القصوى والتاسع الاستهداء منه لمهتدي به اليه ونعم عليه بارشاده طرق الهداية والعاشر الاستدعاء منه بان نعم عليه ويديم نعمته عليه ولا يغضب عليه فيزيله الى الضلالة والغواية وهذه المراتب كلها حاصلة في اياك نعبد واياك نستعين الى آخر السورة فافهم جدا ومراتب الاولوهية اربعة الملك والملك والتصرف فيها بالملكية والمالكية ولذلك مراتب الاخروية اربعة الملك والملك والتصرف فيها بالمالكية والملكية وفاتحة الكتاب مشتملة على هذه المراتب كلها كما اشرنا الى طرق منها ولهذه المعاني سميت ايضا ام الكتاب لان ام الكتاب في الحقيقة هو مصدر حقايق كل دين وكتاب ومنشأ دقايق كل حكم وخطاب كقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولما الحكيم في ان الله تعالى جعله افتتاح كتابه بحرف الباء

وآخرا على سائر الحروف لاسيما على الالف بانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه
الباء وقال بسم الله فعشره احديها ان للالف ترفعا وتكبرا وتطاولا وفي الباء انكسارا
وتواضعا وتساقطا فالالف لما تكبرت وضعها الله والباء لما تواضعت رفعها الله
كما ورد في الحديث من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقد ورد ان الله تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام ان مائي الجبل ليسمع كلامه فحاول كل جبل ان يكون محلا لموسى
عليه السلام فصاغر طور سينا في نفسه وقال موسى اسحق ان اكون محلا لقدم موسى عليه السلام
في وقت المناجات فاوحى الله تعالى الى موسى ان انت دكك الجبل المتواضع الذي ليس يرى
لنفسه استحقاقا فكذلك حال الباء مع الالف وثانيها ان الباء مخصوصة بالصاق
ويصل الى كل حرف بخلاف اكثر الحروف خصوصا الالف لان الالف مخصوصة بالقطع
ويكون منقطعة عن الحروف كلها فلما كانت الباء واصلة الرحم بالحروف وصلها الله تعالى
ولما كانت الالف قاطعة الرحم عن الحروف قطع الله منها كما روى عبد الله بن عوف رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحكي عن ربه جل جلاله انا الله وانا الرحمن وهي
الرحم شققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته حديث صحيح وثالثها
ان الباء مكسورة ابدا فلما كانت كسرة وانكسارا في الصورة والمعنى وجدت سترا في
العندية من الله تعالى اسمه دون الالف كما قال بعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ورابعها ان في

الباء

آثارا وان كان في الظاهر تساقطا وتكسرا ولكن في الحقيقة رفعة درجة وعلو همة
وهي من صفات الصدق وفي الالف ضدها آثار رفعة درجتها فبانها اعطيت نقطة
وليست للالف هذه الدرجة واما علو الهمة فانه لما عرضت عليها النقطة ما قبلت
الا واحدة ليكون حالها كحال موحد لا يقبل الا واحدا وعابد لا يعبد الا معبودا واحدا
وقاصد لا يقصد الا مقصودا واحدا ومحب لا يحب الا محبوبا واحدا وخامسها ان
للباء صدقا في طلب قربة الحق وميل المقصود الحقيقي لا يوجد في غيرها من الحروف
وذلك انها لما وجدت درجة حصول النقطة وبلغت بهذه المرتبة وضعتها تحت قدميها
لصدقها في طلب المقصود الحقيقي والمطلوب الاصلي وما تفاخرت بها بل اعرضت
عنها حتى بلغت مقصدها الاقصى ومقصودها الاعلى فالباء مخصوصة من سائر الحروف
بوضع النقطة تحتها ولانها قضيبها الجليم وان كانت تحتها نقطة واحدة لان نقطة الجسم
في وضع الحروف ليست تحتها بل هي وسطها وكذلك الباء وانما توضع النقطة تحتها
عند انفصالها بحرف آخر لئلا تشتبه بالتاء والثاء بخلاف الباء فان نقطتها موضوعة
تحتها وان كانت متولدة غير متصلة بحرف آخر وسادسها ان الالف حرف العلة وهو
معلول لا تحمل الحركة والباء حرف صحيح غير معلول تحتمل الحركة وحالها كما ان الله تعالى
عرض الامانة على اهل السموات والارض من الملائكة وغيرهم فابين ان يحملنها واشفقن
منها

وحملها الانسان قام الملائكة بالتسبيح له فابى ابليس واستكبر فلعنه الله تعالى واسقطه
عن قربته وطرده عن جوار حضرته واصطفى آدم عليه السلام من بريته واجتباه لقربته
وزلفى علو درجته وهداه الى محبته ومعرفته وسابعها ان الباء حرف تام متبوع في المعنى
وان كان ناقصا مكسرا ما بعا في الصورة والالف حرف ناقص تابع في المعنى
وان كان تاما متبوعا في الصورة الا ترى انك اذا نظرت الى صورة وضع الحروف وجدت الالف مقدما على الباء متبوعا له ولهذا اقلت الباء وجدت الالف تابعا بعضها على بعض
واذا اقلت الالف لم تجد بعينه فالابتداء بالمتبوع التام في المعنى والناقص المنكسر في كيانه
التابع في الصورة اول في الابتداء من هو على ضد هذا وثامنها ان الباء حرف عامل لا يعمل
يعمل ويتصرف في غيره فظهر لها في هذا الوجه قدر وقدرة فصلحت للابتداء والالف الذليل الذي
ليس بعامل لا متصرف في غيره فليس له هذا القدر والقدرة فما صلح للابتداء
والاقتداء وتاسعها ان الباء حرف كامل في صفاته مكمل لغيره فكماله في صفات نفسه
بانه للالصاق والاستعانة والاضافة وفيه تواضع اذ لم يقبل في الحركات الا الكسرة
الكسرة وله علو وقدر في تكميل الغير بان يخفض الاسم التابع له ويجعله مكسورا فهي
متصفا بصفات نفسه بحيث ان كل اسم يجئ خلف الاسم التابع له يكون مكسورا والعطف
بالاضافة والذي يجئ بعده يكون مكسورا بالتصاقه الى غير النهاية كما دخل على الاسم
الظاهر الالف

وجعل ميم بسم مكسورة وجعل الهاء في الله مكسورة بالاضافة والنون في الرحمن
مكسورة بالصفة والميم في الرحيم ايضا مكسورة بالصفة لو شئت علم جرا
فالكامل المكمل اولى بالامامة والتقدم من الالف الذي مونا قص معلول في
نفسه منتقص معلل لغيره فانه لو دخل في الفعل الماضي بجعله مهموز الفاء
معتل العين ناقص اللام وعاشرها ان الباء حرف شفوي ينفتح الشفة به عالم
ينفتح بغيره من الحروف لان الميم وان كان شفويا لا ينفتح الشفة به كما ينفتح
الباء حتى وكان اول انفتاح فم الذرء الانساني في عهد الست بربكم بالباء
في صيغة جواب بلى فلما كان الباء اول حرف نطق به الانسان وفتح به فمه وكان مخصوصا
بهذه الكرامات فقدرها واعلى شانها واظهر برهانها واعز سلطانها وجعلها مفتتح كتابه ومبتدأ
كلامه وخطابه واعطاها رفعة الالف وقامته وتقدمه على الحروف وامامته فحذف
الالف في بسم الله وطول باءه لاظهار تعظيمها وتفخيمها اذ منهما رتبة الالف
واثبتها مكانه وقرنها باسم ذاته وصفاته وجعلها معدن اشاراته ومنبع
كراماته مع بريته كما روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الباء بر الله
والسين سره مع اصفيائه والميم منته على اهل ولائه واخبرنا المؤيد بن محمد

الطوسي

اخبرنا ابو القاسم ... اخبرنا ابو الحسن ... حدثنا ابو بكر ... حدثنا الحكم ... حدثنا ابو القاسم ... حدثنا ابو الطيب ... حدثنا ابو بكر ... حدثنا ابو بكر ... حدثنا ابو بكر ...

بالصفة الرحمانية التي هي عامة نزلت حتى جميع الموجودات بالايجاد وبقائها
بالصفة الرحيمية فالاشارة في كلمة الله انها اربعة احرف وبحسب كل حرف له نعمة
فلولم تكن النعم الاربعة المتناسبة للحروف لما كان للموجودات وجودا اصلا
لما مناسبة النعم الاربعة مع الحروف الاربعة فهي ما بينا ان النعمة نعمتان نعمة
ظاهرة ونعم باطنة وللنعمة الظاهرة معنيان وللنعمة الباطنة معنيان كما مر
ذكرنا وبينا ان الحروف على نوعين متفقان ومختلفان واحد حرفيها متحرك
والثاني ساكن فالمتحرك من احد حرفيها مناسب لنعمة الظاهرة والساكن مناسب
لنعمة الباطنة والمتحرك من ثاني حرفيها مناسب لنعمة الظاهرة من المعنيين المذكورين
والساكن مناسب لنعمة الباطنة من المعنيين ولولم تكن بين ذاته تعالى وبين ذوات
المكاشفين بصفات جماله وجلاله حجب الانوار الرحمانية والرحيمية واسطة
لاحرقت ذواتهم وتلاشت اجسادهم كما قال عليه السلام حجابه النور لو كشفت
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره وهذا كما ان الله تعالى لما اراد بحكمته
البالغة ان ينتفع اهل الارض بنور الشمس وحرارتها وخواصها جعل بين الشمس
والارض فلك الزمهرير وهو الهواء البارد ثم البحر المحيط من الماء البارد
واسطة حتى تدفع قوة الحرارة برودتها ولولم يكن ذلك لاحرقت الارض ومن
عليها فلا فشاء بهذا السر وكشف هذه الحقيقة على اسرار شاكرى نعمائه جعل توقع

بسم الله الرحمن الرحيم نشرح صدركن بالكرم لتحقق لهم ان الخلق بحجاب الاسم محجوبون
عن الله فلما عبروا بجذبات الطاف عن حجاب الاسم ووصلوا الى المسمى وهو الله فتجلى لهم
بالآلوهية فاذا ارادت سطوة التجلى ان تحجبهم بالكلية فادركهم الصفة الرحمانية
والرحيمية فيبقيهم بلاهم والمختار عندنا ان كلمة الله اعظم الاسماء من وجوه الاول
ان الاخبار تدل على هذا وهو انه روى عن النبى عليه السلام انه دخل المسجد فاذا رجل
يصلى يقول اللهم انى اسئلك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم الذى
اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب الحديث وما روى ابى بن كعب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال هو فى قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم او فى قوله الم الله لا اله الا هو الحى القيوم
والاخبار دالة على ان الاسم الاعظم فى الدعا والاثنين ولا بد ان يكون مكررا فى كل
اية منها وفى الدعاء فلنظر ما وجدنا الاسم المكرر فى الاثنين والدعا الا اسم الله
فنحقق لنا ان الاسم الاعظم هو الله وما عن قول من احتج بالاثنين على ان الاسم هو لنا
هو الحى القيوم وقال فلما حصر الرسول صلى الله عليه وسلم الاسم الاعظم فى هاتين الايتين
علمنا ان ذلك هو الحى القيوم قلنا اما الحصر فلا نعلم لانه اثبت وجود الاسم الاعظم فى احدى
الايتين ووجد فيها

احد فى المتكلمين ومن قاعدة الدين ان يتعلقوا بهذا الاسم ويسموا الله تعالى بغيره
كما قال تعالى هل تعلم له سميا ان هل تعلم شيئا له اسم الله فلعزه هذا الاسم عند الله تعالى
وكرامته عليه ما سمى باسم احد تسميته كما ان النبى عليه السلام لعزة كنيته عنده نهى عن
التكنى بكنيته قال صلى الله عليه وسلم تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فنبهنا على انه اعظم
الاسماء والحادى عشر مارووى عن النبى عليه السلام انه قال احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله
وعبد الرحمن فاختصاص هذين الاسمين باحد هذين الاسمين بالمحبة فلا شك
انه لاختصاص اسمى الله والرحمن كما خص هذان الاسمان بالذكر فى الدعوات
عن الاسماء كلها بقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وذلك يدل على انهما اشرف
واعظم فى غير ما تم ان اسم الله تعالى اشرف فى اسم الرحمن لانه قدم فى الذكر اولا وثانيا
فلان اسم الرحمن يدل على كمال الرحمة واسم الله يدل على الالوهية والقهر والعظمة والعزة
وغيرها فى الصفات فثبت بهذا ان اسم الله اعظم الاسماء واجلها الى الله تعالى والله اعلم
والثانى عشر ان الله تعالى امر عباده بملازمة ذكر هذا الاسم وجعله سببا للفلاح كقوله تعالى
واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون وحث العباد على المداومة وقال تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وجعله مفتاح الجنة وثمنها كما قال النبى عليه السلام
مفتاح الجنة لا اله الا الله وقال ثمن الجنة لا اله الا الله بل جعله حقيقة مفتاح القلوب

عباده المخلصين وبه فتح رموز قلوب الطالبين الى عالم الارواح وبه نور انوار
المحبين بانوار الجمال وبه ازاح عن اسرار المحققين استار الصفات الوجودية
بتجلى صفات الجمال ليهتدوا الى شاطى الوادى الايمن الوصال كما اخبر النبى عليه السلام
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا وقد تحقق للمتمسكين باللوذ
الوثقى انهم بنا لوا ما ارادوا وجدوا ما طلبوا واعطوا ما سالوا واجيبوا
لما دعوا فعرفوا انه الاسم الاعظم والثالث عشر انه صح النبى عليه السلام انه قرع
فضيلة ذكر هذا الاسم على ذكر الاسماء كلها بقوله افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعاء الحمد لله فلو كان اسم اعظم الله لكان هو الافضل والرابع عشر ما روى
عن سعيد الحذرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام
يارب علمنى شيئا اذكرك به واذعك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال كل عبادك
يقولون هذا قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصنى به قال يا موسى لو ان السموات
السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله
ان هذا الاسم عند اكثر العلماء وكبار القراء لا سبيل للعقل الى كيفية استحقاقه وثبت
ايضا ان كنه الحق لا سبيل للعقول الى معرفته فكان لهذا الاسم زيادة مناسبة
مع كنه الحق من هذا الوجه وسائر الاسماء ليس كذلك فوجب ان يكون هذا الاسم اعظم
الاسماء

ولهذا افتتح كتابه الكريم والقرآن العظيم بهذا الاسم وجعل مبدأ خطابه واثنى في
صدر كتابه ليعلم ان ما انزل في هذا الكتاب من اسماء الصفات والجود والثناء و
اظهار الايات واثبات الحج وذكر الآلاء والنعماء والاوامر والنواهي والوعد والوعيد
والاخبار والآثار والقصص والمواعظ والعلوم والحكم والاشارات والرموز
والالفاظ والمعاني واللكت واللطائف والاسرار والدقائق والحقايق والقراءات
والمحكمات والمتشابهات والايات الناسخات والمنسوخات وغير ذلك من موجبات
الرحمة والعقوبة والهداية والضلالة كله صادر عنه كما ان سلطانا بعث منشورا الى
الى مماليكه ومماليكه مكتوب باجل اسمائه اليه واعظم القابه لديه فطوبى لمنشور يعلم
ان جميع الاحكام الواردة في المنشور صادرة عنه فكما ان توقيع المنشور الالهي موشحا
باسم الله علينا ان اجل الاسماء اليه واعظمها قدرا واكتفينا بهذا المقدار في شرح
فضايل هذا الاسم واقامة البينات على شرفه وعظمته لفظه هو يجوز اخرا آخر يستوفي
فيه العقول والاوهام ولا يضبط العلوم والافهام كما قال تعالى وما قدروا الله
حق قدره اي لم يعرفوا كنه ذات الله تعالى حق معرفته فلذلك لم يعرفوا كنه اسمه الله حق معرفته
فاما لو سال سائل فما اجرنا بان الاسم الاعظم هو قولنا الله ان في شان الاسم الاعظم
انه في دعا الله به اجاب ولو اسئل به اعطى فنحن ندعوا به ونسأل فلم نر اثرا الاجابة
في اكثر الاوقات فلنا الجواب عنه في وجهين احدهما ان للدعاء آدابا وشرايط لتستجاب
والدعاء يكون مستجابا فالمانع دعوته له وما طلبت وما طلبت منه الا هو فوجدته
لانه قال ادعوني استجب لكم اي اطلبوني تجدوني كما قال لا ان طلبني وجدك فالم
جدا قوله تعالى الرحمن الرحيم قال ابو عبيدة هما صفتان لله تعالى معناهما
ذو الرحمة ورحمة الله ارادته الخير والنعمة والاحسان قلت واختلف العلماء
في معنى الرحمة فقال بعض المحققين الرحمة من صفات الذات وهو ارادة ايصال
الخير ودفع الشر والارادة صفة في الذات وهو المختار عندي لانه تعالى لو لم يكن موصوفا
بهذه الصفة لما خلق الموجودات فلما خلق الخلق علمنا ان رحمته صفة ذاتية لان
خلق الخلق ايصال خير الوجود الى المخلوق ودفع شر العدم عنه فان الوجود خير من العدم
والعدم شر كله وقال آخرون الرحمة من صفات الفعل وهو نفس ايصال الخير
ودفع الشر دون ايصال الخير محال قلنا وايضا الخير دون الارادة المتقدمة
في حق الباري سبحانه وتعالى محال لان ايصال الخير فعل والفعل مسبوق بالارادة
في الفاعل المختار فثبت بهذا ان الله تعالى كان في الازل الرحمن الرحيم وذكر ابو طاهر
العزالي رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقوا باخلاق الله وهذا يقتضي ان
يكون للعبد في كل اسم في اسماء الله حظ يليق بها فاقول حظ العبد في اسم الرحمن
الرحيم ان يكون كثير الرحمة واعلم ان كل من كان الى العبد اقرب كان بايصال

الرحمة

الدعاء الا بها كما ان للصلوة اركانا لا تقبل الصلوة الا بها فاول شرايط ان الصلح
باطنه بالتقوى الحلال فان النبي عليه السلام ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر ومطعمه
حرام ثم يمد يديه الى السماء يا رب يا رب فاني يستجاب له حديث صحيح وقد قيل الدعاء
مفتاح السماء واسنانه لقمة الحلال وآخر شرايطه ان يدعو بالاخلاص وحضور القلب
قال الله تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين فان حركة الانسان باللسان وصياحه في
غير حضور القلب وقوله على ابواب وصوت الحارس على السطح اما لم يكن القلب
حاضرا في الحضرة كان له كالشفع ولا نطول الكلام في هذا فانه ليس محله والوجه الثاني
ان الاسم وان كان في نفسه معظما ولكن يلزم فايدة عظيمة الكل لفظ قلت بالتعظيم
وتعظيمه يكون بقدر صفاء نيتك وعلو همتك في الذكر عن نظير فلذلك في الخطوط
الدنيوية والاخروية فانه لو ذكر له بخط في الخطوط النفسانية والروحانية يتبع الذكر
تبعا لحظك فلا محالة يكون للحظ الا للاسم فيهما فلخصت سر مركل عن لون الخطوط
بقي الذكر طيبا معظما لا تعلق بخط من الخطوط يصعد الى المذكور كقوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والعمل الصالح ان تظهر ذكر كل على الخطوط
وتراقبه بالحقوق لتكون حظك في الذكر المذكور ومن الاسم المسمى ومواعظ الخطوط
فتكون ذكرك اعظم الاذكار واسم المذكور كذلك اعظم الاسماء في هذه الحالة فكل اسم
دعوت الله تكون الاسم الاعظم

والخير اليه اولى واقرب الناس اليه نفسه فوجب ان يرحم نفسه ثم يرحم غيره كما قال عليه السلام
ابدأ بنفسك ثم من تعول فاما رحمته مع نفسه فاما ان تكون في الامور الروحانية
او في الامور الجسمانية لكن في الامور الروحانية فاعلم ان للنفس قوى نظرية وعلمية
اما القوة النظرية فانصاله الرحمة اليها بتزكيتها عن الجهل وتحليتها بالعلم الحقيقي
وهو معرفة الله تعالى كما ينبغي وشهود امور غيبانية لا بيانية بل عينية لا عيانية فانه جل
واما القوة العلمية فصونها عن الاخلاق عن طرفي الافراط والتفريط والتحلي بالاخلاق
المواظبة عن التوسط بين طرفين بالاوامر الشرعية ونواهيها على قانون الطريقة
فاما في الامور الجسمانية فقسمان الامور المطلوبة بالذات والمطلوب بالعرض
اما المطلوب بالذات فهي للذات الجسمانية وهي محصورة في المطعوم والمشروب
وقد قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فالرحمة على البدن هو الامتناع في
الاسراف واما المطلوبة بالعرض فهو المال والرحمة فيه قوله تعالى والذين لم
ينفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فهذا معاقد كل احد والرحمة
على نفسه واما رحمته على غيره فاعلم ان كمال الانسان في كمال العبودية وكمال العبودية
في رعاية حقوق الربوبية وايصال الحظوظ الى البرية ودفع الاذية كما قال عليه السلام
التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وكان آخر وصيته صلى الله عليه وسلم في آخر حجة

بقدر استطاعتنا وانا نعترف ان نحمده على ما هو به كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
وقال النبي عليه السلام اسقيموا ولن تحصوا وكل يحمده على قدر معرفته له وشكره على
ما اولاه فنعمه قل كل يعمل على شاكلته فحمول الحمد لله شامل للثناء والشكر والمدح
فالثناء باللسان والشكر للاركان كقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا والمدح للجنان
فثناء اللسان يحصل من سيف السلطان وشكر اركانه الكفران وشكر الاركان
يتحيك من حركات البنان ويبلغك الى درجات الجنان ومدح الجنان يقربك الى
الرحمان ويشرفك بخلع العرفان فالحمد يعم الثناء على نوعي ثنا الذات ما لوصفات
والغذاية الازلية الابدية في الالوهية وثناء الصفات بانها موصوفة بصفات
الكمال منزهة عن النقصان والزوال والحمد يعني الشكر على نوعين شكر الذات
وشكر الصفات فشكر الذات على نعم وجوده وشكر الصفات على بذل الوجود
بجوده والحمد يعم المدح على نوعين مدح الذات بنعي الزوال ذا الوجوه الا
ذاته ومدح الصفات ببذل الاوصاف وافنائها في صفاته ليكون باقيا
بهويته لانا نبتغي ربك لعالمين فربوبيته تعم الخليقة والملكية والسيدية
عامة ونعم التربية خاصة بحسب انواع الموجودات منعوتة نهو في الاشياء
بانواع نعمه وفي الارواح باصناف كرمه وفي نفوس العابدين باكمال شريعته

وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الآية ثم دعا زكريا عليه السلام وقال رب اني وهن العظم
مني واشتعل الرأس شيبا الآية ودعا يحيى عليه السلام وقال اجعله رب رضيا ثم
دعاء عيسى عليه السلام وقال ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية ثم اجاب حبيبنا
محمدا صلى الله عليه وسلم وعلمه ان يدعوه به قال قل رب زدني علما الآية ثم ندب المقصرين
في مواضع من القرآن الى قوله ربنا وغير هذا من الانبياء والاولياء عليهم السلام
دعوه بهذا الاسم فاجابهم بفضله وكرمه لعزة هذا الاسم وعظمته فالله تعالى لما اكرم
هذه الامة واقامهم مقام المناجاة حواهم بالدعاء ووعدهم بالاجابة
ثم على حبيبه صلى الله عليه وسلم وامته بالسبع المثاني والقرآن العظيم وفيه اشارة
ثم رفرف ودقق في لطيفة وحي الله تعالى من بفاتحة الكتاب كما في عليه بجمع القرآن
والسر فان جميع حقايق القرآن واصول معانيه مندرجة في الفاتحة كما ذكرناه
فجعل فاتحة الكتاب دباجة مناجاة العبد مع الرب في الصلوة وبدأ افتتاحها
باسمائه الحسنى وصفاته العليا وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بحمد ذات الالوهية
وثلث بنعت صفة الربوبية التي هي من خصوصية الاجابة حيث قوبلت على الدعاء
كما مر ذكره وقال الحمد لله رب العالمين ثم اخذ التحميد لله بالثناء والتمجيد
وقال الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ثم اعقبها بآل

حاجة العبد فقال ولعبدي ما سال ومن غاية اختصاص اسم الرب
باجابة الدعاء حتى ان ابليس بعد ما لعن وطرد دعا الله تعالى بهذا
الاسم وقال رب انظرني الى يوم يبعثون فاجابه ربه بعظيم هذا
الاسم فقال انك من المنظرين ولكنه ما وفق لصرفه في تحصيل
نعمه وكرامته بل كان في حقه استدراجا وكيدا كما قال سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين فالمسكين ابليس
لو كان من اهل الكرامة وفق لقوله رب انظرني بدل قوله انظرني
ولاجابه الله انك من المنظورين بدل قوله انك من المنظرين ومن
خصوصية هذا الاسم شمول صفات لا يسمها غيره من الاسماء بمقتضى
اللغة منها ما يدل على المدح لذاته وهو السيد لقوله تع اذكرني عند
ربك اي عند سيدك وكذلك المالك قال النبي عم لرجل ارب ابل
او غنم رب غنم فقال من كل ما اتاني الله فاكثر واطيب ومنها
ما يدل على الخالقية كقوله تع اخبارا عن موسى عم في جواب فرعون
حين سأل وما رب العالمين قل رب السموات والارض وما بينهما
اي خالق السموات والارض وفيه دلالة على ان العالمين هو السموات

والارض وما بينهما ما يدل على كمال رحمته ولطفه في حق العالمين جميعا
عاما وفي حق الانسان خاصا وفي حق الخواص خصوصا اما في حق العالمين
فبتربيتهم باغذيتهم واسباب بقاء وجودهم وفي حق الانسان خاصا وهو
انه ربى ذرات وجودهم بالبيان الطاف ربوبية عند الميثاق وقال
الست بربكم قالوا بلى وبرحمة ربوبية خلقهم وبلطف ربوبية خاطبهم وبكرم
ربوبية اسمعهم وبنور ربوبية ابصرهم وبهبر ربوبية انطقهم وبفضل ربوبية
اعلمهم وبعناية ربوبية اشهدهم حتى قالوا بلى وبجعل بحكمة تدبير ربوبية
اقرارهم بذر التوحيد وفي حق الخواص من الانبياء والاولياء فبان بربي بزر
توحيدهم في ارض قلوبهم بماء الشريعة والاديان ورياح الايمان والايقان انوار
شموس الانسان والعرفان وبتتميمة الربوبية يتم عليهم نعمة مشاهدة جماله
ومكاشفة جلاله كما قال في حق نبيا عم ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما ثم شرف امته ببركة متابعته بهذه التشريفات وانعم عليهم بهذه
الكرامات والدرجات عند طلب الهداية الى الصراط المستقيم في تقديم ذكره
وثنائه برب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الرحمن الرحيم فائدة
التكرار فيهما من وجهين احدهما ان ذكرهما في بسم الله هو مبتدأ الكتاب

ومفتتح الخطاب لندل العباد بانه هو الرحمن الرحيم بان دعاكم بالالهية الى
الطاعة والعبادة واما دعاكم ليغفر لكم بالرحمانية والرحيمية كقوله تع يدعوكم
ليغفر لكم من ذنوبكم واما ذكرهما في الفاتحة عقيب الحمد لله رب العالمين
الذي هو المدح لذاته فللثناء على صفاته بانها الرحمن الرحيم كما قال عليه السلام
فيما رويناه يقول العبد الحمد لله اثنى علي عبدي الحديث فثبت انهما في الفاتحة
للثناء فذكرهما في البسملة مما لاستمالة قلوب العباد على العبودية بالرحمة
والغفران وفي الفاتحة مما العباد للثناء على الله بالجمال والجلال للقربة والوصول
والثاني في ذكرهما في البسملة تكميل الهيبة ودفع الدهشة من عظمة اسم الله عن عباده
كما كان حال موسى عم حين خاطبه بانى انا الله كادت تزهق نفس موسى من هيبة
استماع اسم الله منه الله فانبسط معه على بساط القرب لازاحة الدهشة والاراحة
من الوحشة كقوله وما تلك بيمينك يا موسى ولانه ليستانس برحمانيته ورحيميته فيؤنس
العباد الى عبادة الله ع وتطمئن قلوبهم لذكر الله كما قال تع الا بذكر الله تطمئن القلوب
ليستعدوا بذلك لما تع وليستحقوا الحمد والثناء على ذاته وصفاته فيناجونه
في الصلوات ويذكرونه بالدعوات ويرفعون اليه الحاجات ليهديهم الى نيل الدرجات
ورتب القربات مالك يوم الدين الاشارة فيه ان الدين في الحقيقة هو الاسلام

يدل عليه فولاية الدين عند الله الاسلام والاسلام على نوعين اسلام بالظاهر واسلام
بالباطن فاسلام الظاهر باقرار اللسان وعمل الاركان كقوله تع ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال عم في جواب سؤال جبرئيل عم ما الاسلام الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم
شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فهذا الاسلام جداني والجداني ظلماني
ويعبر عن الدليل بالظلمة واما السلام الباطن فبانشراح القلب والصدر بنور الله
كقوله تع افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فهذا الاسلام روحاني
والروحاني نوراني ويعبر عن اليوم بالنور فالاسلام الجداني يقتضي استسلام الجسد
لامر الله ونواهيه والاسلام الروحاني يقتضي استسلام القلب والروح لاحكام الازل
وقضائه وقدره فمن كان موقوفا عند الاسلام الجداني ولم يبلغ مرتبة الاسلام
الروحاني فهو بعد في سبيل الدين متردد متحير فيرى ملوكا وملاكا كثيرة كما كان
حال الخليل عم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي ومن تنفس صبح سعادته
وطلعت شمس الاسلام الروحاني من وراء جبل نفسه عن مشرق القلب حتى يبلغ وسط
سماء روحه فيتنور ظاهره بنور الشريعة وباطنه بنور الحقيقة فهو على نور من ربه واصح
في كشف يوم الدين فيكون وروده اصبحنا واصبح الملك لله فيشاهد بعين اليقين

بل

بل كاشف بحق اليقين ان الملك لله ولا مالك الا مالك يوم الدين فاذا تجلى له
انها رو كشف بالمالكية جهارا يخاطبه وجاها ويناجيه شفاها اياك نعبد واياك
نستعين اياك نعبد الكلام فيه على ثلثة اوجه اولها على الخطاب لانه مارجع الهيبة
الى الخطاب وثانيا رجع الى الخطاب من الغيبة لانه ليس بين المملوك ومالكه الا الحجاب
ملك نفس المملوك فاذا عبر عن حجاب ملك النفس وصل الى مشاهدة مالك النفس
كما نقل عن ابي يزيد رحمه الله انه في بعض مكاشفاته قال الله كيف اجد السبيل
قال له ربه دع نفسك وتعالى ويقال فللنفس اربع صفات لها من كل صفة
حجاب آخر وهي الامارية واللوامية والملهمية والمطمئنة فامر العبد المملوك بان يذكر
مالكه باربع صفات بالصفة الالهية والربوبية والرحمانية والرحيمية فيعبر
بقدم مدح الالهية وشكر الربوبية وثناء الرحمانية وتمجيد الرحيمية وقوة جذبا
هذه الصفات الاربع عن حجب مماليك الصفات الاربع للنفس فتخلص عن ظلمات
ليلة دين نفسه بطلوع صبح صادق يوم الدين مالك يوم الدين يوم لا ملك
نفس لنفس شيئا فيبقى العبد عبدا مملوكا لا يقدر على شئ فتوكل على مولاه فيرحمه
مالكه ويذكره بسنة كرمه على قضيه وعده فاذكركم واذكركم وينادي به ويخاطب نفسه
يا ايتها النفس المطمئنة ويجذبه عن غيبة نفسه الى شهود مالكية ربه لجذبة ارجعي الى ربك

فيشاهد جمال المكوّن ويناديه نداء عبد خاضع خاشع ذليل عاجز كما قرأ بعضهم
مالك يوم الدين نصبا على النداء اياك نعبد وتأخيرها في معنى نعبد وتحقيقه
اى نوحد ونخلص ونطيع ونخضع وقيل العبادة سياسة للنفس على حمل
المشاق في الطاعات واصلها الخضوع والانقياد والطاعة والذلة يقال
طريق معبد اذا كان مذللا موطوءا بالاقدام وبعير معبد اذا كان مطليا
بالقطران وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده لمولاه قلت حد العبادة على
ما قال ليس بجد تام لان للملائكة عبادة وليست عبادتهم سياسة النفس على
حمل المشاق في الطاعة والعبادة الحقيقية خلوص النفس عن رق كل حظ
من الحظوظ الدنياوية والاخروية ليعبد والله بالحق للحق كقوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وتأخيرها في خصوصية قوله تع
نعبد ذكر بلفظ الجمع وذلك لان للانسان نفس وقلب وروح وسر فالنفس
دنياوية تعبد بها وامّا الدنياوية لقوله تع افرايت من اتخذ الهه هواه
والقلب اخروي يعبد الجنة لقوله تع ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى والروح قربي يعبد القربة والعندية لقوله تع في مقعد صدق
عند مليك مقتدر والسر حضرتي يعبد الحق تع لقوله تع على لسان نبيه

عليه

عليه الصلوة والسلام الاخلاص سر بيني وبين عبدي لا يسعه فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل قلت انعم الله تع على عبده بنعمة الصلوة وقسمها
بينه وبين عبده كما قال تع على لسان نبيه قسمت الصلوة بيني وبين
عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فتقرب العبد
بنصفه الى حضرة كماله بالحمد والثناء والشكر على صفات جماله وجلاله وتقرب
الرب الى عبده بمقتضى كرمه وانعامه كما قال من تقرب الي بشبر تقربت اليه
ذراعا وبنصفه الى خلوص عبده من رق عبوديته الاغيار بالخروج عن ظلمات
بعضها فوق بعض من هوى النفس ومراد القلب وتعلق الروح بغير الحق
الى نور وحدانيته وشهود فردانيته فاشرقت الارض بنور ربها وامنوا اكلهم اجمعون
سموات القلب وعرش الروح وكرسي الستر بنور ربها وآمنوا اكلهم اجمعون
بالله الذي خلقهم وهو مالكهم وملكهم وكفروا بطواغيتهم التي يعبدونها
واعتصموا بالعروة الوثقى وجعلوا كلهم عبادة واحدة وقالوا اياك نعبد
واياك نستعين نستوفق ونطلب المعونة عنك على عبادتك وعلى امورنا كلها
قال ابو بكر الوراق رحمه الله اياك نعبد لانك خلقتنا واياك نستعين
لانك هديتنا اياك نعبد لانك المعبود واياك نستعين لانك المقصود

نفس وقلب وروح وسر

وايضا اياك نعبد لانك المطلوب واياك نستعين لانك المحبوب اياك نعبد
لانك مالك لان ماسواك هالك اياك نعبد على نعتك واياك نستعين
على معرفتك اياك نعبد لانك قلت لنا عبادي واياك نستعين لانك قلت
لنا اليك هادي اهدنا الصراط المستقيم الهداية على ثلثة اوجه هداية
العام وهداية الخاص وهداية الاخص اما هداية العام فانه تع
يهدي جميع الحيوانات الى جلب منافعها ودفع مضارها لقوله تع
ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال لم نجعل له عينين ولسانا
وشفتين وهديناه النجدين واما هداية الخاص فهو هداية المؤمن الى
الجنة قوله تع يهديهم ربهم بايمانهم الآية واما هداية الاخص فهي هداية
الحقيقة الى عين الله بالله قوله تع قل ان هدى الله هو الهدى
هذه الهداية من الله قوله تع اني ذاهب الى ربي سيهدين قال الله تع
يجتبي اليه من يشاء هذه الهداية الى الله وقال النبي ما عرفت ربي
حق معرفته ولو لا فضل ربي ما عرفت ربي وفي قوله تع ووجدك ضالا فهدى
اشارة الى هذا المعنى اي كنت ضالا عني في تيه وجودك فطلبتك بوجودي
ووجدتك بفضلي وهديتك بجذبات عنايتي ونور هدايتي الى وجهتك

نورا

نورا وانزلت اليك نورا فاهدي بك الى من تشاء من عبادي فمن اتبعك وطلب
رضاك فتحرجهم من ظلمات الوجود البشري الى نور الروحاني ونهديهم الى صراط مستقيم
الى كما قال تع قد جاءكم منا الله نور وكتاب مبين يهدي به الله الآية واعلم ان الصراط
هو الدين القويم وما يدل عليه القرآن العظيم وهو خلق سيد المرسلين صلوات الله عليه
كما قال تع وانك لعلى خلق عظيم ثم قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وهو
على نوعين صراط مستقيم الى الجنة لقوله والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم الى الجنة فهذا اصحاب اليمين لقوله تع واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود والثاني في صراط مستقيم الى الله تع
لقوله تع وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهذا للسابقين لقوله تع
والسابقون السابقون اولئك المقربون وفي الآيتين اشارة الى ان من هدي الى صراط مستقيم
وهو من السابقين المقربين وان كل ما يكون لاصحاب اليمين يكون له وهو سابق
على اصحاب اليمين انما يكون للمقربين من شهود الجمال وكشف الجلال وهذه المرتبة
خاصة لسيد المرسلين وخاتم النبيين ومتابعيه لقوله تع قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الواحدي رحمه الله
غير المغضوب عليهم بالمخالفة والعصيان ولا الضالين عن الدين والايمان وقال الترمذي

غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة قلت لهم الذين اخطأهم
ذلك النور حين رش عليهم من نوره فضلوا في تيه هوى النفس وتاهوا في ظلمات
الطبع والتقليد فغضب عليهم مثل اليهود ولعنهم بالطرد حتى لم يهتدوا
الى الشرع والتحقيق ووقعوا عن الصراط المستقيم عن المرتبة الانسانية
التي خلق فيها الانسان في احسن تقويم ومسخوا قردة وخنازير صورة ومعنى
وايضا غير المغضوب عليهم بالخذلان ولا الضالين بالنسيان لما وقعوا
عن صراط المستقيم التوحيد صراط الذين انعمت عليهم الاشارة فيه الى طريق
من انعمت عليهم بنعمة كشف الحقيقة وتكرار الصراط اشارة الى ان الصراط
الحقيقي صراطان صراط من العبد الى الرب وصراط من الرب الى العبد فالذي من العبد
الى الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل وانقطع فيه الرواحل ونادى منادي
العزة لاهل العزة الطلب ردوا السبيل سدوا قولوا حكاية عن قاطع هذا
الطريق ومقطع هذا الفريق لا قعدن لهم صراطك المستقيم والذي من الرب
الى العبد فطريق آمن وبالامان كائن قد يسلم فيه قوافله بالنعم محفوفة
منازله ويسيرون فيه ستادته ويقادون بالسلاسل هادته مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين الآية انعم الله على اسرارهم بانوار العناية وعلى ارواحهم

باسرار

باسرار الهداية وعلى قلوبهم باثار الولاية وعلى نفوسهم في قمع الهوى وقهر
الطبع وحفظ الشرع بالتوفيق والرعاية وعن مكايد الشيطان بالمراقبة
والكلاية صراط الذين انعمت عليهم بالنعمة الظاهرة والباطنة كما قال
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اما النعمة الظاهرة فنعمة الانبياء
وانزل الكتب واحكام الشرايع وتوفيق قبول دعوة الرسل واجابة الحق
واتباع السنة واجتناب البدعة وانقياد النفس لاوامر الشرع ونواهيه
والثبات على قدم الصدق ولزوم العبودية واما النعمة الباطنة فان الله
انعم على ارواحهم في بداية الفطرة باصابة رشاش نوره كقوله عم ان الله
خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى
ومن اخطأه فقد ضل وكان فتح باب صراط الله الى العبد من رشاش ذلك
النور واول الغيث رش ثم ينسكب فالمؤمنون ينظرون بذلك النور
المرشوش الى مشاهدة الغيث وينتظرون الغيث ويستغيثون اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم بجذبات الطافك وفتحت عليهم ابواب
فضلك ليهتدوا بك اليك فاصابوا بابا اصابهم بك منك وغير المغضوب عليهم
ولا الضالين وهم الذين اخطأهم ذلك حين رش عليهم من نوره فضلوا

في تيه هوى النفس وتاهوا في ظلمات الطبع والتقليد فغضب عليهم مثل اليهود
ولعنهم بالطرد حتى لم يهتدوا الى الشرع والتحقيق ووقعوا عن الصراط
المستقيم عن المرتبة الانسانية التي خلق فيها الانسان في احسن تقويم
ومسخوا قردة وخنازير صورة ومعنى وايضا غير المغضوب عليهم بالخذلان
ولا الضالين بالنسيان لما وقعوا عن الصراط في بر البشرية نسوا الالطاف
الربوبية وضلوا عن صراط مستقيم التوحيد فاخذهم الشيطان بشبكة
الشرك كالنصارى فاتخذوا الهوى الها والدنيا الها وقالوا ثالث
ثلثة نسوا الله فنسيهم وايضا غير المغضوب عليهم بالغيبة بعد الحضور
والمحنة بعد السرور والظلمة بعد النور نعوذ بالله من الحور بعد الكور ولا
الضالين في الفسق والفجور غير المغضوب عليهم بالرجوع عن الصراط
المستقيم فنودوا ابعدوهم الى سواء الجحيم ولا الضالين عن كرم الكريم
ورحمة الرحيم بالاعراض عن الدين القويم المحرومين عن القلب السليم
وجنات النعيم باستحقاق العذاب اليم غير المغضوب عليهم بالاخبار
في المنازل والانقطاع عن القوافل ولا الضالين بالصدود عن المقصود

فصل في آمين والتأمين سنة بعد ولا الضالين كان في الصلوة

اوفي

او في خارج الصلوة روى وائل بن حجر رضي الله قال سمعت النبي صلعم
قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مدبها صوته حديث
حسن وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلعم آمين خاتم
رب العالمين على عباده المؤمنين قلت فيه اشارات منها ان العبد
يكتب كتابه ويعلم فعله فكل حركة تصدر منه فهي حرف وكل عمل كلمة
يكتب فيما في كتابه طاعة او معصية فكم من كتاب قد كتب فيه طاعة
او معصية وصعد به ملك اليمين او الشمال فلما بلغ الخضرة فلم يجد فيها
حرفا اما السيئات فقد محاها الحسنات كما قال ان الحسنات يذهبن
السيئات واما الطاعات فقد احبطها الرياء والشرك قوله تع لئن اشركت
ليحبطن عملك فالله تع من غاية كرمه مع عباده جعل آمين خاتم كتاب
صلوة العباد حتى لا يمحو ها شئ من الاشياء فيبقى لها محفوظا ثابتا
الى يوم الجزاء فانه يمحو الله ما يشاء ويثبت ولهذا قال عم آمين كالختم
على الكتاب ومنها ان الله تع قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
نصفين ولعبدي ما سأل فالاشارة فيه ان للعبد نصفه من الحمد
والثناء والدعاء فبقي نصفي من الاجابة والهداية والرحمة والعفو

والمغفرة والرضوان والنجاة من النيران ورفعة الدرجات من الجنان
وكرامة لقاء الرحمان فختمت على ما سأل بخاتم آمين ليوم يقوم الناس
لرب العالمين يقال في قبول القول ختم عليه ومنها ان العبد محجوب
عن الله بحجاب انانيته ووجدان وجوده ووجوده مركب عن الروح
العلوي والجسماني السفلي فالشرع انما جاء ليخرجه من ظلمات حجابه
الجسماني السفلي الى النور الروحاني العلوي لانه ما بقي فيهما فهو في
سفل من النار كقوله تع وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها
فمن نجا من ظلمات نار سفل وجوده ووصل الى نور جنة علو وجوده
فهو ابعد محجوب بحجاب النور العلوي كقوله عم ان لله سبعين الف
حجاب من نور وظلمة فالروحاني بالنسبة الى الجسماني نوراني ولكن
بالنسبة الى نور العدم ظلماني كما قال عم ان الله خلق الخلق في ظلمة
فالنور الحقيقي هو الله وما سوى الله مخلوق ظلماني وكمال العبد
في العبودية بالخروج عن ظلمات انانيته الى نور هويته وفقدان وجوده
في وجدان وجود الحق والحكمة في بعثة الانبياء وانزال الكتب بالوعد
والوعيد والترغيب والترهيب في الاوامر والنواهي وجميع احكام

الشرع

الشرع وآدابه مقصورة على هذا المعنى ولهذا ذكر الله تع في مواضع من القرآن
ليخرجكم من الظلمات الى النور وان اخرج قومك من الظلمات الى النور فالله تع
بجوده وكرمه جمع اصول ما في الكتب المنزلة في سور القرآن واودع حقايق
ما في سور القرآن في سورة الفاتحة وكما ذكرناه محصور في المراتب الاربعة
الى قولنا الهداية من الازل الى الابد لان العبد كان محتاجا الى هداية في الازل
بان يهديه الى الوجود فلو لم يكن هداية الى الوجود لكان ضالا في تيه العدم وهذا
احد معاني قوله ووجدك ضالا فهدى فلما هدى العبد بهداية كن فخرج
عن ضلالة العدم الى هدى الوجود الروحاني فكان ضالا في عالم الارواح
كما قيل ضل الماء في اللبن فاحتاج الى هداية ليخرجه بهداية ونفخ فيه
من الضلالة الروحانية الى هدى عالم الجسماني الى ان يبلغ كمال مرتبة الانسانية
بالبلوغ والعقل فيضل في تيه انانية الوجود فيحتاج الى هداية بالرجوع
الى الصراط المستقيم الذي جاء عليه من العدم الى الوجود حتى يرجع عليه
من الوجود الى العدم فقوله اهدنا طلب لسبب الرجوع وهي في الصورة النبي
والشرع وفي الحقيقة وفي الحق جذبة الحق ليهديه بهذه الى العدم وفناء
الوجود كما هداه بالنفخة الى الوجود ليهتدي الى واجب الوجود وهذا معنى آخر

من معاني ووجدك ضالا فهدى وكما انه لا نهاية لواجب الوجود فكذلك
لا نهاية لهداية الى معرفته الى الابد فالله تع جعل صلوة العبد معراجا
ليعرج بها الى عدم انانيته وفقدان الوجود وليس هذا العروج الى العدم
من شان الانسان بنفسه لانه بالذي اوجده هو اوجده ونزله الى اسفل الوجود
كما قال ثم رددناه اسفل سافلين ليعرج بها الى اعلى عليين العدم
فعلى الله التعريج وعلى العبد التسليم وتسليم العبد بالايمان والعمل
الصالح لقوله تع الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وخير الاعمال الصلوة
فلهذا قال الله تع قسمت الصلوة الحديث فالعبد تقرب الى الله بصدق
النية وبحمد وشكره على ما اولاه من نعمه ويتهدى به اليه فالحق تع
يأخذه منه اليه ويفنيه عنه ويبقيه به بلا هو ويرفع رسوم انانيته ليبسطه
تجلي هويته فيفقد الموجود فقدانا لا يجده ابدا ويجد المقصود وجدانا لا يفقده
ابدا لانه صار ملكه لقوله تع ولعبدي ما سأل ذكره بلام التمليك فختم
الله تع فقد وقته بخاتم آمين فهذا هو الاشارة الى مقام عباده المخلصين
بان ليس لاحد من العالمين ان يتصرف فيهم او يفك ختم خاتم رب العالمين
ولهذا ايس ابليس عن التصرف فيهم وقال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين

تم التفسير الفاتحة للشيخ الامام
بخشي ده ده الساكن في
الطور ناوي الذي هو
من قرى المعدن
قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد هذا كتاب

مهمات الواصلين من الصوفية البالغين الى درجة يصح عنه طلب الله والسير بدون معرفة نفوذ الاصول

البيان وسائر شؤون الدنيا والآخرة العقل لانه لولا العقل كان الانس نسناسا وكان الانام انعاما ولم يكن

انما الخطاب والكتاب والثواب والعقاب ولم يصلح للدنيا ولا للآخرة بدون العقل وليس الكلام في العقل

وفوائده مقصودا انما في هذا الكتاب لكنه كان معاما سابقا على علوم التصوف والتصوف عليها

نوعا ما تقتضيا على فنونها وتمرانها وانوارها واستوارها ابعدوها قد قدمنا ذكرها فان الله تعالى

ان في ذكر الآيات لقوم يعقلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم سيد اهل الجنة بعد الرسل افضلهم عقلا وافضل

الناس عقل الناس في قولهم المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له ولكل شيء آلة وعدة وان آلة الملوك وعدته

التعقل وعن علي بن عبد الله الصفواني قال احفظوا عقولكم لا يكون لله ولي مجنون وسئل السبتي ما التصوف

قال الكياسة وسألني معض اخواني ما بداية التصوف قلت نهايته التعقل فصل ثم من شروط السالك

صاحب كرامات كلا واصلى لا سبيل لهم الى الله قال الله تعالى وفرض بيعة غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

وهو في الآخرة من الخاسرين فلا يكون دينه مقبولا عند الله وكان من الطائفين في الآخرة لا يكون اهلا للسلوك

حول العرش كما يطوفون حول الكعبة وهذا اصل الصلوة مع الجماعة فمن فعل خطيئة الى يصلي فان قدوم الله من الجاهل ان تعذر ركنا من اركعه

القبول كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان نظر الى اهل عرفة فغفر لهم فقبل الجاهل بفعل العالم ولو اجتمعوا على باب

واحد من الحلوة فتنى وسألوا منه دانقا فما خل بذلك ولكن نقص من ماله والله لا ينقص من ملكه شيء لكنه لا يغفر لهم

ذارج يوم من المسجد فاذا هو بابليس قال ابليس عليه السلام الذين بابكي الباب المسجد قال يا بليس الله قال فلما اذا كلي قال اشتاق

قال ابن عباس فكان اول شيء سأله عن الصلوة فقال يا ملعون لم تمنع امتي عن الصلوة بالجماعة فقال يا محمد لقد اخرج امتك الا الصلوة

تاخذ في الجنة الجنة فلا يرفع عني ذنب حتى ينزعوا قال ولم تمنع عن العلم والدعاء قال عند دعائهم باخذ الصبر والغنى فلا يرفع عني

مذاهب ينزعوا قال ولم تمنع عن قراءة القرآن قال عند قراءة القرآن اذوب كالرصاص ولم تمنع عن ابجاد لانهم اذا خرجوا آيهم يوضع

على قدمي فيد حتى يرجعوا واذا خرجوا الاخ الاسلام واغلق حتى يرجعوا والقوا بالصدقة يوضع على راسي التاجر فينتشر

قال انس بن مالك صلى النبي عليه السلام صلوة العصر واستند الى الجدار فقال صاحب الكبرى اذا كان يوم القيامة يامر الله تعالى

الملائكة فيأتون بمنبر المجد وهو بين في السماء الرابعة ركبه كان من ياقوتة حمراء وركن من زمردة خضراء وركن من فضة بيضاء وركن من

الجمر فاشتاقت الملائكة فيصعد جبرائيل عليه السلام منارة من فضة بيضاء وينادي بالاذان ويصعد مكائيل عليه السلام منبرا من ياقوت احمر فيخطب عليهم ثم ينزل

فيصلي بهم الجمعة ثم يقوم جبرائيل مقام النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا ملائكة الله اشهدكم ان قد وهبت ثواب هذا الاذان لامة محمد ثم يقوم ميكائيل عليه السلام فيقول يا ملائكة الله اشهدكم ان قد وهبت ثواب هذه الاقامة لامة محمد

ثم يقول الله للملائكة ما حصل لمن من الثواب من الجمعة وهذا الجمعة الى يوم صلوة الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة ايام

فيقول الله تعالى اشهدكم على وانا معون السنة اشهدكم ان قد غفرت لجميع امة محمد عليه السلام

فيوم السبت يزورون الاولاد الاباء في الجنة ويوم الاحد يزورون الاباء بالاولاد ويوم الاثنين يزورون الاخوان بالاخوان ويوم الثلثاء يزورون الازواج

الملائكة يوم الاربعاء يزورون الاخ الاخ ويوم الخميس يزورون الانبياء الام ويوم الجمعة يزورون الخلائق الرب على حلاله فذلك قوله تعالى

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا

واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم

وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم

اذ تدعون الى الايمان فتكفرون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ربنا اغفر لنا ذنوبنا

وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم

انه لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن

عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد

متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله

خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم

عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات

والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم

ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون

والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس

وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات

لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب

ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا

كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا

مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات

رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما

سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب

انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم

ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله

من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي

ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار

مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب

دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم

الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل

الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي

الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب وان ربك لبالمرصاد

فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا

ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر

فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب

النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون

وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي

الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة

الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين

وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ

منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة

النفوس فطرة الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين الى قوله ويل يومئذ للمكذبين

الى قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين الى قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ

لمحجوبون فالله تعالى ذكر في هذه الآيات اوصاف قوم خارجين عن حد الاسلام وافعالهم ثم بين انهم

محجوبون عن الله وفي كونهم محجوبا عن الله تعالى في دار الآخرة الذي هو ادراك كشف الغطاء وفوز الحجاب

على عامة المؤمنين المسلمين قولان واحد ان يكون محجوبا عنه في دار الدنيا وعلى رسالة الكتاب

ونصبه الغطاء على ابصار عموم الخلايق وعلى قلوب ابصار قلوب الاكثرين في المؤمنين وفي

الجنب كان محجوبا عن الله في الدنيا والآخرة كان منقطعا عن طريق الله حقا وكان عمله ضايعا فهذا

سبيل الشقاوة وفي الدنيا كان محجوبا عن الله في الدنيا والآخرة كان منقطعا عن طريق الله حقا وكان عمله ضايعا فهذا

فعلنا الاسلام شرط سابق على التصوف كالوضوء للصلوة والسلاح للمحاربة العدو فما كرامات

الرحمانيين وفراستهم ان كان لهم ذلك فبمعاونة الآيات وجنود الجن والشياطين بنعم

لنا سالهم وحده فصل ثم المؤمنون طايفتان طايفة فساق وعصاة وطايفة

والمبتدعون وان البدعة في الاسلام معصية منها كبايرو لسنا نحن نكفر المسلمين بالبدعة

جلا بالمعصية الكبيرة على بيناني كتاب البغاة وغيره فكر لكننا فاطلب منه لتعلم المسلمين بجميع فرقهم

ثم طايفة مستورو عدول عاملون بالفرايض والسنن فازون عن المعاصي وساداتهم الحكام والعلماء

بالوجيان وقليل في هذا الزمان هذا ولكن كل حتى كان كذلك فهو من مسلم صالح عدل يحمد

قبول شهادته في الاسلام ويجب ان يكون هذا مقام عامة المسلمين كما كان في الصدر الاول والله اعلم

الاسلام وهذا اصل عظيم في الاسلام وقد ذكرنا في كتاب الصلوة ان الصلوة لا تصح الا بالجماعة وان الجماعة لا تصح الا بالامام

وان الامام لا يصح الا بالاسلام وان الاسلام لا يصح الا بالسنة وان السنة لا تصح الا بالعدالة وان العدالة لا تصح الا بالتصوف

وان التصوف لا يصح الا بالعلم وان العلم لا يصح الا بالعمل وان العمل لا يصح الا بالاخلاص وان الاخلاص لا يصح الا بالتوفيق

وان التوفيق لا يصح الا بالله تعالى فالله تعالى يوفقنا لما يحب ويرضى ويجعلنا من اهل الاخلاص والتوفيق والعلم والعمل

والسنة والجماعة والاسلام والصلوة والعدالة والتصوف والله اعلم

ولا انه قال رأيت ربي صورة شابا امرد كقول كل رائيه وجهي مرآة لا يريد به ان وجهك هو المرآة ولا حالا في المرآة حلولا ولا مخلطا فيه اختلاط الوجه في مكانه ورآه في المرآة وكذا موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى من الشجرة قائلا له يا موسى اني انا الله فلم يعتقد ان الذي يكلمه شجرة عينه ولا اله حال في الشجرة او مخلط بالشجرة بل علم ان الله كلمه بسماع الشجرة والتها وهي المرآة او في حجاب الشجرة على ما قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وبتني على هوة دلك معرفة كون الباري غير جسم ولا حال في جسم ولا مخلط بجسم ولا محتاج الى مكان فاما اصحابنا والكرامية فانهم يثبتون له الاسماء والصفات على الوجه الذي بينا فصل وفي الاصول التي يجب على السالك في طريق الله ان يعلم يقينا ويعتقد ايمانا هو ان المكالمة والمناجاة مع الله وبعلم الله تعالى يكون معقولا بظواهر الادلة وعلى الجملة يعلم ان كل ما كان على خلاف اجماع الامة المسلمة يجب تغييره او على قول الاجماع وذلك نحو ان سمع من يقول لله تعالى يا ابتي او يقول يا ابتي فقال يا رب لا تقل مثل ذلك فانه اخاف ان سمع ذلك هذه الكلمة فقال اني اطايب عبادي بما اشاء من الاغاثة فعلم ان ذلك من ابناء الله تطييب قلبه ويقويه فؤاده للسلوك في سبيله وربما يقول يا ابتي وبريد به التهديد على كبيره وضيلاله وهذا التاويل يكون بعيدا لان الكلام مع الله لا يكون شيطانا يكاد بذلك فافهم جدا ارشدك الله ويجب ان يعلم ان المكالمة مع الله تعالى فوق المقامات كلها الا المشاهدة والمعاينة فان المشاهدات اينع في المكالمات واعلم ان اهل الاسلام

كلهم متفقون على ان الله تعالى يكلم عباده وكلامه مسموع بسمع الغلب يسمعها الملائكة والانبياء والاولياء الكبار والصغار ويسمع سماع الاولياء سائر الجهال جملا منهم كما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الغلب وقد روى ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام بالف الف كلمة وكل كلمة منها مثل الف الف كلمة مما انزل على بني آدم غير موسى عليه السلام قال نعم كلم الناس كلهم فاجابوه جميعا فسئل ابن الكوا فقال كيف ذلك يا امير المؤمنين قال ما سمعت قول الله ولقد اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فانطق ابن الكوا وهذا نص ظاهر في ان تكليم الله موسى كان من جنس تكليمه سائر عباده وسماعهم منه جل وعلا وجوابهم له تعالى ويدل عليه ان قول الله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الآية فالله تعالى ذكر البشر مكررا في موضع النفي فنفى ونفى مكالمة الله تعالى مع كل احد من البشر واستثنى من طريق الوحي ومن وراء الحجاب وطريق واسطة الرسول فاما مكالمة الله تعالى من طريق الوحي فهو ان يكلمهم في بواطنهم وقلوبهم واسرارهم وصدورهم ورؤسهم واطراف نفوسهم كلاما خفيا فالله تعالى سمى ذلك وحيا ويحتمل ان يكون المراد من الوحي هو المكالمة بالاشارات بغير الحرف والصوت كما ذكرنا في الفصل المقدم ان الله تعالى قد يكلم بعض العباد بالاشارات ولكن ذلك انما يكون لاصحاب المشاهدات لانه ما يكلم في وراء انتهم قد يكون نداء من بعيد وقد يكون في قريب وان كان بعد الله العبد محالا لكونه تعالى اقرب اليه من حبل الوريد ولكن كلام الله تعالى مع العبد من بعد غير محال قال الله تعالى ونادينا من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وانما اراد الله بقوله او من وراء حجاب مكالمة من غير مشاهده ولا مكالمة بواسطة الرسول هو ان يكلم بواسطة الملك

وكلام الملك مع النبي الوحي قد يكون وحيا في نفسه وبدنه يكلمه بحرف وصوت خفي او جلي وقد يكون خارج النفس من قريب او بعيد وربما يكون اشارة بلا حرف وصوت فيسمى وحيا وربما يكون بالحرف والصوت وسمي هذا ان كان مخيما عن مشاهدة وان كان الملك الكلم ظاهرا مشاهدا للنبي عليه السلام وكلمه سمي كلاما مشافهة فافهم جميع ذلك جدا ولا تكن طالبا ان كنت طالبا وفي الدليل على مكالمة العبد مع الله تعالى الصوفي الواقع في المناجاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المصلي يناجي ربه والمناجاة هي المكالمة بين اثنين بكلام خفي وامثال ذلك من الاحاديث الواردة في المناجاة كثيرة لا تحصى فصل ومما يجب على السالك والصوفي ان يعلم ان شياطين الجن والانس يريدون ابليس لعنه الله تعالى ان يغروا بني آدم ويضلوهم عن سبيل الله تعالى قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ان الله تعالى انذر بكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون ولقد اعلم عباده بما يبالغ في الحذر عن مكره ومكايده كما بينا في كتاب بعويذ الانسان عن مكايد الشيطان ويعلم انه يظهر على صور مختلفة ويريد ان يتربى ويتبنى ويملك في ملائكة الله وفي جملته انه يأمر بالطاعات لقوا عجز عن القيام بالمعاصي الا بالطاعات ثم يزين عمله ويلقيه في العجب والغرور والرياء ولا يزال يزيد ذلك حتى يلقيه في الكفر الصريح وسائر المآثم ولا سبيل للصوفي ان يغتر بتربه في الله تعالى وارتفاع مقامه من علم الله جل وعلا فان الشيطان اخبث من ان يستحي في الله وقد بارزه بالمعاداة حيث امر الملائكة بسجود آدم فقال ارايتك هذا الذي كرمت علي لان اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا

ويجب ان يكون عالما بالفرايض والسنن والحلال والحرام كيلا يخل بشيء في ذلك جهلا وان لم يكن عالما لابد من ان يكون ملازما لشيخ عالم لايبعد عن خدمته لكي يحفظ الشيخ ويعلمه فرايضه ويراقب احواله واعماله كيلا يقع منه خلاف الشرع والله ولي العصمة

فصل

ومما يختص بالصوفية ويلزمهم معرفتها آفة التشبيه والتجسيم اعلم ان كلمة التشبيه اسهل ولكن تستنع من كلمة التجسيم لان التشبيه لا يتضمن معنى الحدوث وليس التشبيه اكثر من ان تعالى هذا الشي يشبه ذلك الشي تعالى السواد يشبه البياض من حيث انهما عرضان لونان مخلوقان محدثان ضدان متنافيان للحمرة والخضرة مع انهما ضدان مختلفان وان المتكلمين كلهم اتفقوا على ان تشبيه ذات الله وصفاته جل وعلا بصفات المخلوقات في الاستدلال لا يتم الا ترى انهم اذا فرغوا من بيان حدوث العالم يقولون ان المحدث لابد له من محدث ذات وشي موجود عالم قادر كما في الشاهد اذا راينا دارا مبنية نعلم بالضرورة ان لها بانيا موجودا قادرا عالما بذلك واذا راينا كتابا مكتوبا نعلم ضرورة انه لابد له من كاتب موجود قادر عالم بها حالة الكتابة وهذا عين تشبيه الغايب بالشاهد وهم يسمون ذلك استدلالا بالشاهد على الغايب وكيف ما هو ولم يخرج من التشبيه وقد ورد في كتاب الله ما يقارب ذلك قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الى اخر الآية فالله تعالى اخبران المسمى بكلمة الله نور ثم شبه نوره بنور المشكوة وان المراد من المشكوة نفس الانسان ذاته لهذا كان موصوفا باوصاف مذكورة في الآية ومعنى الآية يعرف

في كتاب تصديق المعارف وقال النبي عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وروى على صورة الله وروى على صورة الرحمن وذكر في التورية التي في ايدي اليهود الآن قال ويوا الوهيم ات هو او ذوم بصلينوا كذمو تشنويه صلم الوهيم بورا اوذوم وهذا عين التشبيه فعلم ان التشبيه اسهل ولكن من التجسيم ولان التشبيه اعتقاد كون الشي يشبه له لا اعتقاد كونه من جنسه وعينه بخلاف التجسيم انما التجسيم ابعد واعظم تشنيعا وتباينا من الاسلام ايمانا واعتقادا لان التجسيم اعتقاد كونه جسما والاجسام كلها محدثة مخلوقة محتاجة الى خالق غير صالحة للربوبية وان خالق الاجسام لا يشبه الاجسام في الجسمية بوجه ما فكان التجسيم ابلغ كفرا وقبحا من التشبيه اما الجسم بحقيقته وخاصيته ماله طول وعرض وعمق وقيل الجسم ما يمنع مثله ان يكون حيث هو وخاصيته ان يكون له صفة التحيز وان يكون محلا للاعراض كالحركة والسكون والسواد والبياض وما اشبه ذلك وان يكون محدودا محاطا عليه وان يكون محدثا مخلوقا ذاته وجميع صفاته وكل ما كان بهذه الصفات والاحوال يجب على الصوفي ان يعلم ويعتقد قطعا انه ليس المطلوب والمعبود له وذلك آفة عظيمة لاصحاب المشاهدات في عوالم التلوينات فان المشاهد لا يشاهد الا في حجب الصور والالوان والطول والعرض والعمق والحدود والجهات الست فيظن انه هو وفي الحقيقة هو الحجاب المخلوق والمرآة المحدثة والمطلوب منزه عن صفات المخلوقات وحدوث الاجسام وحدوث الاجسام مجمع عليه في الاسلام وعليه اجماع ساير الانبياء والقرآن يشهد بذلك في كثير من الآيات

ويجب ان العالم بجميع اجزائه اجسامها واعراضها مخلوقة لقول الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فيجب على السالك في طريق الله ان يبالغ في الاحتراز عن اعتقاد الجسم والتجسيم فانهم جدا

فصل

ومن آفات هولاء الحلول والاختلاط يجب على السالك في طريق الله ان يعلم انه تعالى غير حال في جسم ولا في شي من خلقه ولا يختلط بشي اما الاختلاط انما يكون للاجسام يختلط بعض ببعض كاختلاط اللبن بالماء والحنطة بالشعير وهو الله تعالى ليس بجسم وقالت النصارى عيسى عليه السلام اختلط اللاهوت بالناسوت واما الحلول فانما يكون للاعراض فانها لا توجد الا ان تحل في الجسم وهذا محكي عن بعض الصوفية وبعض النصارى فالوا ان عيسى عليه السلام قد حل اللاهوت في الناسوت وهولاء انما اخذوا ذلك من الفلاسفة مذهبهم انهم حيث يقولون ان حقيقة الانسان العقل الفعال وهو المحال الاعظم وهو العلة الحادية العشر على ما بينا كيفية مذهبهم في كتاب بغرة الملة فيجب على الصوفية السالك ان يبالغ في الاحتراز عن ذلك المذهب لان آفتهم في ذلك اكثر من آفة عامة المسلمين وذلك وذلك ان هولاء يرون الله تعالى في رؤياهم قريبا في كل شي اقرب من كل الى كل شي ويرونه في مرآة روح القدس في صورة مخلية وقد بينا ان من اصول هذه الطايفة ان القرب صفة ذاتية لله تعالى وبذلك الصفة يكون فوق سماء العرش ومن تحت الثرى كما هو قريب فوق من العرش الى الفرش فيظن الرائي انه حال فيه ويختلط به والله تعالى منزه عن الحلول لان الحلول من صفات الاعراض ولان الحلول في الاجسام انما يتصور بعد وجود الاجسام والله تعالى قديم ازلي ابدي كان موجودا

قبل حدوث العالم والاجسام لا في محل كذلك بعد خلق العالم والاجسام لا يتغير عما كان وان شئت قلت كان الله تعالى قبل حدوث المحال والموجودات لم يتغير عما كان لان التغير على القديم محال على ما عرف في مسائل الاصول فاذا انتفى الحلول بهذا الطريق كذلك الاختلاط لان الاجسام وساير الاعراض كلها مخلوقة محدثة وكان الله قبل خلق جميع ذلك غير مختلط بشي فكذا بعد ان خلقها لا يتغير عما كان او نقول الامتزاج انما يكون من الاجسام كاختلاط الحنطة بالشعير والماء باللبن والله تعالى ليس بجسم وانما هو خالق الاجسام الا انه لو اعتقد معتقد انه قريب من كل شي اقرب الى الانسان من حبل وريده محيط بكل شي حاضر شاهد عند كل شي غير غايب ولا عازب عن شي فيظن انه حال فيه او مختلط اجزاؤه باجزائه كالماء باللبن فاذا قدر انه تعالى مع ذلك القرب غير حال في شي ولا مختلط بشي لا يفهم ذلك الا ان يرشده الى نظير والله تعالى خلق في عالم المخلوقات ما يرشدنا الى ذلك وهو اشعة الاشياء المشتعلة نحو الشمس والقمر والسراج فانها يكون اشعتها حيث هذا الهواء لان العالم مملو من الهواء وفيها خلوات ليس فيكون اشعة هذه الاشياء حيث هذا الهواء بل بعدما ومع هذا فان الهواء غير حال في الشعاع ولا الشعاع في الهواء ولا مختلط به بل الهواء في مكانه وهو مكان الاجسام الكثيفة والشعاع في مكان الروحانيات بدليل انه لو كان حالا فيها لوجب فيما لو امتلأ بيت من شعاع الشمس ثم خرج الهواء من الروزنة ان يخرج مبيضا منورا كما كان في البيت الا ترى انه لو كان

والتوحيد والذات والصفات وحل المشكلات ويخرج الشبهات ويشرح المعضلات
من ذلك العلم يرى ويعلم من طالع كتبي في ابواب التصوف والمقاصد الاصلية والمطالب
الاعلوية كلها اولا وآخرا واعاظم الانبياء صلوات الله عليهم من سلوك هذه المسالك انما هي
تحصيل المعارف بواسطة المشاهدات من عوالم العظيم والتوحيد والذات والصفات
فيكون هذه الكتاب به افضل من الذكر باللسان والانقطاع الى الخلوات لان ذلك لا يتم
الا بالرجوع الى عوالم الغيظ والكبرياء والذات والصفات واجتماع تام وحضور عام تام
وافكار كاملة في ذلك العوالم لتكتب كما يجب تمام هذا حالنا بخلاف المذكورين من قبل
فانا وان وجدنا منهم الحكم والمواعظ في كتبهم لم نجد منهم ما يدل على انهم وصلوا الى معارف
ذاته وصفته وعظمته وكبريائه وجلاله وجبروته مع ما كثر منهم من الكلام فيما دون ذلك
في كتبهم وما روى منهم في غير كتبهم وذلك يدل على انهم انقطعوا في عوالم الخلق عن الخالق
ومن وصل الى عوالم الذات والصفات لا يأس به وان انقطع تام على انه من المحال ان لا ينقطع
تم بسبب كتابه مهمات ذلك العالم فانه يناسبه ويوافقه بخلاف الاشتغال بالاستعاد
والمواعظ فانها مكالمة العوام ومعاملات الجهال وابتاء الدنيا بخير الا الدنيا من العلم
والله المستعان وعليه التكلان **فصل** ومن اعظم آفات هؤلاء الخيال والتخيل والتخيل
اعلم ان الخيال هو ان يدرك شيئا او يسمع نبأ او يدرك شيئا من الحواس الخمس ولا يكون كما يدرك

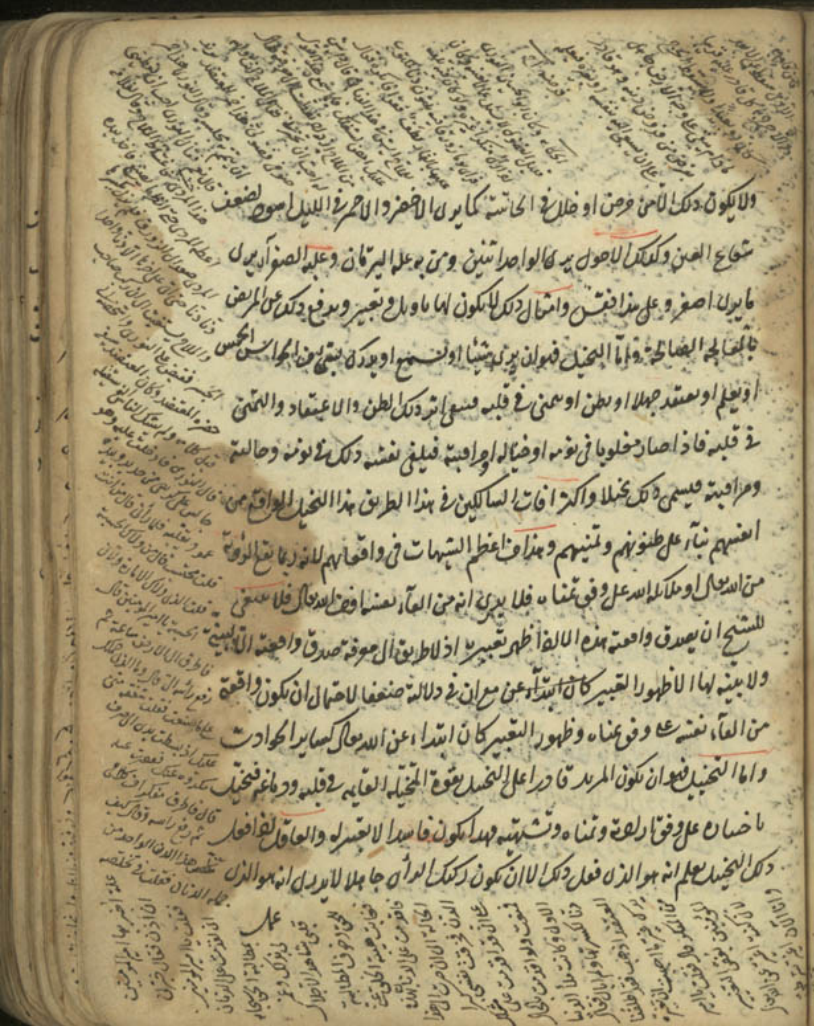

ولا يكون ذلك الامر فرضا او خلقا في الحاسة كما يرى الاخضر والاحمر في الليل اصوا لضعف
شعاع العين وكذلك الاصوات يدركها الواحد اثنين وثلثة وعلة البصر آفات يرى
ما يرى اصفر وعلى هذا قس وامثال ذلك لا تكون لها ماوراء وتعبير وبرفع ذلك عن المريض
فالعلة فيه الضلالة وأما التخيل فهو ان يرى شيئا او يسمع او يدرك بقية من الحواس الخمس
او يعلم او يعتقد جهلا او ظنا او سمعا في قلبه فيبني اثر ذلك الظن والاعتقاد والتمني
في قلبه فاذا اصار مخلوطا في نومه او ضياله او اجابته فيلقي نفسه ذلك في نومه وحالته
ومراقبته فيسمى ذلك تخيلا واكثر آفات السالكين في هذا الطريق هذا التخيل الواقع من
انفسهم بناء على ظنونهم وتمنيهم وهذا من اعظم الشبهات في واقعاتهم لانه زمام جميع الوقوع
من الله تعالى او ملائكة الله على وفق تمناه فلا يرى انه من العدو بعصمة الله تعالى فلا سبيل
للشيخ ان يصدق واقعة هذه الآلة الا بظهور التغيير اذ لا طريق الى معرفة صدق واقعته الا بتبيينه
ولا بتبيينها الا بظهور التغيير كان ابتداء عن امر ان في دلالة ضعيفا لاحتمال ان تكون واقعة
من العدو نفسه على وفق تمناه وظهور التغيير كان ابتداء عن الله تعالى كسائر الحوادث
واما التخيل فهو ان تكون المريد قادرا على التخيل وقوة التخيل العامية في قلبه ودماغه فيخيل
ما خيال على وفق ارادته وتمناه وتشهيه فهذا يكون فاسدا لا تغير له والعاقل لا يفعل
ذلك التخيل يعلم انه هو الذي فعل ذلك لا ان يكون ذلك الرأي جاء لا يدري انه هو الذي

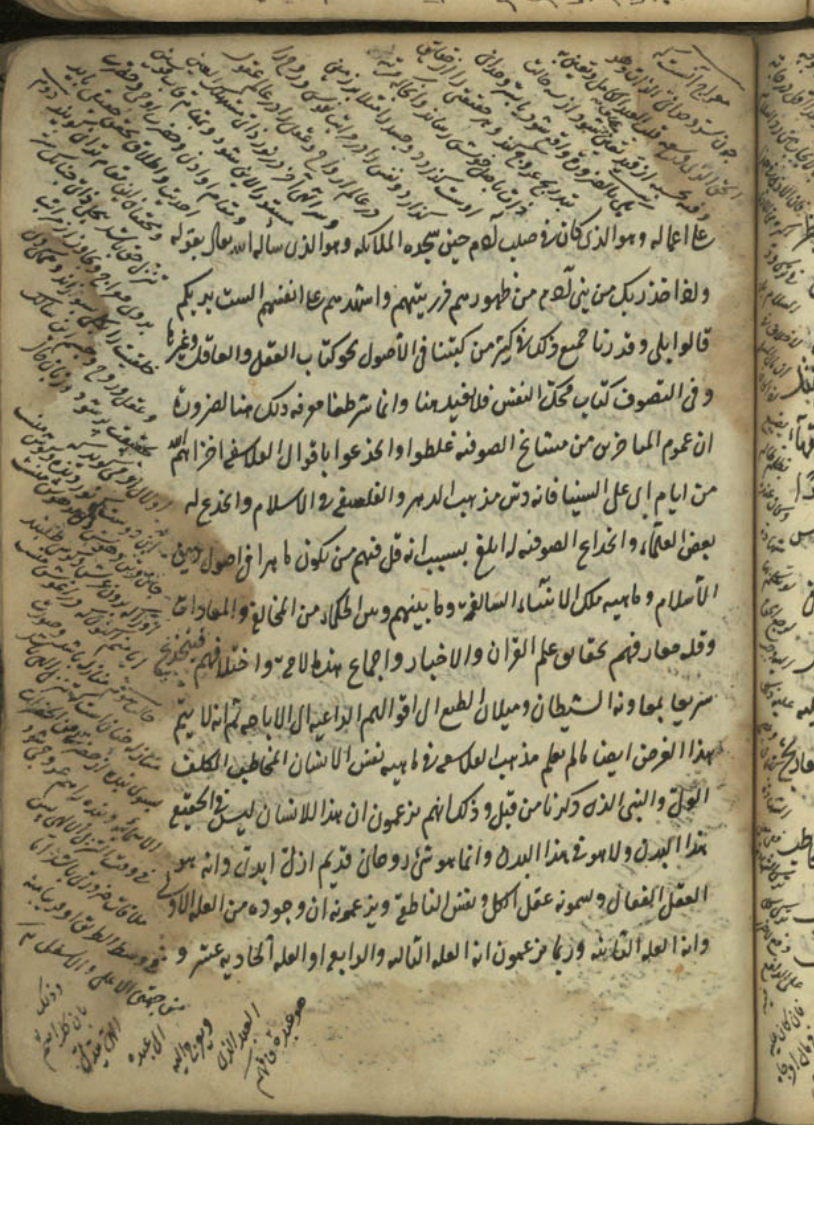

ذلك التخيل يكسبه فيظن انه واقع من الله تعالى فاذا اكمل ذلك للشيخ فعلى الشيخ ان ينظر
في احواله ومراداته وتمناه وتشهيه وميله وهواه فيعلم ان تخيله يكسبه او تخيل من
هو احسن نفسه واعلم ان حتى الشيخ ان يمنع المريد من التخيل فان كان قويا في تخيله
وضعيفا في ديانته وتشغفه على خلق الله لانه ربما يؤدي تخيله الى الكبائر فيما تخيل فيقتل
انسانا ويمرض آخر بتخيله ويلقي الفساد فيما بين المسلمين وهذا هو الذي يسميه الفقهاء
ساحرا وقالوا اذا كان الساحر يقتل بسحره يباح قتله ويسميه مشايخ الصوفية عنودا
فقال بعض المشايخ لو كان العنود يقتل بغيره يجب قتله على عامة من شرح الانفاس
هذا لو كان قويا في تخيله وضعيفا في ديانته اما اذا كان ضعيفا في التخيل قويا في
الديانة مستغفرا على خلق الله فانه لا يقصد قتل المسلم ولا قتل الكافر بالغيرة والتخيل
فلا عيب في التخيل لان التخيل احد المراقبة وانه ربما يؤدي الى واقعات جليلة يقع عليه
من غير علم واختيار ولا تمنا منه وسائط التخيلات ولا سيما لو كان المريد من اهل المعارج
وقد مر بعض الكلام في الخيال في كتاب المرآت فلا نعيد هنا فافهم ليسر الله تعالى
وفي مهمات هؤلاء ان يعلم السالك في طريق الله تعالى ان نفس الانسان وذاته الذي هو مخاطب
مكلف مأمور منهي بأوامر الله تعالى ونواهيه هو المخلوق في الدار جسماني لطيف وكيف يسري
في هذا البدن المحسوس وهو الانسان حقيقة وهو الولي والنبي والمثاب والمعاقب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه

الحمد لله القديم الذي لا يستغني له وجود الحكيم الذي لا يستغني عنه موجود العظيم الذي جبريل لم يلده والدة فيرثه مولود الكريم الذي لا يناله عبود الواجد الذي لا يقوم بذاته حادث الماجد الذي لا يرثه وارث القادر لا بأعوان وأنصار القاهر لا بجواطر وافكار العالم لا بكسب واضطرار القوام لا بزمان ومقدار المريد لا بتوطين نفس وتحديث المبدئ المعيد لا لداع يحفزه ولا لصارف يعجزه جليل بأس التسبيح لا باصغاء البديع لا بتناول وارتياء البصير لا بحدقة وحاسة القريب لا بمكان وحاسة المتكلم لا بلسان وطاء المتقدس عن كل آلة ولغاة الموصوف بنعوت لا تزول المنعوت بصفات لا تحول خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق برحمته وحكم الاشياء بعلمه وحكمته ومبرم الاكتساب بقضائه ومشيته الملك الذي لا يتنازعه شريك في ملكه الجليل الذي لا يضاف إلى جليل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نصل ما نشاء وهو على كل شيء قدير نحمده على ما عرفنا من توحيده وأشكره على ما خصنا به من تمديده واستغفره لما سلف من عصيانه واستوفقه بتفضيله وإحسانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده شهادة تصدر عن يقين وعرفان لا عن تخمين وحسبان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه بعثه بعد دروس السبل وطموس الملل وعبادة الأوثان وكثرة الطغيان وأندراس البرهان فقام لدين الله ناصحا ولمعالم الشرك قاصحا

انه على ذلك قدير وبالمؤمنين فيه جدير **باب** في معنى قوله تعالى ولله الأسماء الحسنى

فادعوه بها اعلم ان سبب نزول هذه الآية ان رجلا من المشركين سمع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين يدعون الله تعالى مرة ويذكرون الرحمن الرحيم مرة فقال ما بالة نهانا عن عبادة الاصنام وهو يدعو الهين اثنين يقول مرة الله ودعا الرحمن فانزل الله تعالى هذه الآية فقال ولله الاسماء الحسنى وارد به ولله التسميات وكذلك قال الحسنى وهي تانيث الاحسن

وفي الآية دليل على ان الاسم هو المسمى لانه قوله ولله الاسماء الحسنى لانه لو كان الاسم غير المسمى لوجب ان يكون الاسماء لغير الله وفي الآية تعلق ايضا لمن قال ان الاسم غير المسمى حيث قال فادعوه بها

الاسماء الحسنى وهو سبحانه واحد والاسماء جمع فلا بد من صرف اللفظ عن الظاهر الى المجاز **فصل**

فلهذا قلنا المراد به هذه التسميات ووصف اسمائه بالحسن يرجع الى ما يفيضه ويدل عليه من صفات العلو ونعوت العظمة والكبرياء والى ما يستحقه الذاكر له والداعي بذلك لاسماء من جزيل ثوابه وحسن الماب وقوله جل ذكره وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي اعرضوا عن اهل الالحاد في دينه ولا تشاركوا اسبيلهم ولا تواقفوهم على طريقهم وخالفوهم في مذاهبهم ومعنى الالحاد الذي هو الذهاب عن السنن المستقيم والميل عن الطريق القويم ومنه سمي اللحد في القبر والالحاد في اسماء الله تعالى عدولهم بالزيادة عليها او النقصان عما افهر به

فالاول تشبيه والثاني تعطيل فان المشبه وصفه بما لم يأذن فيه والمعطل سلبه ما اتصف

وهذا قال اهل الحق ان ديننا طريق بين طريقين لا تشبيه ولا تعطيل ومثل ابو الحسن البوشنجي عن التوحيد فقال اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا محطلة في الصفات وقد اختلف الناس في اشتقاق الاسم فمنهم من قال انه من السمو وهو العلو والرفعة ومنهم من قال انه من الوسم والسمة وهي الكي والعلامة فعلى مقتضى خلافهم في عرف اسماء الله يجب ان يصف بالوصفين بالسمو والسمة فتعلو اسمته عن مشابهة الاغيار وتلاحظه الوسوم والآثار والرضاء بخسيس الاقدار ويتسم بعبادة الجبار وتتصف بنعت الافتقار ويقوم بين يدي ربه بشواهد الانكسار ويبرز في صدار الاضطرار وخمار الافتقار **فصل** من عرف اسم ربه نسي اسم نفسه بل من عجب اسم ربه تحقق بروح انسه قبل وصوله الى داره قد مه بل من عرف اسم ربه سمت رتبته وعلت في الدارين منزلته بل من عرف اسمه وسم بكل حسرة ما ثنى منه عرف طلبته وحيل بينه وبين مقصوده طلال مطلوبه وعزته **فصل** ولله الاسماء الحسنى من عرف اسماء الله تعالى حسن اسمه في الدنيا والآخرة وكذا ذاخر اجل الله قدره واجل قدره وجاء في الحكاية ان بشر الحافي كان في بداية امره مناسطار فرأى يوما في الايام قطعة قرطاس عليها اسم الله مكتوب فاخذ القرطاس ونظفه واشترى بدرهم كان معه طيبا فعلقه ثم نام فرأى فيما يرى النايم كان قايلا قال له ما بشر طيبت اسمي فوعزتي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة قال يوم القيمة يقولون بشر الحافي كم قرعني كان لا يمشي الا راكبا ويسكن ان يكون حافيا مات اسم بوته وهذا كان فقيرا حافيا بقي على الاحقاب ذكره

ليعلم العالمون انه لا يخسر احد على الله ولا يضيع عمل عند احد وقيل بشر الحافي لم تخرج حافيا فقال الارض بساط وانا اكره ان اباشر بساط بوا سطة بيني وبين قدمي وقيل لم يخرج احد من الدنيا كما دخل فيها مثل بشر فانه كان على توب في مرض موته فاستوهبه انسان شيئا فاعطاه توبه ومات في توب استعان فلما آتاه الله على الكل آتاه الله على الجميع وما اصدق قول قائلهم ليس العز بالملاء والطين والكبرياء المساكين انما العز بطاعة رب العالمين **فصل** علم الحق سبحانه انه ليس كل لسان مرضيه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولان تكون باسماء ربك داعيا اتم لك من ان تكون باسماء نفسك مدعيا فانك لو اكنت بك كنت بمن لم يكن ولو اكنت به كنت عن لم يزل

وثناء من وصف ووصف **فصل** عد باسمائك الجميلة وخصائك الجزيلة ومدحك واطرائك فالثناء والمدح واثنى عليك فاوسمك به وجلاك فقال التائبون العابدون الى قوله الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فذكر اسماءك الحسنى ثم احرى ان تذكر اسماءه تم علم الخلق كيف الثناء عليه بعد ذكره فنبه عقلك حيث عرفك قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الآية وسل بعضهم متى يصير العبد بليغا فقال اذا ذكر بجميع واثنى عليه **فصل** عرفت اسماء ربك فليت شعري بم تستمي غدا اشقيا تدعى فيقال اليوم حسرة ام سعيدا تدعى فيقال اليوم فرحة لا سلبكم الله ما اعطاكم من مواهبه ومنعه ولا نزع عنكم ما خلعكم به من فضله وكرمه ومنه ولطفه **باب** في معنى قوله قل ادعوا الله او قال ادعوا الرحمن

وقد اختلف العلماء في سبب نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده يا رحمن يا رحيم فقال المشركون ان محمدا ينهانا عن عبادة الهين وهو يدعو الها آخر فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية وقال ابن عباس ايضا نزلت هذه الآية في سورة بني اسرائيل وهي مكية وسبب نزولها ان المسلمين من اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه قالوا ما لنا نسمع ذكر الرحمن في القرآن كثيرا وهو في التوراة بكثير فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال ابن عباس ايضا في سورة يونس ولا تجهر في صلاتك ولا تخافت بها يعني لا تجهر بقراءتك حتى يسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت حتى لا يسمع اصحابك ابتغ بين ذلك سبيلا يقول التمس بين الجهر والمخافتة سبيلا وقال في سورة الانعام قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا اي انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ومنها الدعاء بمعنى الاستعانة قال الله تعالى في سورة البقرة وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين اي استعينوا بها ومنها الدعاء بمعنى السؤال قال الله تعالى في سورة حم المؤمن وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي سلوني اعطكم وقال في سورة البقرة فليدع ناديه سندع الزبانية ومنها الدعاء بمعنى العبادة قال الله تعالى في سورة يونس وآخر دعواهم فيها سبحانك اللهم ثم قال وآخر دعوى بهم ان الحمد لله رب العالمين ومنها الدعاء بمعنى النداء قال في سورة بني اسرائيل يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي بنداه يقال يا محمد ويا رجل ويا امرأة وفي هذا الموضع الدعاء بمعنى النداء قال الله سبحانه فلا تدعوا الله او ادعوا الرحمن اي نادوا ان شئتم بهذا الله وان شئتم يا رحمن وقوله ايا ما تدعوا ان شئت قلت ما صلة ومعناه ايا ما تدعوا وان شئت قلت ما للتاكيد وجاز ذكره لما اختلف اللفظ

او المثل فجمع من حرفي التشبيه ونفى بهما عن نفسه الشبيه فكانه قال ليس مثله شئ وكيس كهو شئ وقد قيل هذا غاية نفي الشبيه لانه لو كان له مثل لكان لمثله مثل وهو نفسه فلي قال ليس كمثله شئ دل على انه ليس لمثل وعليه دل سبحانه بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون افمن هو كبير لم يزل كمن هو حقير لم يكن افمن هو جبار لا نقص له كمن هو مجبور لا غنا به وكيف تشبه الحقيقة الخليقة وكيف يماثل القدرة الفطرة وبما ذا تشبه هو من المصنوعات ابالارضين ام بالسموات ام بالشموس والاقمار ام بالرسوم والاثار او بالديار والاطلال او بالاغيار والاشكال والكل دان بالحدوث ومنطو بدوام ملكوته وامارات الصنع على الجميع واضحة ودلالات النقص على الكل لائحة ولاسرار المغايرة بانها مصنوعة مناجية وقوله هل تعلم له سميا قد وافق اللفظ اللفظ والاسم الاسم ولا بعض للشاكل احدهما دون كل وجه كالاشتراك السمولة والبياض في اسم اللون ووجوب مخالفتها على المحدث فصل ولما كان المعبود لا مثل له حق للعابد ان لا يذر واعقد ورا الا بذله ولا يغادر مسيورا نحو طلبه الا تحلوه ولا حق يبذل للمهج الا نحو طلب الاعزة فحق للدموع ان يسقط على فواتح قربته كما حق للقلوب ان تتقطع بنسيم محبته وكما حق للارواح ان يتفطر من خوف فرقته سهم العيون لغير وجهك ضليع باطل وبكاؤها من لغير هجرك ضايع على مثل سلمى يعتلل المرأ نفسه وان بات من سلمى على اليأس طاويا

فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا لمن تذ فجهودك لقد الم تطلب معبودك هل تعرف احدا يشبهك ما يسبحة لم يوجد مالا خلقه وان دعوته اجابك وان اطعته اثابك وان تركته اهلك وان رجعت اليه واصلك وقيل ان عرفته احبك وبغير شفيع قربك وبلطفه كاشفك ونفصل لا تطلبك هل تعلم له سميا مبهمات لا الا الله تقدست عن الامثال وتعالى عن الاشكال وهو الكبير المتعال باب

قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اختلفوا في نزول هذه السورة روى عن ابن عباس والضحاك انها مكية وروى عن متاتل بن حيان وغيره انها مدنية وقرأ ابن عامر ذو الجلال بالواو وقرأ الباقون ذي الجلال بالياء والكلام في هذه الآية من وجوه منها القول في معنى تبارك ومنها في معنى قوله اسم ربك ومنها القول في معنى ذي الجلال والاكرام فاما قوله تبارك فقد اختلفوا فيه فقال اكثر المفسرين انه بمعنى تعظم وتقدس قال الفراء البركة التقدس والعظمة وقيل انه تفاعل من البركة والبركة النمو والزيادة وقوله تعالى صفة عيسى عليه السلام وجعلني مباركا قيل نفاعا للخلق وقال الزجاج البركة اتيان الكثير من كل شئ وقال بعضهم اهل اللغة ان اصله من البروك ويقال برك البعير عند الماء اذا دام وبارك الابل مواضعها التي تستقر عليها وكل ما اصلت وجوها وليس منها تنافي ولا تضاد ولا حصل الاجماع على ان المراد ليس البعض دون البعض فهو عام والوجوه كلها صحيحة ومعنى قوله تبارك ووجوه الثناء على الله تنحصر باقسام جملة احدها الثناء عليه بذكر انعامه واحسانه والثاني بذكر استحقاقه لصفات ذاته والثالث الثناء عليه بذكر وجوده او وجوده على وصف التعالي وهذه الآية تشتمل على هذه الوجوه فانها ان كانت من البركة فهو فضله واحسانه وذلك فعله وان قيل انه بمعنى عظم نفسه فهو صفة لصفات العلو والمجد كعلم الشامل وادراكه الخافي وقدرته الماضية الى سايرصفات ذاته وان قيل انه من بركة الطير على الماء فهو اخبار عن وجوده بشرط القدم ونعت البقاء والدوام وكل من ذكر الله سبحانه وتعالى باسم من اسمائه واثنى عليه بنعت من نعوته

فان من تقاب ذلك ان يطالب نفسه بمقتضى ذلك الاسم وموجب ذلك الذكر فمن اتى على اسم بقوله تباركت فمن الواجب ان يقوم بادب هذا الخطاب وان قيل انه من بركة الطير على الماء وانه اخبار عن وجوده بشرط البقاء فينبغي لهذا الذاكر ان يعارف وجود الحي سبحانه وتعالى وبقاءه ان يصف الحق بما وصف به نفسه وقد سئل بعضهم عن التوحيد فقال هو ان تشهد العالم وجودا من طرق العدم يعني ان الاغيار والرسوم والاطلال والاشكال والاشكال من العدم وجدت آثارها يستحيل عليها الدوام وما يصح لها البقاء منها فجواز العدم معها لان بقاءها بابقاء الحق ولو قطع عنها البقاء لتلاشت وقد قال الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال بعض الحكماء كل شئ خسيس الا الله لكن نظير قوله اني امرء هلك امامات وقال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك الآية فاذا علم ان العالم بجوهره وعرضه لا يوطن عليه نفسه ولم يطلب منها راحة وانسا كف لا وقد قال النبي عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وقد قيل في بعض الحكايات عن جعفر الصادق انه قال من طلب عالم يخلق اتعب عليه ولم يرزق فضيل له وما ذلك قال الراحة في الدنيا وفي معناه انشد تطلب الراحة في دار العناء خاب من يطلب شيئا لا يكون آخر انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان فاذا كان لهذا الوجه دخل عليه الزهد فان لم يسا وعنده الاخطار ولم يسقط عن قلبه للدنيا الوزن والمقدار لم يزل في سجن الحرص وفي اسر شهوته اني ذل طمعه ومن استوى عنده الافطار وصل الى روح الحرية وهذا اقل مشائخ هذه الطريقة من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الآخرة وهو عنها حر ومن كان يتبعه في المطالبات دون ما

من الضرورات فهو عن ربه محجوب وقد سئل الجنيد عن خرج من الدنيا ولم يحج عليه الا مقت نواة فقال مستشهدا المكاتب عبد ولو بقي عليه درهم وكل عن بنان المحال انه قال كنت مطرحا طاويا على باب شيبة سبعة ايام لم اذق شيا فوددت في سري ان اخذ من الدنيا فوق ما يكفيني فعمى الله عيني قلبه وكان الشيخ ابو علي الدقاق يقول ان القلوب كانت مفرقة في الدنيا فجمعها الله تعالى عنها بقوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى فلما تعلقت القلوب بالآخرة قطعها الله سبحانه عنها بقوله والله خير وابقى وقال يحيى بن معاذ الرازي الزاهد صاد آلحق من الدنيا والعارف صاد الحق من الجنة ولا غرو ان يزهد عارف بمن لم يزل في حاصل بعد ان لم يكن لقد اصفت همة عن كدورة امنيته ونخلص سره عن وحشة حجبته وهذا المتبتل قال من رأس دعواه على سبيل العادة من غير تحقق لمعنى وكلا قد خلق الله وما لم تخلق يحتقر في همتي كستوة في مفرق ولا من قال معنى تبارك اي تعظم فمن طلع عظمته وشاهد سلطانه ورفعته وتحقق علوه وعزه نسي صولته وترك سطوته فلا تدعي في شئ من حوله وقوته ولا يرى شيا بقدرته واستطاعته وعن اعتصم بعجزه وفاقه وفي معناه انشد اذل فاعزز به من تذل ومن طالب لدمى مستذل وعن عز الاسماء الاهية لقد اماتهم تعززه فاليته بذل وذلك جهد المقل وقال بعض المشايخ لقد اعظم الرب في القلب صغر الخلق في العين وعلامة من صغر الخلق في عينه رؤية الافلاس والتحقق باليأس ولزوم الورع وقطع الطمع ووقف بعضهم على بعض عقلاء المجانين فقال الك حاجة فقال نعم فقال لها من قال ان تزحزحني من النار وتدخل الجنة فقال ذلك ليس الي قال فلم سألتني عن حاجة لا تقدر على قضائها وسئل بعضهم عن الصوف فقال ذبح الاماني بسكاكين

كسي كر برهنه باشد در بن راه — برود نا مردان نرسد در ركاه
چو كار مخلصان باشد خطر ناك — كنه كاران بدندان كوي چالاك
نه بيند مرد خود بين باد شارا — اتين المذنبين بايد خدا را

فصل واما الاشياء عن يريد ان يصفو تسبيحه ان يجرد قلبه عن الاغيار

فصل

باب

الاحوال من المواهب الفاخرة على العبد من ربه انما وارد تعليه سيرا نا للعمل الصالح المزكى لنفس المصفى للقلب وانا نازل من العلى انسانا
وانا سميتا حالا لحول العبد بها من الرسوم المخلقة ودركات البعد الى الصفات المحمدة ودرجات القرب ودكى هو معنى الترقى

قال فما تقولون فى رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فعالا لا نعلم منه الا خيرا فقالوا
الله اعلم قال ذاك فى الجنة ثم قال فما تقولون فى رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا
لا نعلم فيه خيرا فقال اذاك فى النار فقال بئسما قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم وانا
قوله سبحانه خذ العفو وأمر بالعرف قيل معناه خذ ما صفا من الاخلاق وقيل معناه
خذ العفو والفضل والمحاسن من الاخلاق فاعف عن يظلمك واحسن الى من اساء اليك وصل
من قطعك وتجاوز عمن يذنب ولا يحسن لمكانك وآت من آثر حرمانك ومن عرفانه تعالى
عفو طلب عفوه ومن طلب عفوه تجاوز عن خلقه فان الله عز وجل يذكر ادبهم واليه
ندبهم قال عز وجل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وان الكريم اذا عفى
حفظ قلبه المسئ عن الاساءة اس تذكيره سوء فعله بل تزيل عنه ذلك المحل بما يسبل عليه
من توب العفو ويغيض عليه من ذيول الصفح عن قيس بن عاصم المنقرى انه يعفو
مملوك له وبيده شئ مشغول عاسفود فوقع على ولد له صغير فمات فقال قيس بن عاصم
لو ذهبت فانت حر يريد بذلك صيانته عن الاستقبار بالقتل وعفو الله عن العباد مما لا يستقبل
بالاعتبارات كنه معاينة وفما ذكرنا تلويح اليه وبالله التوفيق
الرؤف الرؤوف اسم من اسماء الله تعالى قال الله تعالى والله رؤف بالعباد والرأفة شدة الرحمة
تعالى رأف يرأف رأفة على وزن فعلة ورأفة على وزن فعالة ورؤوف يرؤوف على وزن
عظم يعظم فهو رؤف على وزن فعول وقرئ فى القرآن بهما جميعا ورؤوف على وزن
فعول اولى لان فى صفاته على وزن فعول كثير كغفور وشكور وصبور وعفور وقد مضى

القول فى معنى وصفه بالرحمة فيما تقدم وذكرنا ان الرحمة فى الحقيقة ارقاق القلوب
ثم يسمى الغيث رحمة مجازا ورحمة الله لعباده ايصاله الاحسان اليهم وليس ذلك بشرط
علة والله يرحم لعباده من كل احد ورحمته فى الدنيا عامة للبر والفاجر وفى الآخرة
للمؤمنين خاصة وفى بعض الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض الاسفار
مر باجرأة تخبز ومعها صبى لها فقيل لها ان رسول الله يمر فجاءت فقالت يا رسول الله
بلغنى انك قلت ان الله ارحم لعبده منا تو الدة بولدها افهو كما قيل لى فقال نعم فقالت
فان الأم لا تلقى ولدها فى هذا التنور فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب
بالنار الا لاف انف ان يقول لا اله الا الله وفى رحمة الله لعباده ان يصونهم عن خوض
عقوبته فان عصمته عن الزلة ابلغ فى باب الرحمة من غفران المعصية وقد يأتى نوع عبارة
ما يكون فى الظاهر مشقة وشدة وهى فى الحقيقة نعمة ورحمة وقد روى فى بعض الاخبار
ان العبد يدعو الله تعالى يا جبريل قد قضيت حاجة عبدى وقد اجبت دعاءه
ولكنى احبس عنه حاجة فانى احب ان اسمع صوته فلكم من عبد يرجو الخلق لدفع الفقر
والفاقة وسوء الحالة وهو فى الحقيقة لغلبة الرحمة تغلط الملائكة فى حاله والناس
يرون له الظاهر محنة يحكى عن بعضهم انه قال مات فقير فكنت اعسله فرأيت على عنقه
من الجلد واللحم طولا كأن عذب وكم فى عبد يظهر عليه اليوم آثار ذلة وهو فى حكمه
فى سابق رحمته ويحكى عن بعضهم انه قال كان فى جيراننا انسان شرير خاب فرفعت جنازته
فتحيت فى الطريق لما احتاج الى الصلوة عليه فرأيت فى المنام على حاكة حسنة وكان

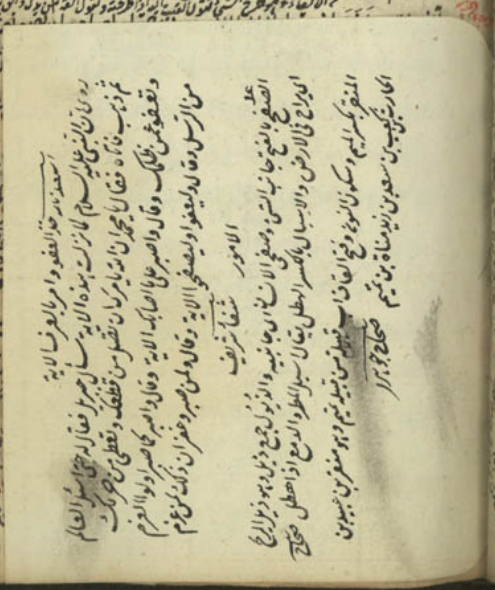

وكان اسم هذا العابد ايوب فقال له هذا الرائي ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي قل لا ايوب قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي الآية وفي بعض الكتب ان نبيا من الانبياء سأل الله الجوع والعري والقمل فاوحى الله اليه الا تعرف ما فعلت بك سددت عليك باب الشرك وهذه نعمة تجد ان يصونه عن ملاحظة الاغيار والاخلال ورفع الحوائج الى الامثال والاشكال بصدق الرجوع الى الملك الجبار وحسن الاستعانة في جميع الاحوال وقد حكي عن بعضهم انه قيل له سل حاجتك فقال من وضع قدمه على بساط المعرفة لا يحسن ان يكون لغير الله عليه منة وقال رجل لواحد منهم الك حاجة فقال لا حاجة لي الى من لا يعلم حاجتي وقيل لممشاد الدينوري الا تجيء معنا الى باب السلطان فان الشيوخ مجتمعون هناك ليسعى في حق فلان قال وما الذي منعكم عن باب انما يحضر الموتى باب المولى ونحن نحضر باب الملك الجبار وان الله تعالى ربما يدني العبد من المحنة ثم يجلي عليه بعد يأسه ويفتح باب الرحمة قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ولهذا كان الحسنى بعد اليأس كان اوجب للسرور والاستيناس يحكى عن بعض الصالحين انه قال رايت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي وسيئاتي فرجحت السيئات على الحسنات فجاءت صرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات ورجحت الحسنات فحللت الصرة فاذا فيها كف تراب القاه في قبر مسلم هكذا يحيط بالعبد جهات البلاء فيكشف بادنى دعوة واقل طاعة فضلا منه سبحانه ورحمة وهو ولي كل نعمة

باب في معنى اسمه ذي الجلال والاكرام

معنى الكلام في معنى جلاله فيما تقدم وانه بمعنى استحقاقه الرفعة وصفاته العلا ومن عرف جلاله تواضع

له وتذلل جاء في بعض الروايات ان لله ملائكة منذ خلقهم لا يفترون عن البكاء لا تنقطع من دموعهم قطرة الا وخلق الله منها ملكا لا يرفعون رؤسهم الى يوم القيمة من هيبة الله تعالى فاذا كان يوم القيمة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وقيل ان من حملة العرش ملائكة صورتهم كصورة العجل فمذ عبد بنو اسرائيل العجل وضعوا ايديهم على وجوههم حياء من الله عز وجل وقيل الاجلال ان يرى ما دونه بعين الاقلال ويحكى عن ابن الجلاء انه قال كنت راكب جمل مرة فقلت جل الله فسمعت الجمل يقول بلسان فصيح جل الله وليس جلاله بانصار يعينونه ولا باشكال ينصرونه ولا برسوم واطلال واغلال وافعال ولا بسلف ولا خلف او نسب وسبب واستظهار بنسب وانما جلاله وكبرياؤه وعلوه وبهاؤه كونه بالوصف الذي يحق له العز واما الاكرام فيقرب من معنى الانعام الا انه اخص لانه ينعم على من لا يتعالى اكرمه ولكن لا يكرم الا من تعالى انعم عليه واكرامه للعبد يكون في الدنيا معجلا وفي الآخرة مؤجلا فقد يرقي عبدا برحمته ويتولى جميع اموره بفضله ومنته من اول امره الى آخر عمره اما ترى كيف اكرم موسى حيث سلمته اليه امه كيف رباه في حجر عدوه وكيف صرف عنه كيد سلمته الى البحر متوكلة على الله بالغداة فرده اليه قبل الظهر قيل جاء في بعض الروايات ان فرعون قتل في ذلك اليوم سبعين الف صبي وموسى في حجره يربيه وهكذا ايضا لما قالت ام مريم رب اني نذرت لك ما في بطني محررا الآية فلما وضعتها انثى خجلت لان الانثى لا يصلح لخدمة المسجد فتقبلها ربها بقبول حسن وبلغها المقام الذي بلغها وقع الغلط لجماعة من الناس لا يحصون في امرها حتى قالوا انها قالوا

لكنه اذا سلم اليه ولده فرباه في حجر عدوه وصرف عنه كيده فمن سلم اليه قلبه حفظه كما في الخبر ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين نعمتين من نعمه ترى انه يضيعه ولا يحفظه نكتة اخرى ومن سلم اليه ولده وجعله لخدمة المسجد لم يرده بنقص الانوثة ترى ان من سلم قلبه الى محبة الملك يرده بنقص في البشرية انه لا يفعل ذلك وقد روي في بعض القصص ان العبد اذا هم بالمعصية يقول الله وانيبوا الى ربكم واذا عمل المعصية يقول الله وتوبوا الى الله فاذا اصر يقول الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني الى قوله بدلا بئس البدل من الله لانه العزيز لم يزل وعزه ذليل لم يكن واذا كان الحق ينعم والعبد يشكر غيره وهو يرزق والعبد يخدم غيره وهو يعطي والعبد يسأل غيره فقد اخطأ طريق الرشد وسلك سوء الطريق ويحكى ان رجلا اتى الحجاج ليسأله حاجة فوجد الحجاج في الصلوة فلما انصرف فقال في نفسه كيف اسأل من هو محتاج مثلي فاسأل من ربي حاجتي فانصرف فلما فرغ الحجاج من صلوته دعا بالرجل فقضى له حاجته وامر له بعشرة آلاف درهم وقال اعطاك من دعوته وانا ساجد

باب في معنى اسمه المقسط

في معنى اسمه المقسط الجامع هما اسمان من اسمائه تبارك وتعالى فاما المقسط فانه بمعنى العادل واما القاسط فهو بمعنى الجائر يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل ومعنى العادل في وصفه ان افعاله حسنة جميلة والفعل الحسن ما للفاعل ان يفعله واما الجامع في وصفه فيكون بمعنى الحاشر لهم والناشر لهم يوم القيمة للثواب والعقاب فيجمع لحومهم المتفرقة وجلودهم المتمزقة وعظامهم النخرة ويكون الجامع اليوم لاجزائهم واوصالهم

ركبهم على ما اراد من التركيب ورتب احوالهم على ما يشاء من الترتيب قال تعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم شد اوصالهم وربط اجزاءهم بعضها ببعض فمن عظم الغالب عليه اليبوسة ولحم كساه الغالب عليه اللين والرطوبة ومخ بين عظم الغالب عليه اللين والرخاوة فسبحان من جمع بين هذه الاشياء المختلفة وانظر الى الثمار كل نوع وكل جنس كيف جمع بين الاشياء المختلفة في الطعم واللون والرائحة كالرمان مثلا انظر الى قشره ولونه وشكله وطعمه وما قال اهل الطب وان لم يكن له حقيقة من القول بطبعه ولكن على ما اجرى به العادة في الثمار التي يخلقها الله عقيب اكله واستعماله في الصبغ وغيره ثم انظر شكل حبه ولونه وطعمه ثم ما بين الحب من عجمه ثم ما بين الحبات من دقيق قشره ثم هكذا القول في الاترج في قشره ولحمه وحماضه وحبه وساير الثمار وجميع اصناف المخلوقات من الجمادات والحيوانات كيف جمع هذه الاعراض المختلفة في هذه الجواهر المتجانسة ومن صرف قلبه الى الاعتبار الى ما توعد به عباده من احوال يوم القيمة وصنوف اهوالها تحقق بالغ قدرته وقاهر حكمته وتنبه للانزجار عن اليم مساخطه ومما روي من اوصاف القيمة انه يوقف شيخ للحساب فيقول له يا شيخ ما انصفت غذوتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني اما اني لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك على ما كان منك وانه ليؤتى بالشاب كثير الذنوب فاذا اوقف بين يدي الله تضعضعت اركانه واصطكت ركبتاه فيقول له الرب تعالى اما استحييتني اما راقبتني اما خشيت نقمتي اما علمت اني مطلع عليك خذوه الى امه الهاوية وفي خبر ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيمة فتسجد لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كل شيء بقدر والصلاة والسلام على من أرسل بالحق نذيرا وبشيرا

وفضل الحبال على الأحوال عند ذوي الكمال وعلى آله وأصحابه الذين هم أهل الفضل والإفضال

وروى عن النبي عليه السلام أنه قال طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازيا قالوا ومن هم يا رسول الله قال من كثر عياله وضاق يده وحسن خلقه معهم يدخل ضاحكا ويخرج ضاحكا أنا منهم وهم مني وهم الحاجون الغازون في سبيل الله وقال الفضيل بن عياض لأن يصحبني فاجر حسن الخلق أحب إلي من أن يصحبني عابد سيئ الخلق قال عليه السلام الخلق الحسن طوق من رضوان الله في عنق صاحبه والطوق مشدود إلى سلسلة في الجنة والسلسلة مشدودة إلى حلقة في باب الجنة حيث ما ذهب الخلق الحسن جرته السلسلة إلى نفسها وتدخله في ذلك الباب والخلق السوء طوق في سخط الله في عنق صاحبه والطوق مشدود إلى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة إلى حلقة في باب النار حيث ما ذهب الخلق السوء جرته السلسلة إلى نفسها وتدخله في ذلك الباب

باب — في معنى اسمه البديع البديع اسم من أسماء الله تعالى بديع السموات والأرض معناه المبدع وقيل فعيل بمعنى المفعل كثير وقد مضى فعلا قد مضى فعلا غير موضع وقيل كان الأصل بدوع ولكنه إذا توالا هذا التقرين وكل فعل فعلا لم يسبق إليه قبل أبدع وهذا سميت البدعة بدعة لأنه قول لم يسبق إليه قائله والله تعالى مبدع الأعيان بلا مثال تقدم ولا أحد تعلم وقيل إن البديع هو الذي لا مثل له تعالى هذا معنى بديع لغة أكان عديم المثل والوصفان جميعا يثبتان لله تعالى ذكره لأنه المنشئ لا على مثال وهو العزيز الذي لا مثل له وأما البدئ فهو فعيل بمعنى فاعل يقال بدأ الله الخلق وابتدأ قال تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده وإن الله تعالى خالق الأعيان وبارئها وجاعل العين عينا والذات ذاتا فيصح هذا على طريقة أهل السنة دون من خالفهم من أهل الأهواء والبدعة حيث قالوا إن الحوادث كانت

فقال قد شفعت لك فقلت منع فقال اليوم الذي أحييت سنة من سنتي وقد أميتت وقال

عليه السلام من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وقال ابن عباس

ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنة

وقال عليه السلام من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام وأوحى الله تعالى

إلى موسى عليه السلام لا تجالس أهل الأهواء فتحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله التستري

من دام من مبتدعا سلبه الله حلاوة السنة ومن ضحك إلى مبتدع نزع الله نور الإيمان من قلبه

سمعت الشيخ أبا علي الدقاق يقول من استهان بأدب من آداب الإسلام عوقب بحرمان السنة

ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرائض قيض الله له مبتدعا يذكر عنده

باطلا فيقع في قلبه شبهة واعلم أن تراكات السنة يوصل العبد إلى حقائق القربة ويجعله

أهلا لخصائص الزلفة قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم الله تعالى

لمتابعة السنة وعصمنا من ابتداع البدعة بالطول والمنة

باب — في معنى اسم الله الباقي لوارث الباقي اسم من أسماء الله والبقاء صفة من صفة ذاته وهو تعالى باق بقاء هو

قائم به وبقاؤه باق لا في محله لأنه هو بقاء وصفات ذاته باقيات ببقائه تعالى وحقيقة

الباقي من له البقاء وإنما جاز أن تكون بقاؤه بقاء لصفاته ولم يكن يجوز أن يكون بقاء

الجوهر بقاء لأعراضه لأن الجوهر غير الأعراض ولا يجوز أن يكون الباقي باقيا بقاء

لغيره وواجب أن مستحيل العيان أن يحصل العبد إن المخلوق لا يجوز أن يكون متصفا

بصفات الحق فلا يجوز أن يكون العبد بعلم الحق سبحانه وليس عالما ولا يجوز أن يكون العبد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

قال سيدنا وامامنا شيخ الائمة العالم العارف المحقق الكامل وحيد دهره وفريد عصره محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد العربي الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه وارضاه

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فهذا دليل على انه سبحانه قد عينها لنا فمكنا به او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهي تسعة وتسعون كما صح في الخبر وكمن ما وصلنا الى علمنا منها على الجملة من طريق صحيح **وقال** اسماء الحق تعالى على قسمين منها ما علمنا اياها ومنها ما استأثر بها في علم غيبه فلم يطلعها احدا من خلقه وقد ورد هذا في الصحيح **وقال** الاسماء التي علمنا اياها على قسمين اسماء تدل على صفات تنزيه واسماء تدل على صفات افعال **وقال** الاسماء الالهية على قسمين اسماء استأثر بها سبحانه في علمه واسماء علمها عباده والاسماء التي علمها عباده قسمان قسم لا يعرفه عامة عباده وهي التي بادى اكثر الانس وقسم لا يعرفه الا الخواص من عباده كالاسم الاعظم ومجموع اسماء الالهية وشبه ذلك وغيره فالاسماء التي علمها عباده قد اظهر الله اعيانها واحكامها والاسماء التي استأثر بها دون خلقه اخفى اعيانها واظهر احكامها في التجليات حيث كانت واليه الاشارة من الشارع بالتحول والتبدل الالهي في الصورة في المتجلى له فيما ذكره مسلم والناس في هذه التجليات على قسمين طائفة تعرف ان هذه التجليات من هذه الاسماء وطائفة لا تعرف **وقال** للعبد باسماء الحق تعالى تعلق وتحقق وتخلق فالتعلق افتقار كلي اليها مطلقا من حيث ما هي دالة على الذات والتحقق معرفة معانيها بالنسبة اليه سبحانه وبالنسبة الكل والتخلق ان ينسب الكل من كل ما يليق بكل كما ينسب اليه سبحانه

من ذاته او غيره فهو المقدم ولذا اخر مناوئ الحق بتاخيره فهو الموخر **الاول الاخر** التعلق افتقارك اليه في ان يجعلك اولا في التقدم في الطاعات واخرا في الانفضاء عنها لما كانت محدودة بمكان او زمان او هما كالدخول الى المسجد والخروج منه والتجر والانتشار التحقق الاول المقصود هنا الذي لا مفتتح لوجوده والآخر هو الذي لا نهاية لوجوده وليس ثم موجود يوصف بالضدين من وجه واحد الا الحق تعالى قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله تعالى قال بجمعه بين الضدين ثم لما هو الاول والآخر والظاهر والباطن التحقق من عرف نفسه عرف ربه فصحت الاولية للعبد في المعرفة لانه الدليل وصحت الآخرية للحق فانه المدلول وصحت الاولية للحق في الوجود فانه الموجد وصحت الآخرية للعبد في الوجود الموجد فهو الاول والآخر **الظاهر الباطن** التعلق افتقارك اليهما في ان يظهرك للمواطن التي يرضيها التحقق الظاهر بآثاره وافعاله الباطن بذاته الظاهر بالوهيته الباطن بحقيقته التحقق الظاهر بالافعال الحميدة لتبدي الباطن عن الصفات المذمومة ان يقوم به الحق سبحانه لا ينطق عن نفسه وهو ظاهر لذاته وهل الموجود الا ان يتصف بالباطن في حال عدمها وعلى مذهب من يقول ان الوجود للوجود ليس علة وعلى مذهب من يقول ان العلم تصور المعلوم **الوالي** التعلق افتقارك اليه في اجراء العدل واسباغ الفضل على من جعل امره بحت ولا يملك التحقق الوالي من دولي الامور كلها ولم يدل امره في خلقه غيره كل يوم هو في شان وندرج في هذا الاسم استعمال جميع الاسماء المتعلقة بالكون التخلق اتوالي من العباد من ولاه الحق تعالى

امر نفسه وامر غيره فاسبغ عليهم فضله واقام فيه وفيهم عدله فمن يكون متخلقا بهذا الاسم فان جاز فهو وال ولكن غير متخلق وهكذا كل اسم فانا نوضح من التخلق بهذه الاسماء ان نتسب لكل عبد حظه ما نسبت الى الحق ولكن من الوجه الذي يليق بكل **المتعالي** التعلق افتقارك اليه في ان يرزقك التواضع فانه من تواضع لله رفعه الله **المتحقق المتعالي** هو الذي لما نسب اليه امرا ما مقتضى التنزيه كان حقا وتعالى الامر ان يلحقه ملك وكيف ان ينسب اليه ما لا يليق به وليس التعالي كذلك تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا التخلق المتعالي من العباد من لما قامت صفة محمودة تعالى عن الوقوف معها الى ما هو اعلى منها لعلمه ان عند ربه ما هو اعلى من ذلك هكذا دايما وقل رب زدني علما فقد طلب فوق ما حصل له **البر** التعلق افتقارك اليه في ان يجعلك ممن احسن عبادته على الوجه الثاني **التحقق المحسن** هو الذي انعم على المشاهدة والايجاد للاعيان من اكبر الاحسان ولا يكون الا عن مشاهدة وتأييد قول القايل ان للاشياء عينا ثابتة بحال عدمها التخلق من عم احسانه المحتاج وغير المحتاج حسا ومعنى وسواء كان عن طلب او غير طلب فان كان عن طلب فالمحسن ذو احسانين احسان بقبول السؤال واحسان بعطاء المسؤول فيه العبد مطالب بادائه للحق العبد منعم بالنوافل على نفسه فهذا حظ من الاسم البر **التواب** التعلق افتقارك اليه في كل حال التحقق التواب الرجاع عن كل حال الى كل حال اوالى التزكي وهو عدم التخلق التواب من العباد الذي يرجع عن نفسه وعن غيره الى ربه في كل حال **المنتقم** التعلق افتقارك اليه في ان يعصمك من نقمه وان كانت مستلذة التحقق المنتقم الذي ياخذ بالذنب

فلا يعفو ولا يصح التخلق اقامة الحدود من العباد على الوجه المشروع على الاطلاق من مؤمن وكافر **العفو** التعلق افتقارك اليه في ان يعفو عنك فانه عفو يحب العفو التحقق العفو من كثر احسانه وقلت مواخذته التخلق على هذا الحد ولكن بشرط الجزاء ثم لا بد من ذلك لان الاحسان المبتدا وهذا الاسم من الاضداد لما جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد لا يواخذ بها من هذا الاسم واخوانه **الرؤف** التعلق افتقارك اليه في ان يجعل في قلبك رأفة ورحمة بنفسك وغيرك التحقق الرؤف وان كانت مثل الرحمة فان لها وجها الى الاصطلاح التخلق لما اعرض العبد نفسه الى ما يصلح المطلوبة منه وان كانت شاقة في الوقت فانه قد رأف لها ولذا قال ولا ما خذكم بها رأفة في دين الله اي شفقة طبيعية ترد بك الى تعطيل الحد او نقصه **مالك الملك** التعلق افتقارك اليه في ان يشغلك بعبوديتك في ربوبيته عما ملك التحقق مالك الملك على الحقيقة من لا تصور في حقه ملكه عتو ولا يجرئه ولا يقوم للملك عليه حجة بوجه من الوجوه فصير الملك مملوكا لملك الحجة قال فلله الحجة البالغة التخلق لما ملك العبد نفسه برئ بها نقم لنفسه عليه حجة والا اتصف بالحجة عنه يوما لان الشيء لا يحرج عن نفسه فهذا القدر يصح ان يكون مالك الملك **ذو الجلال والاكرام** هذا ملخص خبير التعلق افتقارك اليه في ان يجعلك محلا لتعظيمه واكرامه التحقق ذو الجلال ذو العظمة ان تدرك حقيقته وذو الاكرام ان تجلى لعباده حتى يروه كما يرون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب ذو الذي الجلال والاكرام من صفته بلغ حتى و بئر ذو حفرت وذو طوت التخلق

بتحصيل عاينا الصفتين فيك حتى يكون جليلا على الوجهين ذو جلال من حيث حويقتك وعبوديتك فالك عبد حقير فقير وذو عظمة بربك حسب جعلك مقصودا وقوى موفورا نفسك بمعرفته فتعظم الدليل لعظم المدلول وذو اكرام ايضا سبحانه لانه اكرك بان تكرم اسماءه وكلامه وذاته مالا يزيد عما لا يجوز عليها وعما يجوز على المرقوم منها حيث هي دالة عليها من وصول النجاسات الحكمية والعينية اليها وان تكرم من خلقه من اكرك باكرامه وجوبا وندبا فانت ذو الجلال والاكرام على قدرك وهكذا في كل اسم تخلقت به **المقسط** التعلق افتقارك اليه في ان يجعلك ممن عدل في احكامه التحقق المقسط هو الذي ياخذ للمظلوم من الظالم في نفسه وفي غيره الآن يعفو المظلوم واسماء العفو كثيرة التخلق على هذا الحد **الجامع** التعلق افتقارك اليه في ان يجمعك عليه فانك عبد آبق شارد التحقق الجامع على الحقيقة من جمع الصفات العلى والاسماء الحسنى في ذاته مع نسبة لوصف له من جميع الوجوه والجامع ايضا من لفت جمع لا يقدر غيره على تفريق ذلك الجمع ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه يوم يجمع الله الرسل ذلك حشر علينا يسير التخلق المتعلق من العباد هذا الاسم من تخلق بالاخلاق الالهية اجمعها الى وصل اليها علما وحمع مكارم الاخلاق وجمع عباد الله على طاعة الله **الغني المغني** التعلق افتقارك اليه في ان يشغلك به عن سواله لا يعطيك وافتقارك اليه ايضا لفرارك الكل ان يغنيك عما عند غيرك مما اعطاك من هذين الاسمين فتستغني وتغني التحقق الغني وكان غنيا لذاته لا لغيره والمغني من اغنى غيره بحيث ان لا يقوم به حاجة اليه يشغله اولا عن لعلمه بان بده المصالح التخلق لما احصل العبد من الغنى بربه بحيث ان يشغله ذكره عن مسئلة

فوحم الله من بلغ هذا عني فعالي للمتوسمين يقول لكم محمد بن علي حرام على قلوبكم الوصول الى
منازل القربة حتى لا توذوا النوابض عما وصفت ثم حرام على قلوبكم بعد ذكر درجات الوسايل
حتى لا تميتوا مشتاقكم لمشيتكم ثم حرام بعد ذلك على قلوبكم الدرجة العظمى في ملك الملك بعد هذه
الدرجة حتى لا تقطع عن قلوبكم مشيتكم الوصول اليه وكيف يطمع العبد في درجات الوسايل ومشيته
قد بلغت به مبلغا لم ابرز له من الغيب تدبير من الله دبر له في الحكمة البالغة بالرحمة الشاملة
كانت في نفسه مشيته ثم سيف تدبير الله ويتحرك فيه شهوة تدبير نفسه افلا يستحي هذا الاحمق
ان يحرك نفسه بالقربة او يطمع فيها وان الله سابق اسمه عن عينه والحكم بين يديه وام الكتاب
عن الاخرى فيدبر امورا خلقها بالرحمة التي ابرزها من خلقه من الحكمة التي دبرها لهم ثم يضع ام
الكتاب عن يده الاخرى ثم يصدر هما الى محل القضاة ملك الجبروت فاذا جرى القضاء الوسع
ال الزمن في جميع خلقه عضت الحكمة من تحت العرش عيونهم من هول سلطان القهار لانه
لو انتهى اليهم تفرق القضاء فبعضه متوجه الى الجنان وبعضه الى الميزان وبعضه الى اهل
السيوف وبعضه الى اهل الارض وبعضه الى اهل النار وهذا الجاهل المعجب بنفسه يرى في
صدره مشيته لنفسه قد قامت كالاسطوانة بعد ما برز له تدبيره من ربه عما وصفنا
ثم لست مشيته كمشيته من هول ما ذكرنا لانه لم يطمح بصره الى ذلك ولا احس قلبه بذكر الصفة
ثم يطمع بعد هذا ان ينال منازل الوسايل فتكون من بره لا يدري من يديها ما هو الا
الحرف الذي يطمع

آن شاه جمع ابنيا نور دیدهٔ ادلیا خورشید رسالت کوہر کان طہارت سیم و زر خانی جروت
بلبل باغ ملکوت طوطی ربانی میوہ شرسبحانی شاہنشاہ شریعت خواجۂ دنیا و آخرت
نگین خاتم رسالت شفیع روز قیامت محمد عربی پیغمبر مختار صلی اللہ علیہ وسلم

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي تحصنت
بذي الملك والملكوت واعتصمت بذي العزة والجبروت وتوكلت على الحي الذي لا يموت
بالله استعين واتوكل عليه مفاتيح القلوب بيده وخزائن العلم والحكمة من عنده ومنتهى
اليه وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد رواية المقال من اصحاب الاحاديث المفضل
ممن يوثق بقولهم ويعتمد عليهم بنقلهم في فصول الاحاديث الى حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
وقال عليه السلام الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وقال المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمجاهد من
جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب وقال عليه السلام كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
العظيم وبحمده وقال اربع من علامات النفاق جمود العين وقسوة القلب والاصرار على
الذنب والحرص على الدنيا وقال اية المنافق ثلث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وقال لكنه لا نجاز صلوتهم اذا نهم العبد لا يزال
حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون وقال ايما مسلم شهد له اربعة بخير
ادخله الله الجنة وان الحلم الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وقال ما حسن الله خلق امرء وخلقه فتطعمه النار وقال
اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء وقال افضل ما يوضع في الميزان حسن الخلق وسهل رسول الله
اي الاعمال افضل فقال الحسن الخلق وقال اصل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك

وقال عليه السلام ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وقال عليه السلام
اتى رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه
فادخله على الله عز وجل وقال سوء الخلق ذنب لا يغفر وسوء الظن خطيئة لا توجر وقال ان العبد ليبلغ
من سوء خلقه اسفل درك جهنم وقال عليه السلام من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله
فقد استكمل الايمان وقال عليه السلام من استفتح اول نهاره بالخير وختمه بالخير قال الله تعالى لملائكته
لا تكتبوا على عبدي فيما بين ذلك من الذنوب وقال عليه السلام من خرج من بيته متطهرا الى صلوة
الصلوة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم وقال عليه السلام من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة تامة مقبولة وقال عليه السلام من صلى بعد المغرب
ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة وقال عليه السلام فحافظ
على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار وقال عليه السلام من توضأ فاحسن
الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا بوعد جهنم مسيرة سبعين خريفا وقال عليه السلام من نفس
عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله
عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه المسلم وقال عليه السلام من افرض دينا الى اجل فله بكل يوم صدقة الى اجله
فاذا حل الاجل فانظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة ومن انظر معسرا او وضع عنه
انجاه الله من كرب يوم القيمة وقال من احب ان يستجاب دعوته ويكشف كربته فلينظر معسرا
وقال عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج المسلمين وقال السلام لا يدخل
الجنة من لا يأمن جاره بوائقه وقال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث فمن هجر فوق ثلث
فمات دخل النار وقال عليه السلام الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلوة
قيل قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة وقال ملعون من ضار
مؤمنا او مكر به وقال عليه السلام الا اخبركم لمن يحرم على النار ولمن يحرم النار عليه على كل هين
ليّن قريب

اذا وجهت الى عبد من عبادي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل بصبر جميل استحيت
منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وقال عليه السلام ان العبد اذا سبقت له من الله
منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه
المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل وقال يبتلي الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد
بلاؤه وان كان في دينه رقة هون عليه وقال عليه السلام ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم
ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وقال عليه السلام
اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبد الشر امسك عنه بذنبه
وقال عليه السلام يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم كانت
قرضت بالدنيا بالمقاريض وقال عليه السلام ان المؤمن اذا ابتلي لم ترد دعوته وتمت كرامته
على الله عز وجل وكان بلاؤه زيادة له في اجره وقال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء
وقال عليه السلام ما من عبد يمرض مرضا الا امر الله عز وجل حافظيه ان ما عمل من سيئة فلا يكتبها عليه
وما عمل من حسنة ان يكتبها وان لم يعمل واذا مرض العبد ثلثة ايام خرج من ذنوبه كيوم
قال عليه السلام والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله
ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب وقال عليه السلام لا تمنعن احدا
منكم هيبة الناس ان يقول حق لما علمه وقال عليه السلام ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم
من يقدر ان ينكر عليهم ولم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده وقال عليه السلام
من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة في كتابه وخليفة رسوله
وقال عليه السلام عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا اعمالهم اعمال الانبياء قالوا كيف
ذلك يا رسول الله قال لم يغضبوا لله قط ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان
يوم القيمة صفح له صفايح من نار ثم يحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره
كلما ردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار وقال عليه السلام لو كان لي مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر علي ثلث ليال
وعندي منه شيء الا شيء ارصده لدين وقال عليه السلام من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب
اخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال عليه السلام من كان آمنا في سربه معافا
في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال عليه السلام ان الله لا ينظر
الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم والى نياتكم وقال من كانت نيته طلب الاخرة
جعل الله غناه في قلبه وجمع الله همه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا
جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه همه ولا يأتيه منها الا ما كتب له وقال عليه السلام قال الله عز وجل
ان الله يقول يا بن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لم تفعل ملأت
يدك شغلا ولم اسد فقرك وقال عليه السلام تداركوا الغموم والهموم بالصدقات تكشف
عنكم ضركم وينصركم على عدوكم وتثبت عند الشدائد اقدامكم وقال عليه السلام انفق يا بن
آدم انفق عليك وقال عليه السلام اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم قال رجل يا رسول الله اي
الصدقة افضل اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل
حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وقال عليه السلام السخي قريب
من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد
من الناس قريب من النار ولجاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل وقال لا يتصدق المرء
في حيوته بدرهم خير من ان يتصدق بمائة عند موته وقال خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق
وقال لا يجتمع الشح في قلب عبد ابدا وقال لا يدخل الجنة خب ولا خداع ولا مخادع ولا منان وقال الله
من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها
كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل صدر

وقال عليه السلام ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله
وقال عليه السلام ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه انسان او طير او بهيمة الا كان له صدقة
ويروى ما سرق منه فهو له صدقة وقال عليه السلام في كل ذات كبد رطبة اجر وقال عليه السلام ان الصدقة لتطفئ
غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقال عليه السلام ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة
وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم
وحكى عن عايشة رضي الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال عليه السلام ما بقي منها قالت ما بقي الا كتفها قال
بقي كلها غير كتفها وقال عليه السلام عذبت امرأة في هرة امسكتها حتى ماتت من الجوع فلم تكن
تطعمها ولا ترسلها فتاكل من خشاش الارض وقال غفر لامرأة مومسة قاحرة مرت بكلب على ظهر
ركي يلهث كاد يقتله العطش فنزعت خفها فاوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر له بذلك
وقال عليه السلام من لا يرحم لا يرحم وقال ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال ملعون من
ضار مومنا او مكر به وقال عليه السلام مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال لانحين هذا عن
طريق المسلمين لا يوذيهم فادخل الجنة وقال عليه السلام لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها
من ظهر الطريق كانت توذي الناس عن ابي برزة قال قلت يا نبي الله علمني شيئا انتفع به قال
اعزل الاذى عن طريق المسلمين وقال عليه السلام الساعي على الارملة والمسكين كالقائم لا يفتر
وكالصائم لا يفطر وقال عليه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته وروي عن النبي عليه السلام
قال قضاء حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الخادم في امان الله
ما دام الخادم في خدمة المومن وللخادم في الخدمة اجر الصائم بالنهار والقائم بالليل وقال طوبى
للخادم وليس للخادم حساب ولا عذاب وللخادم اجر من يخدمهم من غير ان ينقص من اجورهم
وقيل يا رسول الله ان الله يحب مكارم الاخلاق قال والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق
وقال انس بن مالك ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلى درجات الجنة وهو غير عابد ويبلغ بسوء خلقه اسفل دركات جهنم
فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا لقد كان ينبغي له ان يتسارع في مكارم الاخلاق فانها مما يدل على سبيل النجاة

وقال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم
فقال الرب وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وقال من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال لا يلج النار من بكى من
خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وقال من لم يسأل الله يغضب عليه وقال عليه السلام من قرأ
حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها وقال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس
ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات وقال من قرأ حم الدخان في ليلة
اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وقال ومن قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب
خمسين سنة الا ان يكون عليه دين وقال عليه السلام من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده
مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد وقال ايعجز احدكم
ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة

باب يتضمن كلمات رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى جل ذكره

يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي وانا مع عبدي اذا ذكرني وجبت محبتي للمتحابين في وللمتباذلين في
والمتباذلين في والمتزاورين في لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي اشتد غضبي على من ظلم
من لا يجد ناصرا غيري يا دنيا مري على اوليائي لا تحلولي لهم فتفتنيهم يا دنيا اخدمي من خدمني
واتعبي يا دنيا من خدمك من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ولم يتقرب الي المتقربون بمثل
بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي هذا دين ارتضيته
لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه اذا وجهت الى عبد من عبيدي
مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له
ميزانا او انشر له ديوانا الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار
ويروى ان الله تعالى قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها
القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادي
يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات وقال عليه السلام الايمان ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وقال عليه السلام
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمومن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمجاهد
من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب

وقال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا

واوحى الله الى موسى عليه السلام ما اقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف اجود برحمتي على من يبخل بطاعتي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم ناداهم بصوت
يسمع اقصاهم كما يسمع ادناهم فيقول يا ايها الناس قد انصت لكم منذ خلقتكم الى يومكم هذا
فانصتوا الي انما هي اعمالكم ترد عليكم يا ايها الناس جعلت نسبا وجعلتم نسبا فوضعتم نسبي
ورفعتم نسبكم قلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم فابيتم الا فلان بن فلان اغنى عن فلان
اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون فينصب للقوم لواء ثم الى الجنة لهم فيدخلون الجنة
بغير حساب

تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركونه
كم من مستقبل يوما لا يستكمله وكم من منتظر غدا لا يبلغه وعجبت لغافل
لا يغفل عنه وعجبت لمؤمل دنيا والموت يطلبه وعجبت لضاحك ملء فيه وهو لا يدري
أأرضى الله ام اسخطه يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور
عجبا للمومن فلا يقضي الله قضاء الا كان خيرا له اقتربت الساعة ولا يزداد الناس
على الدنيا الا حرصا ولا يزداد منهم الا بعدا يهرم ابن آدم ويشب اثنان الحرص
على الدنيا وطول الامل

روي ان داود عليه السلام قال يا رب اني احب ان اتعبد لك فاي وقت افضل فاوحى الله تعالى اليه يا داود لا تقم اول الليل ولا آخره فانه من قام اوله نام آخره ومن قام آخره نام اوله

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصلي من الليل فاذا غلبها النوم تعلقت بحبل
ونهى عن ذلك وقال ليصلي احدكم ما نشط فاذا غلبه النوم فلينم وقال عليه السلام
لا تشادوا هذا الدين فانه متين فمن يشاده يغلبه ولا تبغض الى نفسك عبادة الله
ولا يليق بالطالب ولا ينبغي له ان يطلع الفجر وهو نائم الا ان يكون سبق له في الليل قيام
طويل فيعذر في ذلك على انه اذا استيقظ قبل بساعة مع قيام قليل سبق في الليل يكون
افضل من قيام طويل ثم النوم الى بعد طلوع الفجر فاذا استيقظ قبل الفجر يكثر الاستغفار
والتسبيح ويغتنم تلك الساعة وكلما يصلي بالليل يجلس قليلا بعد كل ركعتين ويسبح
ويستغفر ويصلي على النبي عليه السلام فانه يجد بذلك ترويحا وقوة على القيام وقد كان
بعض الصالحين يقول هي اول نومة فان انتبهت ثم عدت الى نومة اخرى فلا انام الله
عيني وفي الخبر اذا نام العبد عقد الشيطان على راسه ثلث عقد فان قعد ذكر الله تعالى
انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة اخرى وان صلى ركعتين انحلت العقدة كلها
فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح كسلانا خبيث النفس وفي خبر آخر
ان نام حتى يصبح بال الشيطان في اذنه والذي يخل بقيام الليل كثرة الاهتمام بامور
الدنيا وكثرة اشتغال الدنيا واتعاب الجوارح والامتلاء من الطعام وكثرة الحديث
واللغو واللغط واهمال القيلولة من العوارف
ما لا يعني

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

هذا الدعاء من الجوامع الكوامل وهو ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها

فقل اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر
كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل نسألك مما سألك عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونستعيذك مما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلعم اللهم وما قضيت لنا من امر فاجعل
عاقبته رشدا ثم ادع بما اوصى به رسول الله صلعم فاطمة رضي الله عنها وقل يا حي يا قيوم برحمتك
نستغيث فلا تكلنا الى انفسنا ولا الى احد من خلقك طرفة عين واصلح لنا شاننا كله يا ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين قال الشيخ الامام جمال الاسلام

احمد بن محمد بن محمد بن العلائي رضي الله عنه هذا النقل الوارد الصحيح عن سيد البشر محمد المصطفى صلوات الله وسلامه

عليه انه قال اخبارا عن الله تع لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن

من عذابي قال الشيخ الامام رضي الله عنه لا اله الا الله هو الحصن الاكبر

وملوء علم التوحيد من تحصن بها فقد حصل سعادة الابد ونعيم السرمد

ومن تخلف عن التحصن بها فقد حصل شقاوة الابد وعذاب السرمد

ومنها لم تكن هذه الكلمة حصنا دايرا على دايرة قلبك ودوحها نقطة تلك

الدايرة وسلطانها حارسا يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول الى

تلك النقطة فانت خارج الحصن ومجرد قولك لا اله الا الله لا يزن مثقال

ذرة ولا يعدل جناح بعوضة فانظر ما هو نصيبك من هذه الكلمة فان كان

نصيبك رسمها ومعناها او لنك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو

نصيب سيد الخلايق محمد وما ئة الف نبي ونيف وعشرين الف نبي عليهم السلام

فاحرز ذخر الكونين وفزت بسعادة الدارين وكتبت في جريدة الاولياء

وان مرة عالم الغضب فاولئك هم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

وذلك الغضب من الله وكفى بالله عليما وان كان نصيبك مجرد لقلقة اللسان قالت

الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا فهو نصيب المنافقين عبد الله بن ابي بن كعب بن

سلول وما ئة الف منافق اذا جاءك المنافقون الايه فقد مرت شقيا خسر

الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وكتبت في جريدة الاعداء في حملة عالم العدل

ان المنافقين في الدرك الاسفل لا اله الا الله حصني ولكن نصبوا عليه منجنيق

التكذيب ودمروه بحجارة التخريب ونظاموا عليه بمعاول الشقاء والنفاق

فدخل عليهم العدو فطمس معالمه ودرس مراسمه وشوش مسكن الملك

ومحل نظره وسلهم المعنى وتركهم من الصورة ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر

الى قلوبكم سلبوا معنى لا اله الا الله فبقي معهم لقلقة اللسان وقعقعة الحروف ومودة ذكر

الحصن لا معنى الحصن وكما ان ذكر النار لا يحرق وذكر الماء لا يغرق وذكر الخبز لا يشبع

وذكر السيف لا يقطع فكذلك ذكر الحصن لا يمنع **فصل** لبس هذا الحديث بحق

يقبل ولا القال ما احترق لسان لعبد قط بقول نار ولا استغنى احد بقوله الف

دينار القول قشر والمعنى لب وماذا انتصح بالقشر مع فقدان اللب وماذا

ينتصح بالصدف مع فقدان الجوهر هذه الكلمة مع معناها بمنزلة الروح مع الجسد

وكما لا ينتفع بالجسد دون الروح فكذلك لا ينتفع بهذه الكلمة دون معناها فاعلم

ايها الفضل احذوا هذه الكلمة بصورتها ومعناها فزينوا بصورتها ظواهركم و

زينوا بمعناها بواطنكم فحصل لكم خير الدنيا والاخرة وبرز لهم شهادة القدم

بالتصديق شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله

الا هو العزيز الحكيم وعالم العدل اخذ واهذه الكلمة بصورتها دون معناها

وتمسكوا بها فزينوا ظواهرهم وبواطنهم بالكفر وقلوبهم مسودة مظلمة فخصتوا بها اعراضهم

وخلطوا بها اغراضهم وعذابا تيهم ريح من صوب القدر نطفي ذلك النور

فبقوا في ظلمة كفرهم ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وبرز لهم

شهادة القدم عليهم بالتكذيب والله يشهد ان المنافقين لكاذبون **فصل**

اترى اذا قلت لا اله الا الله وانت عابد هواك ودرهمك ودينارك اذا بكون جوابك

كذبت يا عبدي لم تقول عالم يكن لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله

ان تقولوا ما لا تفعلون وانت عابد هواك افريت من اتخذ الهه هواه وانت

عابد دينارك ودرهمك تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم تعس عبد

الخميصة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش ما دمت تقول لا اله الا الله وانت

تسكن الى اهلك ووطنك وتركن الى اولادك وسكنك فلست بقايل كلمة قول كذبه

فصل اول من وقع من عالم العدل في كفر لا اله طريد الملايكة

ابليس واول من دخل من عالم الغضب في ايمان الا الله صفوة الحضرة آدم عليه

السلام فجعل راس جريدة العدل ابليس وجعل راس جريدة الفضل آدم عليه السلام

فانظر هل وقعت في كفر لا اله فالتحقت بابليس او عبرت الى ايمان الا الله فالتحقت

بآدم عليه السلام احذر ان تلتحق بابليس فتلتحق بغير ابيك فتقطع نسبة الآدمية

وتصل نسبة الشيطانية وينادى على نفسك بالمشاركة فيكل وشارك هم في الاموال

والاولاد ان عالمك بعد له الحكم بابليس راس جريدة عالم العدل وان عالمك

بفضله الحكم آدم راس جريدة عالم الغضب فلا آله مرتبطة بالا الله والكلمة الواحدة

لا تنفصل عنها لا آله سم والا الله ترياق فكما ان من شرب السم صرفا ولم يشرب معه

ترياقا يهلك فكذلك من شرب سم لا اله ولم يشرب ترياق الا الله فانه يهلك واما

من شرب الترياق على السم فهو يملك وشتان بين الهالك والمالك

فصل عالم تنصرف حدود لا اله بحدود الا الله فانت في خريطة من حريات الحصن الا ترى بعض

الحصن وبعض الحصن لا يكون حصنا فان لا اله الا الله حصني ومن قال لا اله فحسب

لا يكون تمام الحصن فالكلمة باسرها هي الحصن لا جزء منها فاذا انصلت حدود لا اله

بحدود الا الله فقد تم وكمل باجزائه واركانه وان كان حصنا فلا بد له من اربعة اركان

وقولك لا اله الا الله اربع كلمات كل كلمة منها ركن فمتى ما لم تتصل الحدود لم يتم الحصن

باركانه وكما ان لا اله اربعة اركان من جهة الصورة فله اربعة اركان من جهة المعنى

وهي الصلوة والزكوة والصوم والحج وهي الخامسة بني الاسلام على خمس **فصل**

اعلم ان هذا الحصن مختص في مدينة انسانيتك في ولاية القلب وكل من في هذه

المدينة من سمع وبصر ويد ورجل وعالم وخدم فهم مسخرون له بالقهر والقسر

مستخدمون له تحت الامر والنهي خلقوا على موافقته وجبلوا على ترك مخالفته ان

امر العين بالنظر نظر وان امر السمع بالاستماع سمع وان امر اليد بالبطش

بطشت وان امر الرجل بالمشي مشت وان امرها بضد ذلك فعلت

فهم طائعون لامري متجنبون لمواطن زجري فان كان قاسيا في حلكه استعمل
هذه الجوارح في العبث والفساد والمخالفة والعناد فيامر العين
فلا تنظر الا الى المحرمات ويامر السمع ولا يسمع الا الى المحرمات ويامر اليد
فلا تبطش ولا تتناول الا الى المحرمات وكذلك الرجل لا تمشي الا الى المحرمات
فهم لا ينظرون الى الحق ولا يسمعون طمّ بكم عمي فهم لا يعقلون لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل اضل اولئك هم الغافلون وان كان مستعملا في محلكته استعمل
هذه الجوارح في الطاعة والعبادة فيامر العين فلا تنظر الا بالامر ويامر الاذن
فلا تسمع الا بالامر وكذلك اليدان والرجلان وكذلك سائر الجوارح فتظهر البركة
والطهارة واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد الخبر فصل هذه الكلمة حصن الهي ومجان وبواب عالم تقض حق
البواب لا تدخل الداخل الحصن عالم خرج من عهدة ولا تصل الى اثبات الا
بالبواب لا تدخل الحقيقة لست بنافي ولا مثبت اذ المنفي لا ينفي والمثبت لا يثبت فان المنفي
منفي والمثبت مثبت وانما قولك لا اله الا الله اربع كلمات حاصلها كلها كلمة
واحدة وهي اثنى عشر حرفا حاصلها كلها اربعة احرف فالاربعة هي الكلمة والكلمة
هي الاربعة وهي تركيب قولك لله الا آ الله انبات محض وتوحيد صرف من غير
نفي ولا تحميد والة نفي محض لان الشيء لا ينفى حتى يتصور له وجود وحرف لا ماجاء
لنفي شيء حتى يتصور له حقيقة ثبوت ووجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فان الحق
سبحانه منزه ازل آزله وابد آباده عن الشركة والشبيه والضد والند وانا جاء
كلمة لا اله مكنسة تكنس غبار الاغيار عن وجوه الاسرار ليصلح ان تكون عرشا
لتجلي الله عليها ومحلا لنظر الحق اليها يا داود ظهري لي بيتا اسكنه لم يسعني ارضي ولا
سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فصل ما دمت ملوثا بالنظر الى ما سواه فلا
بد لك من نفي لا اله الا الله ما دمت تعتمد على رياسة العلم والجاه فلا بد لك من نفي لا اله

فاذا غبت عن الكل في شاهدة صاحب الكل استرحت من نفي لا ووصلت باثبات
الا قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون متى تتخلص من ذكر من لم يكن وتشتغل
بذكر من لم يزل تقول الله الله فتستريح مما سوى الله فصل كلمة الله اربعة
احرف حاصلها ثلاثة الهاء في اليف ولام وهاء فاليف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده
عن صنوعاته فان اليف لا تعلق له بغيره والحق تعالى لا تعلق له بغيره واللام اشارة
الى انه مالك جميع المخلوقات والهاء هادي من في السموات ومن في الارض الله نور السموات
والارض وان شئت ان تقول اليف اشارة الى تاليف الحق الخلق باسباغ النعم والرزق
واللام اشارة الى لوم الخلق بالاعراض عن الحق والهاء اشارة الى هيمان اولياءه في المحبة
والعشق شعر اليف التالف للخلايق كلهم واللام لام اللوم للمطرود
والهاء هاء مثبتي في حبه مستهترا بالواحد المعبود فصل افتح بصر بصيرتك
فانه ليس في الوجود شيء الا هو يقول لا اله الا هو وان من شيء الا يسبح بحمده يسبح لله
ما في السموات وما في الارض بدلالة بوجوده على موجده وبخلقه على خالقه وفي كل
شيء له آية دليل على انه واحد فصل انظر ان شمس التوحيد اذا طلعت عليك
فعطلت كلا وحاشا والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه ولكن خصصتم بالتكليف
تكريما وتعظيما وتفضيلا لكم على غيركم لا حاجة اليكم فتكرعلم منا وتفضيلكم بنا ولقد
كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر الاية فصل اترى اوجدناكم من كتم العدم
لا فضاء الوجود وامرناكم بالعبودية والتوحيد او تركتم الالهية مفتقرا الى وجودكم
وصفة الوحدانية متوقفة على شهادتكم كلا وحاشا صفة الالهية والوحدانية
لا تتوقف على شهادة شاهد ولا تستفاد بمعاندة جاحد ولكن قصرت ابصار
الخفافيش عن ادراك الشمس بعد ان علموا بوجودها فان الخفافيش اذا طلعت
عليهم الشمس يقولون ناموا فقد حسن الليل علموا بوجودها وعموا عن ادراكها
للقصور في ابصار الخفافيش لا في انوار الشمس انا الواحد في الازل والابد شهد تم
او حدتم شهيتم او ايتم وان شهدتم فذلك نصيبكم من نعت القديم وان جحدتم

فوجود القدم لا يتوقف على وجود الحدث بل وجود الحدث موقوف على وجود
القدم ووجود الحدث فقير الى وجود القديم انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد فصل ان كنت فقيرا فلا تاتنا اتيان الاغنياء وان كنت ذليلا فلا تاتنا
اتيان الاعزاء وان كنت منكسرا فلا تاتنا اتيان الاقوياء وان جئت فقيرا فالفقر
الصابرون جلساء الله وان جئت منكسرا ذليلا فقد قلت انا عند المنكسرة
قلوبهم وان جئت ذاكرا فقد قلت انا جليس من ذكرني فاذكروني اذكركم وان جئت
محبا فقد قلت يحبهم ويحبونه وان جئت متقربا فقد قلت من تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا الحديث ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش الخبر
وان جئت يوما ومرضت اعتب المقصر في حقي فاقول جعت فلم تطعمني ومرضت
فلم تعدني فيقول كيف اعودك وانت رب العزة فاقول مرض عبدي من عبدي
فوعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده اجلالا لكبريائي وعظمتي وازرة
برداء فضلي ورحمتي فصل اجعل راس مالي بضاعتك التوحيد وملاك
امرك التجريد واجعل غناك افتقارك وعزك انكسارك وذكرك شعارك ومحبتك
دثارك وتقواك ميزرك فان كنت مفتقرا الى زاد وراحلة وغيره فاجعل زادك
الافتقار ومطيتك الانكسار وغيرك الاذكار وانيسك المحبة ومقصد سفرك القربة
فان ربحت في هذه البضاعة فقد ربحت كل شيء وان خسرت فيها فقد خسرت
كل شيء اترى انت مشتريها ام بايع فان كنت مشتريا اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فانت خاسر وان كنت بايعا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
الاية فانت رابح اولئك كانت معاملتهم مع الخلق وهؤلاء كانت معاملتهم مع الحق
فمعامل الخلق خاسر ومعامل الحق رابح اولئك ينادى عليهم فما ربحت
تجارتهم وصولا يقال لعمر فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فشتان ما بينهما
اترى من ايهما انت ام من حزب الذين اشتروا الضلالة ام من حزب ان لا لة

اشتري ان احببت ان تعلم من اي الحزبين انت فانظر عند ذكرك في محل
قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فان وجل له قلبك
وخشعت له جوارحك لين بجلود هم وقلوبهم الى ذكر الله فاعلم انك من حزب
ان الله اشترى وان لم تخشع له قلبك ولم تخضع له جوارحك وقولك لا اله الا الله
كقول الحايط والجدار فاعلم انك من حزب اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله فصل من لم يكن له نصيب من قوله
انما المؤمنون اي شيء يكون نصيبه واذا قلت لا اله الا الله وانت غافل القلب
هل لك فيه نصيب كلا وكلا من خلا قلبه من نصيب انما المؤمنون فاي فرق بينه
وبين عابد الصنم والصليب واي فرق بينه وبين الصخر والحجر ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة بالله اذا كان هذا قلب الموحد فكيف
يكون قلب الجاحد اذا كان هذا قلب الذاكر فكيف يكون قلب الغافل واكثر هم
الغافلون فصل متى تنتبه من سنة غفلتك وتصحو من خمار سكرتك فتفهم
ما تذكر وتعلم ما تقول امرت بالفهم بالذكر وامرت بالعلم بالقول فما
لم تعلم لا تقل وما لم تفهم لا تذكر اذا قلت لا اله الا الله وانت غافل القلب عابث
الفهم ساهي السر فلست بذاكر فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
اذا ذكرته فكن كلك قلبا واذا نطقت به فكن كلك لسانا واذا سمعت فكن
كلك سمعا والا فانت تضرب في حديد بارد شعر اذا ذكرتك كاد النوق
يغفلني وعقلي عنك احران واوجاع فصار كلي قلوبا فيك دايعة للسقم فيها
وللآلام اسراع فصل ان سلط سلطان لا اله الا الله على مدينة انسانيتك
لم يبق فيها دينار ولا درهم ولم يسلكها احد من الاغيار ولم يبق لكم معه قرار
لا تبغي ولا تذر ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعز اهلها اذلة
فبصير عز الكفر هذلة ونواضع الشرك قلة وعز وجود كم محوا وعز
بقائك فناء وتبدل كل صفة مذمومة بصفة محمودة وتنقل من عز موقوت

وأذكارك مخلوطة بالغفلات وحركاتك وسكناتك بسوء الأدب أترى اذا صليت وقلت وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وانت مُلتفتٌ الى غيرهل تكون قد توجهت اليه واذا امسكت عن طعام وشراب عادة لا عبادة هل امسكت لاجله كلا وكم صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وكم من مصلٍ ليس له من صلوته الا التعب والنصب تالله مجرد الصورة لا يكفي ومجرد القول لا يغني اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فمجرد القول بمنزلة الورق من الشجرة وكلمة التوحيد بمنزلة الشجرة كلمة طيبة كشجرة طيبة فروق هذه الشجرة التصديق وساقها الاخلاص واغصانها الاعمال واوراقها الاقوال فكما ان ادنى ما في الشجرة الاوراق فكذلك ادنى ما في الايمان الأقوال **فصل** هذه شجرة لا اله الا الله شجرة السعادة وان غرستها في منبت التصديق وسقيتها من ماء الاخلاص وراعيتها بالعمل الصالح رسخت عروقها ونبتت ساقها واخضرت اوراقها وأينعت ثمارها وتضاعفت توتي اكلها كل حين باذن ربها فان قلت ما ثمرة هذه الشجرة قلت التوبة واليقظة والزهد والورع والتوكل والتسليم والتفويض وكل صفة من الصفات الباطنة الروحانية وكل خصلة من الخصال الظاهرة الجسمانية تلك الشجرة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وهذه الشجرة تؤتي اكلها كل حين ولكن تلك خمسة ستة اشهر وهذه خمسة كل لحظة ونفس ثمرة هذه الشجرة قوت لعالم القلب والارواح وثمرة تلك الشجرة قوت لعالم الاجسام والاشباح هذه قوت لعالم المعاني والاسرار وتلك قوت لعالم الصور والآثار وان غرست هذه الشجرة في منبت التكذيب والشقاق واسقيتها من ماء الرياء والنفاق وتعاهدتها بالاعمال السيئة والافعال القبيحة وراعيتها بنقض العهد وتضييع الامانة طفح عليها غدير الغدر ولفحها هجير الهجر فتناثرت ثمارها وتساقطت اوراقها وانغرست ساقها وتقطعت عروقها وهبت عليها عواصف القدر فمزقتها

كل ممزق وقد مثلنا الى ما عملوا فجعلناه هباءً منثوراً **فصل** من استظل بظل هذه الشجرة فقد ظفر ومن لا فقد خسر ومن تعلق بهذه فقد سعد سعادة الأبد ومن لا فقد شقي شقاوة الأبد ومن تعلق ببعض اغصانها رفعه الله الى اعلى الدرجات ومن لاوضع في ادنى الدرجات **فصل** لا اله الا الله هي الكلمة العالية الشريفة الغالية من استمسك به فقد سلم ومن اعتصم بعصمتها فقد عصمه امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولقالوا بها الخبر هذا توفيق العصمة النبوية اما توفيق العصمة الاخروية فمن قال لا اله الا الله دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي **فصل** هذه كلمة تثبت معرفة الوحدانية وثمرتها الاقرار بالفردانية وذلك هو المقصود من وجود الموجودات وكون الكائنات لولا معرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية لما سُحبت ذيل الوجود على موجود ولا خرج عن كتم العدم مفقود وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون عبدي خلقتك من اجل التوحيد وخلقت الاشياء كلها من اجلك من العالم العلوي والعالم السفلي وما بينهما من الموجودات من الحيوانات والنباتات والجمادات والسماء تظلك والارض تقلك والملائكة تحفظك والنيران العلوية تثور عليك والموجودات السفلية محل تصرفك فالكل مخلوق لاجلك وانت مخلوق من اجل التوحيد فكل الخلق اذا انما خلق لاجل معرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية كنت كنزاً مخفياً لا اعرف فخلقت الخلق لاعرف **فصل** عبدي خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فاشتغلت بما خلقت لك عني واذا اشتغلت بالمنع عن المنع وبالعطاء عن المعطى فما أديت شكر نعمته ولا راعيت حرمة عطاءه وكل نعمة شغلتك عني فهي نقمة وكل عطية اضحكتك عني ففي بليتها السواء ما شكر النعم للسوال شكر النعمة هو الثناء على المنعم بما انعم عليك واسداءه اليك وان شئت ان تقول الشكر هو ان تستعين بنعمته على طاعته الشكر هو ان لا تشتغل بنعمته عن المنعم شكر هو رؤية المنعم فيما انعم به شكر النعمة مظنة الزوال وكفرها مظنة الزوال

شكر النعمة مظنة المزيد وكفرها مظنة العذاب الشديد لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد **فصل** عبدي انا الذي افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعطي لا بالباعث وامنع لا بالحادث واسعد لا بالعلة واخلق لا لحاجة وابتلي لا من حاجة وقد جلت لا احدية وتقدست الصمدية عن البواعث والعلل ولو كانت الارادة عن باعث لكان محمولا ولو كان عن حادث لكان معلولا وهو محمود وخالق الباعث والعلل ولا يسأل عما يفعل **فصل** عبدي انا موجود ليس الوجود الا انا فلا تشتغل الا بي ولا تثق الا بي وان خصلت لك فقد حصل لك كل شيء وان فتك فانك كل شيء وان زويت عني فزويت الى ان الامكان واعطيت مفاتيح كنوز الكونين وسيقت اليك خزائن الدارين واعتزلت عن شيء طرفة عين فانت مشتغل عنا لا بنا ومقبل على غيرنا لا علينا ان قنعت بنعيم العاجلة فانت هالك اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وان قنعت بنعيم الجنة فانك من اهل الجنة البلة من اشتغل بالدار عن الجبار فهو ابله ومن اشتغل بالرزق عن الرازق فهو ابله ومن اشتغل بالخلق عن الخالق فهو ابله وان متعت بنعيم الدنيا فانك بنعيم الاخرى وان متعت بنعيم الاخرى فانك بنعيم الدنيا والاخرة يريدون وجهي لا اصلح لطلبنا ولا تدخل في دايرة ارادتنا ولا تكون بنا ولا لنا نبعد هذا العقد ان رضيت به والا فعليك بدين المجانين تجتمع معاجر النساء واقعد في بيت خلفك واجلس في زاوية ادبارك انكم رضيتم بالعبودية اول مرة فاقعدوا مع الخالفين مريد الدنيا كثير ومريد الاخرة كثير ومريد الحق عزيز خطر المريد على قدر خطر الارادة وخطر الارادة على قدر خطر المراد وخطر الخلق يسير مخطر ارادته يسير مخطر مريده يسير خطر الحق خطير وخطر ارادته خطير مخطر مريده خطير من اراد من الملك الدخول الى عرصة داره والجلوس على مائدة كرامته لا يكون كمن يريد من الملك جيفة مطلقاً في اصطبل دوابه ومن اراد من الملك الجلوس معه على بساط قربه في حجرة خلوته لا يكون كمن اراد منه الدخول

إن رضي عنا فهو قادر على أن ينعمنا في النار وإن غضب علينا نعوذ به
منه فهو قادر على أن يعذبنا في الجنة ولو عبدناه رغبة في جنته أو
رهبة من ناره لكنا ممن يعبد الله على حرف وقد عاب ذلك على قوم فقال تعالى
ومن الناس من يعبد الله على حرف فاعبده له لا لسواه يريدون وجهه فحصل
لهم الملك ملك الدنيا وملك العقبى وهم الملوك في زي المساكين من ادعى
محبته كذب باشتغاله عنه بلذيذ الطعام والشراب من اشتغل بنعيم الجنة
فهو كذاب إن قاموا فبه وإن قعدوا فمعه وإن نطقوا ففيه وإن اخذوا فمنه
وإن نظروا فإليه وإن غمضوا فعليه به يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون
وبه يبطشون وإليه الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فبي يسمع
وبي يبصر وبي يبطش الخبر ما جعل لغيرهم وغدا عجل لهم نقدا ما جعل
لغيرهم غيبا شاهدوه عيانا فهم في زوايا هم وعلى سجاداتهم وهم في الشرق
وهم في الغرب وهم في الفرش وهم في العرش وإن لم يعرجوا باشباحهم فقد
عرجوا بأرواحهم وإن لم يشاهدوا الحق بابصارهم فقد شاهدوه باسرارهم
فهم صفوة ومقصود الكون من الخلق بهم يرزقون وبهم يخلقون اخلصوا
لله في العبودية والتوحيد وصدقوا في الارادة والتجريد فطوبى لهم لا بل طوبى
لمن آمن بهم ولقد عاتب الحق سبحانه وتعالى نبيه سيد الأحباب في مثل حالهم
باشد العتاب فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ما عليك من حسابهم من شيء السؤال ما الارادة الجواب الارادة عقد
القلب على طلب الرب الارادة ترك الممالك وركوب المهالك الارادة ترك الراحات
والاعراض عن المباحات الارادة احتراق بنيران الطلب ألا ترى احتراق
الفراش في نار الشمعة فان الفراش المسكين يتهافت على الوقوع في النار والاحتراق
بها كأن حيوته في احراقه هذا مع صغر شانه وصغر مطلوبه يتلف نفسه في محبوبه
وانت مع كمالك وكمال محبوبك تتوقف في بذل نفسك في محو وجودك كأن الأبدية

متوقفة على وجودك وذلك المسكين متهافت على اتلاف نفسه في مطلوبه ومراده فكأن
حيوته في ابطال حيوته وانت تسمع منادي القدم ينادي فوق سطح دير الأزل
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وانت
تتوقف من قصر شأن ارادتك عن فراشة ومن كان هكذا فليس بصادق في الارادة
لا بل ليس له نصيب في اللذاذة **فصل** فلا بد لك من بذل نفسك ومحو وجودك
إما نحن وإما انت نفسك حجابك ووجودك حجابك ما لم يرتفع الحجاب فلا نحن
ولا انت ولست لنا ولسنا لك ان زال عنك وجودك كان بك ابقيناك بوجود موهبنا
من كان لله تلفه كان على الله خلفه نفسك أقل من كل شيء ومرادك أجل من كل شيء
فما لم تترك أقل من كل شيء لأجل كل شيء فكيف تكون طالبا فكيف تكون مريدا ابذل
النفس وقدم المهجة وقدموا بين يدي نجواكم صدقة هذا مهر الوصال والا فدون
الوصال حد النصال إن كنت مريدا فانت مراد وإن كنت طالبا فانت مطلوب وإن
كنت محبا فانت محبوب وما تشاؤن الا ان يشاء الله **فصل** يا هذا ما دمت
مقبلا على غيرنا وملتفتا الى سوانا فواظب على قول لا اله الا الله فانها تمحو عنك المذموم
وتردد فيك المحمود فان فيك وجودين وجود مذموم ووجود محمود وجود عدلي
ووجود فضلي فوجودك المذموم من عالم العدل ووجودك المحمود من عالم الفضل
وكل واحد من هذين العالمين يشتمل على اجزاء متعددة فوجودك العدلي يشتمل على
سبعة اجزاء وهي الحس والشغل والهوى وكدورة النفس والنفس والبشرية والطبع
والشيطان من وراء ذلك والفضلي يشتمل على ثمانية اجزاء فضلية وهي الحس والفهم
والعقل والفؤاد والقلب والروح والسر والهمة والملك من وراء ذلك وكل جزء
من اجزاء وجودك العدلي مقابل بجزء من اجزاء وجودك الفضلي فالحس يكون مذموما
ويكون محمودا فالحس المحمود في مقابلة الحس المذموم والشغل في مقابلة الفهم والهوى
في مقابلة العقل وكدورة النفس في مقابلة الفؤاد والنفس في مقابلة القلب
والبشرية في مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر والشيطان في مقابلة الملك

قيل لما عند امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اعجب امر الشطرنج فان رقعة الرقعة في عام صورها
مشتمل على انواع من اللعب لا نهاية لها فقال عمر رضي الله عنه بل صورها ما هو اعجب منه واغرب وذلك ان رقعة
الوجه اصغر بكثير من رقعة الشطرنج ثم ان كل عضو من اعضاء الوجه لا يتغير من مكانه فالعينان تكونان
في ذلك الموضع ابدا وكذا الانف والفم وغيرها ثم مع ذلك يحصل فيه من التفاوت ما لا يكاد لا ترى متشخصين في الار

أما الهمة فليس في مقابلتها جزء من المذموم لانها جزء ثامن وانما كانت اجزاء الفضل
ثمانية واجزاء العدل سبعة لان كل جزء من هذه الاجزاء باب من ابواب وجودك فجعل
ابواب وجودك الفضلي ثمانية بعدد ابواب الجنة فانها دار الفضل وجعل ابواب
وجودك العدلي سبعة بعدد ابواب النار لانها دار العدل قال الله سبحانه وتعالى
لها سبعة ابواب فوجودك الفضلي هو الجنة المعجلة وهو الجنة الصغرى ووجودك
العدلي هو النار المعجلة وهو الجحيم الصغرى وكل باب من ابواب الجنة المعجلة
ينفذ الى باب من ابواب الجنة المؤجلة وكل باب من ابواب النار المعجلة ينفذ الى
باب من ابواب النار المؤجلة لكل باب منهم جزء مقسوم **فصل** فان اشرق نور
هذه الكلمة على جزء من اجزائك الفضلية اذهب ظلمة ما يقابلها من اجزائك العدلية
فان اشرق نور الكلمة مثلا على السر ذهبت ظلمة الطبع وان اشرق على الروح
ذهبت ظلمة البشرية وان اشرق على القلب ذهبت ظلمة النفس وكذلك سائرها
فان اجزائك الفضلية في اللطافة بمنزلة الجواهر الشفافة تطرح شعاعها على ما
يقابلها ويحاذيها ومثال ذلك مثال مصباح في قنديل والقنديل في زاوية بيت
مظلم فان نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على زاوية البيت
المظلم فقدر كلمة التوحيد بمنزلة المصباح وقدر جزئك الفضلي بمنزلة القنديل
وقدر العدلي بمنزلة الزاوية فكما ان نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل
يشرق على الزاوية فكذلك نور كلمة التوحيد يشرق على جزئك الفضلي ونور جزئك
الفضلي يشرق على جزئك العدلي وكما ان ظلمة الزاوية تزول بمقابلة القنديل والمصباح
فلذلك ظلمة جزئك العدلي تزول بمقابلة جزئك الفضلي ونور التوحيد واليه الاشارة
بقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الآية ومما يوضح لك ان
المقابلة لها اثر في تعدي النور من محل الى محل نور الشمس فانه ينبسط على جدار
مثلا فيستنير بنورها الجدار الذي يقابله ثم يستنير بنور ذلك الجدار جدار آخر
يقابله وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل الى محل بطريق المقابلة الى ان تنقشع

بحجاب كثيف فعند ذلك ينقطع التعدي هذا في عالم العيني واذا كان في عالم العيني
كذلك كان في عالم الغيبي كذلك فان عالمك العيني على نحو من عالمك الغيبي فان كل
ما في عالمك العيني يكون في عالمك الغيبي جزء منه ولهذا يقال لك العالم الاصغر
واذا جاز ذلك في العالم الاكبر جاز في العالم الاصغر وقد يجوز ان يشرق
نور الكلمة مثلا على جزء من اجزائك الفضلية ثم يتعدى من ذلك الجزء الى
سائرها مثل ان يشرق على الهمة فيتعدى الى السر ومن السر الى الروح
ومن الروح الى القلب الى ان يصل الى سائرها فان كل جزء من هذه الاجزاء مقابل
لصاحبه وقد بينا ان المقابلة لها اثر في تعدي الانوار وانما ينقطع التعدي بحجاب
كثيف وهذه لطيفة وليست بكثيفة فينبغي ان يتعدى من الجزء الواحد الى سائرها
فاذا كان هناك حجاب كثيف من آثار اجزائك العدلية فانه ربما يمنع تعدي النور
الى ما وراءه وذلك في ضرب المثال بمنزلة نور الشمس فان الشمس في العالم العلوي
من السماء الرابعة ويصل شعاعها الى هذا العالم السفلي لان اجرام السموات رقيقة
لا تحجب وصول النور الى ما وراءها فلو قدر في مقابلتها جزء من اجزاء العالم السفلي
او حجاب كثيف كالغيم وغيره يحجب وصول النور اليك فعالم وجودك الفضلي بمنزلة
العالم العلوي وعالم وجودك العدلي بمنزلة السفلي فقدر الهمة من العالم الفضلي
بمنزلة العرش من العالم العلوي وقدر الصفات السبع بمنزلة السموات السبع وقدر
صفات العالم العدلي بمنزلة الارضين السبع وكما ان العالم العلوي في غاية اللطافة
لا يحجب وصوله من جزء الى جزء فكذلك العالم الفضلي في غاية اللطافة لا يحجب مروراه
نوره من جزء الى جزء وكما ان العالم السفلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء
الى جزء فكذلك العالم العدلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء الى جزء **فصل**
العالم الفضلي كله نور والعالم العدلي كله ظلمة وهما يتعاقبان كلما ذهب جزء
من العالم العدلي اعقبه جزء من العالم الفضلي وهما في التعاقب بمنزلة الحركة والسكون
او الظل والشمس او الليل والنهار كلما ذهب جزء من الليل اعقبه جزء من النهار

وكلما ذهب جزء من النهار اعقبه جزء من الليل يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل فليلك عالم وجودك العدلي ونهارك عالم وجودك الفضلي فان تكاثفت
ظلمات الشرك من نفي الاله على نهار وجودك الفضلي ذهب نوره وصار عدليا
وان طلعت شمس الوحدانية على برج العزة الربانية من سماء الا الله على ليل وجودك
العدلي اذهب ظلمته وصار فضليا فسكن لا اله عالم وجودك العدلي ومسكن
الا الله عالم وجودك الفضلي فلا اله ظلمة ومسكنه منك محل الظلمة والا الله نور
ومسكنه منك محل النور فاذا اتصلت خدوذ لا اله بانبات الا الله انعكست
انوار الانبات على ظلمة النفي وصار الكل نورا وانباتا ومحضا وذهبت ظلمة النفي
بنور الانبات بل نعلق بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فاذا ذهبت
ظلمة النفي بنور الانبات استنار به عالم وجودك العدلي وانقلبت اجزاؤه فضلية
فصار الحس المذموم حسا محمودا والشغل فيهما والهوى عقلا وكذوق النفس
فؤادا والنفس قلبا والبشرية روحا والطبع سرا والشيطان ملكا ولبيه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اسلم شيطاني **فصل** اعلم ان السالك
له ثلاثة منازل فالمنزل الاول عالم الفناء والمنزل الثاني عالم الجذبة والمنزل
الثالث عالم القبضة فاذا كنت في عالم الفناء فواظب على قول لا اله الا الله واذا كنت
في عالم الجذبة فواظب على قول الله الله واذا كنت في عالم القبضة فواظب على قول
هو هو وانما كان ذكرك في عالم الفناء لا اله الا الله وفي عالم الجذبة الله الله وفي القبضة
هو هو لانك ما دمت سالكا في عالم الفناء فالغالب عليك عالم وجودك العدلي وما
دمت سالكا في عالم الجذبة فالغالب عليك عالم وجودك الفضلي فجعل ذكرك
في عالم الفناء لا اله الا الله لان المستولي عليك عالم وجودك العدلي وصفاتك المذمومة
وجعل ذكرك في عالم الجذبة الله الله لان المستولي عليك عالم وجودك الفضلي وصفاتك
المحمودة لان كلمة لا اله الا الله خاصيتها النفي والمحو وكلمة الله خاصيتها الاثبات
والتنزيه وما دمت في عالم الفناء فانت الى النفي والمحو احوج لان الغالب عليك

الصفات المذمومة وما دمت في عالم الجذبة فانت الى التقوية والتنزيه احوج
لان الغالب عليك الصفات المحمودة اما اختصاص عالم القبضة بقولك هو هو لانك
قد وصلت الى هذا العالم فقد ذهبت عنك كدورات صفاتك العدلية واشرقت
عليك انوار صفاتك الفضلية واتصل بك تصرف الحق سبحانه وتعالى من غير واسطة
وصرت معدوما بالاضافة اليك موجودا بالاضافة اليه فانيا بالاضافة اليك باقيا
بالاضافة اليه فجعل ذكرك في هذا العالم هو هو لان الموجود هو والباقي هو ومعنى
قولنا عالم الفناء ان السالك المريد يفني نفسه فيه ويبقى وجوده وبحمود صفاته
المذمومة ومعنى قولنا عالم الجذبة انه قد وقع في جذبة الملك ومعنى عالم القبضة
انه قد وقع في قبضة الحق سبحانه وتعالى فيتصرف فيه من غير واسطة فهذه منازل السالك
فصل اعلم ان الاولياء لهم اربعة مقامات الاول مقام خلافة النبوة والثاني
مقام خلافة الرسالة والثالث مقام خلافة اولي العزيمة والرابع مقام خلافة اولي
الاصطفاء فمقام خلافة النبوة للعلماء ومقام خلافة الرسالة للابدال ومقام خلافة
اولي العزيمة للاوتاد ومقام خلافة اولي الاصطفاء للاقطاب فمن الاولياء من يقوم
في العالم مقام الانبياء ومنهم من يقوم مقام الرسل ومنهم من يقوم مقام اولي
العزيمة ومنهم من يقوم مقام اولي الاصطفاء ومعنى الولي على وجهين الوجه
الاول من ثبت له تصرف وولاية على مصلحة دينية والوجه الثاني ليس له
ولاية التصريف بالقوة بل ثبت له تصرف وولاية التصرف فان قيل كيف يكون
وليا ليس له ولاية التصرف الجواب يجوز ان يكون على معنى ان الله قد تولى جميع امور
وهذا الولي ولي لما نعمل ان سمع فالحق سمعه وان ابصر فالحق بصره وان نطق
فالحق ينطق لانه في عالم المحبوبية والى ذلك الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا الخبر
وهذا الولي لا يصلح ان يكون مربيا للخلق لانه في قبضة الحق مسلوب الاختيار واذا
كان مسلوب الاختيار عن نفسه فلا يصلح ان يكون مربيا للغير لان التصرف في الغير
يستدعي التصرف في النفس وهذا الولي مجذوب في نفسه مسلوب التصرف في نفسه

فكان مسلوب التصرف في غيره ألا ترى في عرف الشرع ان من ثبت له الولاية على
نفسه ثبت له الولاية على غيره ومن لا فلا فالعاقل البالغ لما ثبت له الولاية على نفسه
ثبت له الولاية على غيره والطفلة والصبي لما لم يثبت له الولاية على نفسه لم يثبت له
الولاية على غيره والمجذوب في قبضة الحق بمنزلة الصبي الرضيع تتصرف فيه يد القدرة
كتصرف والدة الصبي في ولدها فهو في تربية المحبوبية يرضع بلبان كرم الربوبية وهو
اطفال فقهرمانة في حجرة تربيته اراد بتاير ضعون بلبان كرمنا فاما الولي السالك
فيصلح ان يكون مربيا للخلق لانه بمنزلة البالغ الذي ثبت له الولاية على نفسه ومن له
ولاية على نفسه جاز له الولاية على غيره واذا جاز ذلك في عرف الشريعة جاز في عرف
الحقيقة فان الحقيقة على وزن الشريعة والفرق بين الشريعة والحقيقة كفرق
ما بين قولنا فيقال المجذوب في مقام المحبوبية كمثل رجل سلك به طريق البادية
مشدود العينين فهو لا يعرف موضع قدميه ولا يدري اين يذهب وهذا الرجل اذا
قطع الطريق ووصل الى مراده وسئل عن منازله لم يكن عنده علم ولا خبر
كما ان هذا الرجل لا يصلح ان يكون دليلا في البادية فكذلك المجذوب لا يصلح ان يكون
دليلا في طريق الاخرة ومثال السالك في طريق الاخرة كمثل رجل سلك طريق البادية
وشاهدها وعرف منازلها ومراحلها ومناهلها وبحارها وبحورها شاهدا خبيرا
ويعلمها علما وخبرا وكما ان هذا الرجل يصلح ان يكون دليلا في طريق البادية فكذلك
السالك يصلح ان يكون دليلا في طريق الاخرة **فصل** كاشف القلوب بقوله لا اله
الا الله وكاشف الارواح بقوله الله الله وكاشف الاسرار بقوله هو هو ولا اله الا الله
الا الله وكاشف الارواح بقوله الله الله وهو قوت الارواح وهو مغناطيس الاسرار فلا اله الا الله مغناطيس
قوت القلوب والله قوت الارواح وهو قوت الاسرار فلا اله الا الله مغناطيس
القلوب والله مغناطيس الارواح وهو مغناطيس الاسرار والقلب والروح والسر
بمنزلة ذرة في صدفة في حقة او بمنزلة طاير في قفص في بيت فالحقة والبيت بمنزلة
البدن فمهما لا تصل الى البيت لا تصل الى القفص ومهما لا تصل الى القفص
لا تصل الى الطاير وكذلك مهما لم تصل الى القلب لا تصل الى الروح ومهما لم تصل

الى الروح لا تصل الى السر فاذا وصلت الى البيت فقد وصلت الى عالم القلوب
واذا وصلت الى القفص فقد وصلت الى عالم الارواح واذا وصلت الى الطاير
فقد وصلت الى عالم الاسرار فافتح باب قلبك بمفتاح لا اله الا الله وباب روحك
بمفتاح الله الله واستنزل طاير سرك بقوله هو هو فان قولك هو هو قوت
لهذا الطاير والله الموفق بقوله تعالى يا موسى اجعلني كما تحب واجعل شرابك **فصل**
واعلم ان تشبيه القلب بالبيت والروح بالقفص والطاير بالسر تشبيه مجازي
من جهة الحس تقريبا للفهم واشارة الى انه لا وصول الى عالم الارواح الا بعد العبور
عن عالم القلوب ولا وصول الى عالم السر الا بعد العبور عن عالم الارواح والا
فالحقيقة بالعكس من ذلك فان عالم الارواح اكبر من عالم القلوب وعالم الاسرار اكبر
من عالم الارواح وانما مثلنا الحقيقة بثلثة دوائر بعضها محيط
ببعض وهي هذه فالدايرة الكبيرة عالم الاسرار والوسطى
عالم الارواح والصغرى عالم القلوب فعالم القلوب اصغر
من عالم الارواح وعالم الارواح اصغر من عالم الاسرار
وانما كان عالم القلوب اصغر من عالم الارواح لان عالم القلب اقرب الى عالم الغيب
والشهادة من عالم الارواح وكان عالم الارواح اصغر من عالم الاسرار لان عالم الارواح
اقرب الى عالم الاشباح من عالم الاسرار وكل ما كان الى عالم الاشباح اقرب كان
الى الاصغر اقرب وكل ما كان منه ابعد كان الى الكبر اقرب ولان عالم الاشباح عالم
الضيق والحرج والرحمة وعالم الارواح والاسرار عالم الفسحة والفرج وكل ما كان
اصغر مما هو اقرب الى عالم الملك والملكوت والسعادة كان اكبر مما هو اقرب
الى عالم الغيب والشهادة وهو عالم الاسرار **فصل** افهم يا اخي بالفهم ايدك الله بالفهم
يا الله يا اخي هل لك في هذه السماء نجم او من هذه البحار قطرة كلا ولا لا نفس
مستولية وشرية غالبة وخلق ظاهر وظلمات بعضها فوق بعض اذ لم يخرج يده
لم يكد يراها فاخرج من عالم النفس الى عالم القلب ومن عالم البشرية الى عالم الروح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين هذه منتهيات على الاستعداد

ليوم المعاد صنفها صفي معتقد للنصح والوداد فإن منها ما يكون منجى منجى وما يكون ثلاثي ثلاثي الى عشارا فاما كلمون منجى مثنى فمنه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان لا شئ افضل منهما الايمان بالله والنفع للمسلمين وعن سفيان الثوري كل معصية وخصلتان لا شئ اخبث منهما الاشراك بالله والاضرار بالمسلمين وعن سفيان الثوري كل معصية من الشهوة فانها يرجى غفرانها وكل معصية من الكبر فانها لا يرجى غفرانها لان معصية ابليس كان اصلها من الكبر ومعصية آدم كان اصلها من الشهوة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر يعني البر والبحر هو اللسان والبحر هو القلب فاذا فسد اللسان بكت عليه النفوس واذا فسد القلب بكت عليه الملائكة وقال ان الشهوة تصير الملوك عبيدا والصبر يصير العبيد ملوكا الا ترى يوسف وزليخا انها قالت سبحان من جعل الملوك عبيدا بالهوى والعبيد ملوكا بالصبر والتقوى وقال من ترك الذنوب رق قلبه ومن ترك الحرام صفت فكرته وقال القائل يا من بدنياه اشتغل وعن طول الامل ولم يزل في غفلة حتى دنا منه الاجل الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل اصبر على اهوالها لا موت الا بالاجل

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح ومو يشكو ضيق المعاش فكانما يشكو ربه ومن اصبح لامور الدنيا حزينا فقد اصبح على الله ساخطا ومن تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه ومن اهان فقيرا لاجل فقره ذهب ثلثا دينه

وعن الحسن سليمان الداراني في المناجات الهي لئن طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني بخجلي لاطالبنك بسخائك ولئن ادخلتني النار لاخبرن اهل النار اني احبك وعن ابرهيم النخعي انه قال انما هلك من هلك قبلكم بثلثة اشياء بفضول الكلام وفضول الطعام وفضول المنام وعن علي رضي الله عنه كن عند الله خيرا الناس وكن عند نفسك شر الناس وكن عند الناس رجلا من الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة اغناه من غير مال وآنسه من غير جند واعزه من غير عشيرة وعن ابرهيم بن ادهم قيل له بم وجدت الزهد قال بثلثة اشياء رايت القبر موحشا وليس لي مونس ورايت الطريق طويلا وليس لي زاد ورايت الجبار قاضيا وليس معي حجة وقال اذا اردت ان تستانس بالله فاستوحش من نفسك وقال لو ذقتم حلاوة الوصلة لعرفتم مرارة القطيعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الزهد ثلاثة احرف زاء وهاء ودال فالزاء زاد للمعاد والعين هدى في الدين والدال دوام على طاعة الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة وكان معه اصحابه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه صدق رسول الله وحبب الي من الدنيا ثلث النظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانفاق به والنفقة على رسول الله وان تكون بنتي تحت رسول الله فقال عمر رضي الله عنه صدق ابو بكر

وحبب الي من الدنيا ثلث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثوب الخلق فقال عثمان رضي الله عنه صدق عمر وحبب الي من الدنيا ثلث تلاوة القرآن واشباع الغرثان وكسوة العريان فقال علي رضي الله عنه صدق عثمان وحبب الي من الدنيا ثلث الخدمة للضيف والصوم في الصيف والضرب بالسيف فبينما هم كذلك اذ نزل جبريل عليه السلام فقال وانا احب من دنياكم ثلاث ارشاد المضلين ومواساة الغرباء القانتين ومعاونة اهل العيال المعيرين وحبب رب العزة من عباده ثلاث خصال بذل الاستطاعة والبكاء عند الندامة والصبر على الفاقة

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي ذر رضي الله عنه جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة كؤود شديد اخلص عملك فان الناقد بصير وعن النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين والصمت افضل والصوم جنة من النار والصمت افضل والصدقة تطفئ غضب الرب والصمت افضل والجهاد سنام الدين والصمت افضل اوحى الله تعالى الى نبي من بني اسرايل صمتك عن الباطل صومك وحفظك للجوارح عن المحارم صلاتك وقطع السؤال عن الخلق صدقتك وكفك الاذى عن المسلمين جهادك وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اربعة من ظلمة القلب نظن شيطان من غير مبالات وصحبة الفاسقين ونسيان الذنوب الماضية وطول الامل واربعة من نور القلب نظن جايع وصحبة الصالحين وحفظ الذنوب الماضية وقصر الامل وعن حاتم من ادعى اربعا بلا اربع فد عواه كذب من ادعى حب الله ولم يتبع امر محارم الله فد عواه كذب ومن ادعى حب الجنة ولم يتصدق فد عواه كذب ومن ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم وكره الفقراء والمساكين فد عواه كذب ومن ادعى خوف النار ولم ينته عن الذنوب فد عواه كذب وقال النبي صلى الله عليه وسلم علامة الشقاوة اربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدري اقبلت ام ردت ونظره الى من هو فوقه في الدنيا ونظره الى من هو دونه في الدين وعلامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية ونظره الى من هو دونه في الدنيا ونظره الى من فوقه في الدين ونسيان الحسنات وعن بعض الحكماء انه قال حين سئل كيف اصبحت قال انام الخوف على الخوافة ومع النفس على المخالفة ومع الخلق على النصيحة ومع الدنيا على القرار واختار الحكماء من اربعة كتب اربعة كلمات من التوراة من رضي بما اعطاه الله استراح في الدنيا والاخرة ومن الزبور من انفرد عن الناس نجا في الدنيا والاخرة ومن الانجيل من هدم الشهوات عز في الدنيا والاخرة ومن الفرقان من حفظ لسانه عن الخلق سلم في الدنيا والاخرة وعن عبد الله بن المبارك ان رجلا حكيما جمع الاحاديث فاختار منها اربعة الا في ثم اختار منها اربعا ثم اختار منها اربعين ثم اختار منها اربع كلمات احديهن لا تثقن بامراة على كل حال والثانية لا تغترن بالمال على كل حال والثالثة لا تحملن على معدتك ما لا تطيقه والرابعة لا تدع من العلم ما ينفعك وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحتج

يوم القيمة بأربعة أنفس على أربعة أجناس من الناس على الأغنياء بسليمان
وعلى الفقراء بعيسى وعلى العبيد بيوسف وعلى المرضى بأيوب وعن حامله
أربعة طلبناها في أربعة وأخطأنا طرقها فوجدناها في أربعة أخرى طلبنا
الغنى في المال فوجدناه في القناعة وطلبنا الجاه في الحسب فوجدناه
في التقوى وطلبنا الراحة في ترك المال فوجدناها في قلة المال وطلبنا
النعمة في نيل المشتهى فوجدناها في البدن الصحيح وأنشد أبو نواس فقال

ذنوبي إن فكرت فيها كثيرة ورحمة ربي من ذنوبي أوسع وما طمعي في صالح
قد عملته ولكنني في رحمة الله أطمع هو الله مولاي ملكي وخالقي وإني له
عبد أقر وأخضع فإن يك غفرانا فذاك برحمة وإن يك أخرى فما أنا صانع

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أهان خمسة خمسة من استخف بالعلماء خسر الدين ومن استخف بالأمراء خسر الدنيا ومن استخف بالجيران خسر المنافع ومن استخف بالأقارب خسر المروءة ومن استخف بأهله خسر طيب عيشه وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الظلمات خمس والسراج لها خمس الدنيا ظلمة والسراج لها الطاعة والذنب ظلمة والسراج لها التوبة والقبر ظلمة والسراج لها لا إله إلا الله والآخرة ظلمة والسراج لها العمل الصالح والصراط ظلمة والسراج لها اليقين وعن حاتم رحمه الله العجلة من الشيطان الا في خمسة خصال فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام الطعام للضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا فرط وقال عمر رضي الله عنه

رأيت جميع الأخلاق فلم أر خليلا أفضل من حفظ اللسان ورأيت جميع البلايا تصدر عن الجاه فلم أر لبلاء شرا أفضل من الورع ورأيت جميع المال فلم أر مالا أفضل من القناعة ورأيت جميع البر فلم أر برا أفضل من الرحمة وذقت جميع الأطعمة فلم أر طعاما أحلى من الصبر

قال النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشياء غريبة في ستة مواضع المسجد غريب عند قوم لا يصلون فيه والمصحف غريب في منزل لا يقرؤن فيه القرآن والقرآن غريب في جوف فاسق والمرأة الصالحة غريبة في يد رجل ظالم شيء الخلق والعالم غريب عند قوم لا يعرفون قيمته ولا يسمعون له والرجل الصالح غريب وجنائك الله في يد امرأة رديئة دنية سيئة الخلق فإن الله لا ينظر إليهم يوم القيمة نظر رحمة قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه إن إبليس قائم أمامك والنفس خلفك والأعضاء حولك والجبار فوقك فإبليس يدعوك إلى ترك الدين والنفس تدعوك إلى المعصية والهوى يدعوك إلى الشهوات والدنيا تدعوك إلى اختيارها على الآخرة والأعضاء تدعوك إلى الذنوب والجبار يدعوك إلى الجنة والمغفرة فمن أجاب إبليس ذهب عنه الدين ومن أجاب النفس ذهب عنه الروح ومن أجاب الهوى ذهب عنه العقل ومن أجاب الدنيا ذهبت عنه الآخرة ومن أجاب الأعضاء ذهبت عنه الجنة ومن أجاب الجبار ذهب عنه جميع السرور وقال جعفر الخلدي وقال الأحنف بن قيس لا راحة لحسود ولا مروءة لكذوب ولا خلة لبخيل ولا وفاء لملول ولا سؤدد لسيئ الخلق ولا راحة لبعض الله سئل بعض العلماء هل يعرف العبد إذا تاب أن توبته قبلت أم ردت فقال لا أحكم في ذلك ولكن لذلك ستة

علامات أحدها أن لا يرى نفسه معصومة من المعصية ويرى الفرج عن قلبه غائبا والحزن شاهدا ويقرب أهل الخير ويباعد أهل الشر ويرى القليل من الدنيا كثيرا والكثير من عمل الآخرة قليلا ويرى قلبه مشتغلا بما فرض الله عليه فارغا عما ضمن له ويكون حافظ اللسان دائم الفكرة لازم الغم والندامة

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا تخلو مال البخيل من أحد ثلاث إما أن يموت فيرثه من يبذر وينفقه في غير طاعة الله أو يسلط الله عليه جائرا فيأخذه منه بعد تذليل أو ينفقه نفسه أو يقع له حريق فينفق عليه ماله أو يذهبه في بناء أو في الخراب أو يحصل له نكبة مثل سرقة أو حرق وما أشبه ذلك أو تصيبه علة طويلة فينفقه فيها أو يدفنه تحت الأرض فيجيء من يأخذه قال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر إليهم الخالق يوم القيمة ولا يكلمهم ولا يزكيهم ويدخلهم النار الفاعل والمفعول والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها والجامع بين المرأة وبنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه

وقال أبو بكر رضي الله عنه العباد على ثلثة أصناف صنف يعبدون الله على سبيل الخوف وصنف يعبدون الله على سبيل الرجاء وصنف يعبدون الله على سبيل المحبة وللأول ثلاث علامات يستحقر نفسه ويستقل حسناته ويستكثر مساويه وللثاني ثلاث علامات يكون قذى في عين الناس في جميع الحالات ويكون أسخى الناس كلهم بالمال في الدنيا ويكون أحسن الظن بالله تعالى الخالق كلهم وللثالث ثلاث علامات أيضا يعطي ما يحب ولا يبالي بعد أن يرضى ربه بسخط نفسه ويكون في جميع الحالات مع سيده في أمره ونهيه وقال عمر رضي الله عنه إن من ذرية إبليس الأعين تسعة رأنبور وونين والكفاف ومنة

ولقيس ولا قيس والمسوط وداسم وولهان فأما زنبور فهو صاحب الأسواق ينصب فيها رايته وأما ونين فهو صاحب السلطان وأما الكفاف فهو صاحب الشرب وأما منة فهو صاحب المزامير وأما لاقيس فهو صاحب المجوس وأما المسوط فهو صاحب الأخبار يلقيها في أفواه الناس ولا يجدون لها أصلا وأما داسم فهو صاحب البيوت إذا دخل الرجل في بيته ولم يذكر اسم الله عليه أوقع فيما بينهم المنازعة حتى يقع الطلاق أو الخلع أو الضرب وأما وولهان فهو يوسوس في الوضوء والصلاة والعبادات وقال عثمان رضي الله عنه من حفظ الصلوات الخمس لوقتها وداوم عليها أكرمه الله بسبع كرامات أولها أنه يحبه الله ويكون بدنه صحيحا وتحرسه الملائكة وتنزل البركة في داره وينظر في وجهه سيما الصالحين ويثبت الله قلبه ويجز على الصراط كالبرق الخاطف ويحيه من النار ويزيل الله في جواره الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فإن عشر خصال يطهر الفم ويرضي الرب ويسخط الشيطان ويحبب الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويطفئ المرة ويجلي البصر ويذهب من الصفرة الجذوم وهو من السنة وقال الصلوة بالسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك قال النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من هذه الأمة هم كفار بالله يظنون أنهم مؤمنين القائل بغير الحق والساحر والديوث ومانع الزكاة وشارب الخمر ومن أكثر وجد سبيلا إلى الحج ولم يحج والساعي في الفتن وبائع السلاح لأهل الحرب برخاء الأبان

باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم

فاقوالهم على تعظيم الشريعة * اعلموا رحمكم الله ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتيسر افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فضيل الصحابة ولما ادرك اهل العصر الثاني تميز من صحبي الصحابة التابعين ورأوا ذلك اشرف همم قبل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس منهم شدة عناية باوراد الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي من الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانتدب خواص اهل السنة المراعون انفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشهر هذا الاسم هو لاء الاكابر قبل الثلثمائة ونحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ هذه الطايفة من الطبقة الاولى الى اواخر المتاخرين منهم ونذكر جملا من سيرهم واقوالهم مما يكون فيه تنبيه على اصولهم واداب

فمنهم ابو اسحق بن ابرهيم بن ادهم كان ابوه من ملوك خراسان فخرج يوما متصيدا فاثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به ثانية الهذا خلقت ام لهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه في خدمة الرعاة من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم اتى دخل البادية ودخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض وكان ابرهيم بن ادهم كبير الشان في باب الورع يحكى عنه انه قال اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار وقال لانسان درجة الصالحين ان تحوز ستة اشياء تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة وتغلق باب العز وتفتح باب الذل

وتغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد وتغلق باب النوم وتفتح باب الجهد الصبر وتغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر وتغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وكان ابرهيم بن ادهم يحفظ كثيرا من تربته جندق فقال اعطاني هذا العنب فقال ما امره صاحبه فاخذ نفرة بسوطه فطاط رأسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله فابخ الرجل ومعنى **ومنهم** ابو الفيض ذو النون المصري قال في علامات المحب لله متابعة حبيب الله عليه السلام في اخلاقه واعماله واوامره وسننه وسئل عن السفلة فقال لا اعرف الطريق الى الله ولا اتعرفه وقال لان اسكن الحكمة معدة ملئت طعاما **ومنهم** ابو علي بن الفضل بن عياض خراساني وقال الفضيل لقد احب الله عبدا اكثر غمه ولقد ابغض عبدا وسع عليه دنياه وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك وقال اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي

ومنهم معروف الكرخي من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستسقى بقبره قبل قبر معروف ترياق مجرب وكان استاذ سري السقطي وقد قال له يوما لقد كانت تاتي الى الله حاجة فاقضيها عليك قال لبعض اياك ان تتركني في ذلك الذي يوتيك الى رضاه مولاك فقيل وما ذاك يا ابا محفوظ قال دوام طاعة ربك ومحبة المسلمين والنصيحة لهم * قيل لمعروف في مرض موته اوصنا قال لقد امرت مقصد فوا بقصيي فان اريدان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومرّ بسقاء يقول رحم الله من شرب منه وشرب فقيل له اتركل صايما فقال بل ولكن ارجو دعاءه **ومنهم** بشر الحافي المقلس السقطي خال الجنيد تلميذ معروف الكرخي كان اوحد زمانه في الورع والاحوال السنية وكوم الوجد

ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير بغدادي المنشأ صحب الجنيد والنوري وغيرهما قال جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس لان اهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل ان يقطعهم العلائق ومنهم ابو العباس السياري واسم القسم بن مزوق صحب الواسطي وكان عالما وسئل بماذا يروض المريد نفسه فقال بالجوع والاعراض واجتناب النواسي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء وقال ما اتذلل عاقل بشيء قط لان مشاهدة الحق فيما ليس فيها لذة ومنهم ابو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقي صحب ابن الجلاء والرقام قال ابو بكر الدقي المعدة موضع تجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة ولذا طرحت فيها الشبهة اشتبكت عليك الطرق الى الله ولذا طرحت فيها الشبع كان بينك وبين الله حجاب ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي مولده نيسابور صحب الخير ابادي والجنيد وغيرهما وقد سئل ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بمطالعة اسراره ولم يشتغلوا بآداب المواظبة على ذكر الله فاعمى الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن العبادات ومنهم ابو عمرو اسمعيل بن نجيد صحب ابا عثمان الحيري والجنيد قال كل حال لا يكون عن نتيجة علم فان ضرره على صاحبه اكثر من نفعه وقال من ضيع فرضا وقته من اوقاته فرضيعته افرض الله عليه حرم نكهة الفريضة الى الابد حين ومنهم ابو الحسين علي بن احمد بن سهل البوشنجي من خراسان لقي ابا عثمان وابن عطاء وغيرهما قال التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤيتهم اعذارا لخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات ومنهم ابو الحسن علي بن ابرهيم الحصري البصري سكن بغداد عجيب الحال واللسان شيخ وقته يفتى في السبل قال من لم يحج فيه شيء فهو كذبة سوء اهد كشف البراهين ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطاء الروذباري شيخ الشام في وقته يقول لست اركب جملا فاصحت رجلا اجعل في الرحل فقلت حتى الله قال الجمل جمل الله وقيل كان ابو عبد الله الروذباري يمشي على اثر الفقراء يوما وكذا كان عادته فكان يمضون الى دعوة فقال الشيخ لبنان هؤلاء المستحون وبسط لسانه فيهم وقال في اثناء كلامه ان واحدا منهم ليستقرض مائة درهم ولم يرد به ولست ادري اين ابناء طلبة فلا دخلوا دار الدعوة فقال ابو عبد الله

وسئل ابو شجاع عن المروءة فترك استعمال ما هو محرم عليك مع كرام الكاتبين وقال لانسان اذا الله فقال اعاذك الله من فتنتك ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي صحب رويما وغيره قال ابن خفيف ليس شيء اضر بالمريد من مساهمة النفس في ذكر الربوبية وقبول التاويلات وسئل عن التوبة فقال قربك منه بملازمة المواقيت وقربه منك بدوام التوفيق قال ابن خفيف ربما كنت اقرأ في ابتداء اوراد ركعة واحدة عشرة الاف مرة قبل هو الله احد وربما كنت في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت اصلي في العداة الى العصر الف ركعة ومنهم ابو الحسين بندار الحسين الشيرازي وقال لا تخاصم لنفسك فانها لست لك دعها تاكلها كما يفعل ما يريد وقال صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن الحق وقال اترك ما تهوى لما لا تأمل ومنهم ابو بكر الطمستاني كان اوحد وقته علما وحالا قال اعظم النعم العظمى الخروج من النفس والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري قال ابو العباس الدينوري ادب الذكر ان تنسى ما دونه ونهاية الذكر ان يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر وقال تقصوا اركان التصوف وهو مواساتها وغير واما نهيها باسم احدث ما سمو الطمع زيادة وسوء الادب الاعراض عن الحق والخروج عن الحق شطط والتلذذ بالمذموم طبيعة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال علما وبذاءة اللسان ملامة وهكذا كان هذا طريق القوم ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي واحد عصره وكان في الرياضة كبير الشان

قال الخليل بن احمد الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري
انه يدري فذلك نائم فايقظوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه ورجل لا يدري
ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فاحذروه وقال يهتف العلم بالعمل فان اجاب والا ارتحل قال الله تعالى
وانزل عليهم نبأ الذي آتيناه وعلماء الآخرة هم الذين لا يأكلون الدنيا بالدين ولا يبيعون الآخرة بالدنيا فاكلوا
من عزة الآخرة وذل الدنيا ومن لم يعلم مضادة الدنيا مع الآخرة ومضارتها فليس من العلماء ومن انكر ذلك
فقد انكر ما دل عليه القرآن والاخبار وجميع الكتب المنزلة وقول جميع الانبياء ومن علم ولم يعمل فهو
اسير مهلكة الشيطان قد اهلكته شهوة وغلبت عليه شقوة وكيف يعرف غريب العلماء من عزة درجته وفي
مناجاة داود عليه السلام ان ادنى ما اصنع العالم لو آثر شهوة على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي يا داود
لا تسأل غير عالما قد اسكنه الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبادي يا داود لقد ارانيت
في طالبا لكن له خادما
له لكن اربعة رجل استغرق ذكر الله قلبه فلا ملفت الى الدنيا الا في ضرورات المعيشة
فهو من الصدر عتي ولا ينتهي الى هذه الرتبة الا بالرياضة الطويلة والصبر عن الشهوات مدة طويلة والثاني من استغرقت
الدنيا قلبه فلم يبق لله ذكر في قلبه الا من حيث حديث النفس حتى يذكره باللسان وحذاق الهالكين والثالث
رجل اشتغل بالدنيا والدين لكن الغالب على قلبه هو الدين فهذا لا بد له من ورود النار الا انه ينجو منه سريعا
بقدر رغبته وذكر الله على قلبه والرابع رجل اشتغل بهما جميعا لكن الدنيا اغلب على قلبه فهذا يطول مقامه
في النار ولكن يخرج منها لا محالة لقوة ذكر الله في قلبه وتمكنه في صميم قلبه وان كان ذكر الدنيا اغلب عليه

فقد قال قطب زمانه صاحب الكرامات
والمعارف عصره صاحب الشيخ ابو مجمد التستري
معشوق البرايا شيخ ابو مجمد التستري
من رآيته يدعو مع الله حالا تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تعول عليه واياك
فان تغترن منه ومن رآيته يسكن الى الرياضة والتعطيل فانه مخدوع ولقد اشار صلى الله عليه وسلم الى هذا
وعجبت لمن اقتصر على نفسه وسكن الى قوله فهو مخدوع ولقد اشار صلى الله عليه وسلم الى هذا
فقال لبعض اصحابه لما رآه يتعبد بالرياضة والخلوة
قيل كيف ذلك قال الا ترون الى طائفة انهمك
ولباسه ينهق وعكازه ينهق ومركبه ينهق ليس هذا
قال اهل الله وصورة بل هذا منهم كلها واقرار
عليها السلام ما صوروا الله من الله

جمع خطاهم الذي روى الله عنه عباده المؤمنين فهذا سؤال بالتعريض والكفاية الذي ما بلغ في الصريح
ودخل على بعض رجل عليه من اثواب الصوف فقال للجماعة اياكم وهذا الحمار النهاق لو لم اجب الشهوة
في قلبه لما اكتسى

في قلبه

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علائم المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن هيبته في الصلوة والصيام
والطاعة والمنافق هيبته في الطعام والشراب كالبهيمة وقال اتم الاثم المؤمن مستغرق بالفكر والعبر والمنافق
مستغرق بالجوع والاكل والمؤمن آيس من كل خير الا من الله والمنافق راج من كل خير الا من الله تعالى والمؤمن امن
من كل شر الا من الله والمنافق خائف من كل خير الا من الله والمؤمن يقدم ماله دون دينه والمنافق يقدم دينه
دون ماله والمؤمن يحسن ويكل والمنافق يسيء ويتوكل والمؤمن يحب الخلق والوحدة والمنافق يحب الخلطة والملا
والمؤمن يزرع ويخشى الفساد والمنافق يتبع ويرجو الصلاح والمؤمن يأمر وينهى بالسياسة والمنافق يأمر وينهى بالرياء

فصل

الطوق خمسة الاول ان اسمه مسيء ظهر لقوم وخبيء ذراريه والثاني عند النزع والثالث عند الحساب
والرابع عند الميزان والخامس على الصراط عند من صلى صلوة الصبح الى الموت امن من الخوف الاول وصلوة الظهر
امن من الخوف الثاني وصلوة العصر امن من الثالث وصلوة المغرب امن من الرابع وصلوة العشاء امن من
الخامس وصلوة الوتر للقاء الرحمن

الا نهم جهنم ارتة قازن الجهنم تملق تبدون جانبرين آق خلدون قلق تبدون وخبيث
ان قلي نهم خلق الله خلق لزن جليم ون سندق قدر تجه جليم اول وهب بن سوجلير يحيى ون سن دخي اكل الله الذي لا يموت
سوجن يحيى جي اول بن عبب لوا دجي ون سن دخي عبيلوا دجي اول بن اوس ون سندق او بخل المغل لين
ضعيف لوذكل آزن جوغه دتردون سندق مسكين لزوزن ازن جوغه دبجي اول بن كريم ون بخيل وكل ون
سن دخي جوجي دالغل بخيل المغل اشهو بنج صفتلهه صفتلنجي قيامت كونده بن ادم حوتين كلدكدن ان نهم صفتلهه
صفتلنمش قول الكذين كلن صفتلردة بنم صفتلهه صفتلندك دينلدي الكذين كلمهان بكون بنده بكا بعتقيلهان
بن برجوري ان كيم الم يجي يول بلمز يكتي دخي بردري اول كيم الم سكا يول بلماسن بنده باد شاه دن كيم
متزول المزمون سن دخي بر باد شاه اول كيم ابرق معزول الماسن بن مزه دن در لو عبب لردن سن دخي
مزه اول در لو عبب لردن بن نيه دلو سم قادرون سن دخي نه دلر سكل قادر اول

الحمد رب العالمين

صلوة وكان اكثر جلوسه ان يعتصب ساقيه جميعا ولم يكن يعرف مجلسه من مجالس اصحابه لانه
حيثما انتهى به المجلس جلس وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكره من يدخل حتى يبسط توبه
لمن ليست منه قرابة وكان يوثر الداخل بالوسادة التي تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليها ان يقعد
وكان لقيام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
ثم يقول عليه السلام وكان افصح الناس نطقا واطلقهم كلاما يتكلم بالجوامع الوجيز
الجمله يكون فيها بلغة اليه عليه السلام وكان متكلم بجوامع الكلم وكان يتبع بعضه بعضا بين كلامه توقف
حفظ ساعها ويعيه وكان لا يغضب في الرضا والغضب لا الحق وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا
ما لم ينزل عليه قرآنا او يذكر الساعة او يخطب خطبة عظة ولقد جاء اعرابي بردا وهو متغير فكره اصحابه
فقالوا له ما نعمل يا اعرابي فانا نكرهه قال وهو الذي بعثه نبيا لا وعد حتى يتبسم فقال يا رسول الله بلغنا
ان المسيح الدجال يأتي الناس بالتمر وقد هلكوا جميعا جوعا فترك ابل واتى انت ان اكل عن تمرها نعفنا
وتبرحا فاتوا الضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لابل تعتبك ما يغني المؤمنين اداوة الطعام
ان يطعمنيه كل يوم نعمل وكان يحب الجوع ويقول انها شجره اخي يونس قال عائشة رضي الله عنها فاطبختم
قدرا فاكثرتم واجعته من الدباء فانه شد قلب الحزين وكان ياكل الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه ولا يصيده
ويحب ان يصاد له ويؤتى به فياكله وكان ياكل الخبز بالسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف
وكان يلبس من الثياب ما وجد وكان اكثر لباسه الكتان الخشن ويقول البسوا اصحاكم وكفنوا موتاكم وربما خرج
وفي خاتمه الخيط المربوط يتذكره الشيء وكان يلبس النعال تحت العمائم وبغير العمائم وربما ينزع قلنسوته ثم يصلي
مخلعا ويسترين يديه ثم يصل اليها وكان له ثوب جمعة خاصة وكان لقوا لبس جديدا اعطى خلق ثيابه مسكينا
ويقول ما من مسلم يكسو مسلما من سل ثيابه ولا يكسوا الا لله الا كان في ضمان الله وخرجه وخيره
ما دام راجيا ميتا

هذا منتخب من كلام الشيخ العالم العارف ركن الاسلام محمد الحلبي المعروف بابن الاسرائيلي رحمه الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها طائفة اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله تعالى الذي ارسلت به. فعلماء البشر في الكلمة وفقهاء الاسلام اجاطوا علما بالكتاب والسنة واستنبطوا منهما الاحكام وفرعوا والكوادث المتجددة الى اصول من النصوص وحمى الله بهم الدين عرف علماء التفسير وجه التفسير وعلم التأويل ومذاهب العرب في اللغة وغرائب النحو والتصريف واصول القصص واضلاف وجوه القراءة وصنفوا في ذلك الكتب فاتسع بطريقهم علوم القرآن على الامة وآية للحديث ميزوا بين الصحاح والحسان وتفردوا بمعرفة الرواة واسامي الرجال وكلوا بالجرح والتعديل ليتبين الصحيح من السقيم وتميز المعوج من المستقيم فيحفظ بطريقهم طريق التوالة والسند حفظا للسنة وانتدب لفقهاء لاستنباط الاحكام والتفريع في المسائل ومعرفة التعليل ورد الفروع الى الاصول بالعلل الجوامع واستيعاب الحوادث بحكم النصوص وتفرع من علم الفقه والاحكام علم اصول الفقه وعلم الخلاف وتفرع من علم الخلاف علم الجدل واخرج علم اصول الفقه الى شعب من علم اصول الدين فكان من علمهم علم الفرايض وترجمته على الحساب والجبر والمقابلة والى غير ذلك فتمهدت الشريعة وتابدت واستقام الدين الحنفي وتفرع وتناصل الهدى المنوي المصطفوي

فانبتت الراضي قلوب العلماء الكلاء والعشب بما قبلت من مياه الجود من العلم والهدى. قال الله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال ابن عباس الماء العلم والاودية القلوب وقال ابن عطا هذا مثل ضربه الله تعالى للعبد اذا سال النور الذي قسم الله تعالى للعبد في نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعني اذا سال النور الذي قسم الله تعالى للعبد في نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعني فسالت النور فسالت اودية بقدرها يعني في القلوب على ما قسم لها في الازل فاما الزبد فيذهب جفاء

وقيل لما بعث الله جبرائيل وميكائيل ليقبضا قبضة من الارض فابت حتى بعث الله عز وجل ملكا فقبض قبضة من الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصار بعض الارض من قدميه والبعض موضع اقدامه فخلق النفس فامس قدم ابليس فصارت ماوى الشر وبعضها لم يصل اليه قدم ابليس فمن ذلك الترية اصل الانبياء والاولياء وكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبض عز وجل لم يمسها قدم الملعون فلم يصبه حظ الجهل بل صار منزوع الجهل موفر الحظ من العلم بالعلم والهدى وانتقل من قبيل القلوب ومن نفسه الى النفوس. فحين لا تسمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب حامل الى من هو افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه. اساس كل خير حسن الاستماع قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم قال السبتي موعظة القرآن لمن قلبه حاضر من الله لا يغفل عنه طرفة عين قال يحيى بن معاذ الرازي القلب لبابان قلب قد احتشا بالدنيا حتى لفا حضر امر من امور الآخرة لم يدر ما يصنع به. وقلب قد احتشا بالآخرة حتى لفا حضر امر من امور الدنيا لم يدر ما يصنع به لذهاب قلبه في الآخرة فانظر كم بين تركه لذلك لاوهام وشوم هذه الاشغال الفانية التي افسدت على العاشقة فوضع الفهم محل المحادثة والمكالمة وهو سمع القلب وموضع المشاهدة بصر القلب وللسمع حكمة وفائدة ليست في القلب من شهوات النفس فكما رفق شهوة نال من الحيوة بقسطها فالسماع للاحياء وللاموات قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى. قال سهل بن عبد الله القلب رقيق يؤثر فيه الخواطر لذلك سمي قلبا وانما القلب عليه كثير قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فالقلب عامل للغير والنفس يقظانة لا تر قد فان كان القلب مستمعا الى الله تعالى والا فهو مستمع الى الشيطان والنفس. وقد مثل بعض الحكماء مداوة الناس في الاستماع وقال ان ابليس خرج يبذر خرقا منه كفة فوقع منه شيء على ظهر الطريق فلم يلبث ان اخطف عليه الطير فاختطفه ووقع منه على القنوان وهو الجوالق فلم يلبث ان نبت حتى لفا وصلت عروقه الى الصفا بجذر مساغا ينفذ فيه فيبس ووقع منه شيء في ارض طيبة فنبت فاثمر فلما ارتفع خشية الشوك فافسده واختلط ووقع منه شيء على ارض طيبة ليس على ظهر الطريق ولا على صفوان ولا فيها شوك فنبت فنما وصلح فمثل الباذر مثل الحكيم ومثل البذر مثل صواب الكلام

ومثل ما وقع على ظهر الطريق مثل الرجل يسمع الكلام ومولا يريد ان يسمعه فما بلت الشيطان ان يخطفه من قلبه فينساه. ومثل الذي وقع على القنوان مثل الرجل يستمع الى الكلام فيستحسنه ثم تغفل الكلمة الى قلبه ليس فيه عزم على العمل فينسخ من قلبه ومثل الذي وقع في ارض طيبة فهاشوك مثل الرجل يستمع الكلام وهو نوى ان يعمل فاذا اعترضته الشهوات قيدته عن النهوض الى العمل فيترك ما نوى عليه لغلبة الشهوة كالزرع يختنق بالشوك ومثل الذي وقع في ارض طيبة مثل المستمع الذي نوى على فيفهمه ويعيه ويحاسب نفسه وهذا الذي جانب الهوى وتنبه بسبيل الهدى هو الصوفي. قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب قال بعضهم اللب والعقل مائة جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر المؤمنين والجزء الذي في سائر المؤمنين احد وعشرون جزءا فهم يساوون المؤمنون كلهم فيه وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعشرة من جزء يتفاضلون فيها على مقادير حقايق ايمانهم قيل في هذه الآية اظهار فضيلة رسول الله. ولقد نقل عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون فكون لكل اية مطلع من هذا الوجه فالحد حد الكلام والمطلع الذي عن حد الكلام الى شهود المتكلم ولقد نقل عن جعفر الصادق ايضا انه خرج مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل عنه فقال ما زلت اردد الاية حتى سمعتها من المتكلم بها فاذا الواعظ بالعبد حسن الاستماع بان بصيرة صوفيا صافيا لا يزال يرقيه في رتب القرب الى ان يتجلى له الحق حتى يخلص الى فضاء القدر ونزال عن صيرورة الناظر محض الحكم فيصير معاينة الست بربكم كفاحا وعيانا وتوحيدا وعرفانه تبيينا وبرهانا وتدرج في ظلم الانوار ونور الاسرار قال بعضهم انا لقوم كخطاب الست بربكم اشارة منه الى هذا المعنى فاذا تحقق الصوفي بهذا الوصف صار وقته مريدا وشهوده مؤبدا وسماعه متوالبا متجددا يسمع كل امر وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حق السماع

في بيان علوم الصوفية

سئل الرجل الذي عليه السلام عن العلم فقال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فعلم الابدان الطب وعلم الاديان الفقه والعلماء عن الشر وسلوني عن الخير فعلموها علما قال ان شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء فالعلماء لله تعالى الائمة وعمد الدين وسرج ظلمات الجهالات الجلية ونقباء ديوان الكلم ومعادن حكم الكتاب والسنة وامناء الله تعالى في خلقه واطباء العباد وجهابذة الملة الحنفية وحملة عظم الامانة هم احق الخلق بخلايق النبوي واحوج العباد الى الزهد في الدنيا لانهم لنفسهم ولغيرهم فساد مفسد وصلاحهم صلاح صعقد قال

قال سفيان بن عيينة اجهل الناس من ترك العمل بما يعلم واعلم الناس من عمل بما يعلم وافضل الناس اخشعهم لله وهذا قول صحيح يحكم بان العالم اذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم لا يغتر بتشدقه واستطالته وحذاقته وقوته في المناظرة والمجادلة فانه جاهل ليس بعالم الا ان يتوب الله عليه ببركة العلم فان العلم في الاسلام لا يضيع اهله ويرجى عود العالم ببركة العلم • وقال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم واختلف العلماء في العلم الذي هو فريضة فمنهم من قال هو طلب علم الاخلاص وقال بعضهم معرفة الخواطر وقيل طلب علم الوقت وقال سهل طلب علم الحال وقيل طلب علم الحلال وقيل طلب علم الباطن وقيل علم البيع والشرى والطلاق والنكاح وقال بعضهم علم التوحيد وقال الشيخ ابو طالب هو علم الفرائض الخمس التي بني عليها الاسلام وقال الشيخ صاحب العوارف وميلي في هذه الاقاويل الى قول الشيخ ابي طالب اكثر والى قول من قال يجب عليه علم البيع والشرى وقال وعندي في ذلك حد جامع لطلب العلم المفترض والله اعلم اقول العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم علم الامر والنهي والمامور ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والنهي ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه والمامورات والمنهيات منها ما هو مستمر لازم للعبد بحكم الاسلام ومنها ما يتوجه الامر فيه والنهي عند وجود الحادثة فما هو لازم مستمر لزومه متوجه بحكم الاسلام علمه واجب من ضرورة الاسلام وما يتجدد بالحوادث ويتوجه الامر والنهي فيه علمه عند تجدده فرض لا يسع مسلم على الاطلاق ان يجهله وهذا الحد اعم من الوجوه التي سبقت والله اعلم •

راى بعض الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال قلت يا رسول الله روي عنك انك قلت شيبتني سورة هود واخواتها فقال نعم فقلت ما الذي شيبك منها قصص الانبيا وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما امرت • قال ابو علي الجوزجاني كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة وهذا الذي ذكره اصل كبير في الباب وسر غفل عن حقيقته كثير من اهل السلوك وذلك ان المجتهدين والمتعبدين سمعوا بسير الصالحين المتقدمين وما منحوا به من الكرامات وخوارق العادات فابدا نفوسهم لا تزال تتطلع الى شي من ذلك ويحبوا ان يرزقوا شيا من ذلك ولعل احدهم يبقى منكسر القلب متهما لنفسه في صحة عمله حيث لم يكاشف بشي من ذلك ولو علموا سر ذلك لهان عليهم الامر فيه • فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة فهي كل الكرامة ثم اذا وقع في طريقه شي من ذلك جاز وحسن وان لم يقع فلا يبالي ولا ينقص بذلك انما ينقص بالاخلال بواجب حق الاستقامة فالعلماء الزاهدون ومشايخ الصوفية والمتقون حيث كرموا بالقيام بواجب حق الاستقامة رزقوا علم الحال وعلم القيام

وعلم الخواطر وعلم الاخلاص وعلم النفس ومعرفة اخلاقها ومعرفة اقسام الدنيا ووجوه دقائق الهوى وخفايا شهوات النفس وعلم خفي الذنوب ومعرفة سيئات هي حسنات الابرار وعلم المراقبة وعلم المحاسبة وعلم التوكل وعلم الرضا ومعرفة الزهد في الزهد ومعرفة زهد ثالث بعد الزهد في الزهد وعلم الانابة والانتباه وعلم الفناء والبقاء والتجلي والجمع والذوق واللوامع والطوالع وسائر العلوم التي ظفر بها علماء الاخرة الزاهدون وحرم ذلك علماء الدنيا الراغبون وهي علوم دقيقة لا يكاد النظر يصل اليها الا بذوق ووجدان كما نعلم بكيفية حلاوة السكر لا يحصل بالوصف فمن ذاقه عرفه وينبئك عن شرف علم الصوفية وزهاد العلماء ان العلوم كلها لا يتعذر تحصيلها مع محبة الدنيا والاطلال لحقائق التقوى وربما كان محبة الدنيا عونا على الاكتساب بها لان الاشتغال بها شاق على النفوس فجبلت النفوس على محبة الجاه والرفعة حتى اذا استشعرت حصول ذلك بحصول العلم اجابت الى تحمل الكلف وسهر الليل والصبر على الغربة والاسفار وتعذر الملاذ والشهوات وعلوم هولاء القوم لا تحصل مع محبة الدنيا ولا تنكشف الا بمجانبة الهوى ولا تدرس الا في مدرسة التقوى قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فجعل العلم ميراث التقوى وغير علوم هولاء القوم ميسرة من غير ذلك فعلم فضل علماء الاخرة حيث لم تكشف النقاب الا لاولي الالباب واولوا الالباب حقيقة الزاهدون في الدنيا قال بعض الفقهاء اذا اوصى بماله لاعقل الخلق يصرف الى الزهاد لانهم اعقل الخلق قال سهل التستري للعقل الف اسم ولكل اسم منه الف اسم واول كل اسم منه ترك الدنيا ثم علوم الشاملة كعلم الهيبة والانس والقبض والبسط والفرق بين القبض والهم والبسط والنشاط وعلم الفناء والبقاء وتفاوت احوال الفناء والاستتار والتجلي والجمع والفرق واللوامع والطوالع والبوادي والصحو والسكر والى غير ذلك لو اشتغلنا بشرح ذلك ضاق الوقت عن هذا القدر الوقت ذكرناه وشرحناه في مجلدات ولكن العمر قصير والوقت عزيز ولولا سهم الغفلة لضاق الوقت عن هذا القدر

وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم بالخشية فقال الحسن ان الله لا يعبا بذي علم ورواية انما يعبا بذي فهم ودراية فعلوم الوراثة مستخرجة من علم الدراسة ومثال علوم الدراسة كاللبن الخالص السائغ للشاربين ومثال علوم الوراثة كالزبد المستخرج منه فلو لم يكن لبن لم يكن زبد ولكن الزبد هو المطلوب من اللبن فصار علم الصوفية وزهاد العلماء نسبته الى علم علماء الدنيا الذين ظفروا بالعلم بطريق النظر والاستدلال كنسبة ما ذكرنا من علم الوراثة والدراسة علمهم بمثابة اللبن لانه الاصل والايمان الذي هو الاساس وعلم الصوفية بالله تعالى

من اليقين المشاهدة وعين اليقين وحق اليقين كالزبد المستخرج من اللبن ففضيلة الانسان بفضيلة العلم ورزانة الاعمال على قدر الحظ من العلم وقد ورد في الخبر فضل العالم على العابد كفضلي على امتي والاشارة الى هذا العلم ليس الى علم البيع والشرى والطلاق والعتاق وانما الاشارة الى العلم بالله تعالى وفتوح اليقين وقد يكون العبد عالما بالله تعالى ذا يقين كامل وليس عنده علم من فروض الكفايات وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم من علماء التابعين وقد كان علماء التابعين فيهم من هو اقوم بعلم الفتوى والاحكام من بعضهم وروي ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل عن شي يقول سلوا سعيد بن المسيب وكان عبد الله بن عباس يقول سلوا جابر بن عبد الله لو نزل اهل البصرة على فتياه لوسعهم وكان انس بن مالك يقول سلوا مولانا الحسن فانه قد حفظ ونسينا • فكانوا يردون اليهم في علم الفتوى والاحكام ويعلمونهم حقائق اليقين ودقائق المعرفة لانهم كانوا اقوم بذلك من التابعين صادفهم طراوة الوحي المنزل • قال عمر رضي الله عنه رحم الله صهيبا لو لم يخف الله لم يعصه يعني لو كتب له كتاب الامان من النار حمله صرف المعرفة وتعظيم امر الله على القيام بواجب حق العبودية لما عرف من حق العظمة • وقال بعضهم اذا اراد الله بعبد سوءا سد عليه باب العمل وفتح عليه باب الكسل ••

في شرح حال الصوفية

قال انس بن مالك رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احياني ومن احياني كان معي في الجنة • وهذا اتم شرفا واكمل فضلا اخبر به الرسول في حق من احيا سنته فالصوفية هم الذين احيوا هذه السنة وطهارة الصدور من الغل والغش عماد امرهم وبذلك ظهر جوهرهم وبان فضلهم وانما قدروا على احياء هذه السنة لزهدهم في الدنيا وتركها على اربابها وطلابها لان منشا الغل والغش محبة الدنيا او محبة الرفعة والمنزلة عند الناس والصوفي زهدوا في ذلك كله كما قال بعضهم طريقنا هذا لا يصلح الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل اشار القايل بذلك الى غاية التواضع • قال ابو حفص كيف تبقى الغوائل في قلوب ائتلفت بالله تعالى واتفقت على محبته واجتمعت على محبته وانست بذكره قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم اتبعوه في اعماله من الجد والاجتهاد في العبادة والتهجد والنوافل من الصوم والصلوة وغير ذلك ورزقوا ببركة المتابعة في الاقوال والافعال التحلي باخلاقه من الحياء والحلم والصفح والعفو والرافة والشفقة والمداراة والنصح والتواضع ورزقوا اقساطا من احواله من الخشية والسكينة والهيبة والتعظيم والرضا والصبر والزهد والتوكل •

فاستوفوا جميع اقسام المتابعة واحيوا سنته باقصى الغايات • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دايم الافتقار الى مولاه حتى يقول لا تكلني الى نفسي طرفة عين اكلاني كلاءة الوليد • ولا يتحقق بهذا الوصف من صدق الافتقار الا عبد كوشف باطنه بصفاء المعرفة واشرق صدره بنور اليقين وخلص قلبه بصفاء القرب وخلا سره بلذة المسامرة فبقيت نفسه بين هذه كلها اسيرة مامورة ومع هذا كله يرى انها ماوى كل شر وهي بمثابة النار لو بقيت منها شرارة احرقت عالما وهي وشيكة الرجوع سريعة الانقلاب فانه تعالى لكمال لطفه عرفها الى الصوفي وكشفها له على شي من معنى ما كشفها لرسوله عليه السلام فهو دايم الاستغاثة الى مولاه من شرها فلا يخلو الصوفي عن مطالعتها لدني ساعة كما لا يخلو عن ربه لادنى ساعة ربط معرفتها بمعرفة الله تعالى فيما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه كربط معرفة الليل بمعرفة النهار • قال الجنيد ما اخذنا التصوف من القيل والقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات • وقال ابو عثمان المريد الذي مات قلبه عن كل شي دون الله فيريد الله تعالى وحده ويريد قربه ويشتاق اليه حتى تذهب شهوات الدنيا عن قلبه لشدة شوقه الى ربه ومن ظن ان يبلغ غرضا او يظفر بمراد لا من طريق المتابعة فهو مخذول مغرور • قال الجنيد علمنا هذا مشتبك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة • حكي ان ابا يزيد قال لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان الرجل في ناحية مقصودا مشهورا بالزهد والعبادة فمضينا فلما خرج الرجل من بيته يقصد المسجد رمى بزاقه نحو القبلة فقال ابو يزيد انصرف ولم يسلم عليه وقال هذا رجل ليس بمامون على ادب من اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مامونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين •

ماهية التصوف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شي مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة • قال رويم التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وسئل الجنيد عن التصوف ان تكون مع الله بلا علاقة • وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق والياس مما في ايدي الخلائق فمن لم يتحقق بالفقر لم يتحقق بالتصوف وقيل نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود • قال ابو حفص التصوف كله اداب لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم اداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث القرب ومردود من حيث يظن رجاء القبول • الصوفي يترك الاشياء لا للاعواض الموعودة بل للاحوال الموجودة فانه ابن وقته

وقال ذو النون الصوفية آثروا الله على كل شيء فآثرهم على كل شيء فكان من ايثارهم ان آثروا الله
علم الله على علم انفسهم وارادة الله على ارادة انفسهم وقيل التصوف اوله علم واوسطه عمل وآخره موهبة
وقال سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده
الذهب والمدر قال ذو النون رايت ببعض سواحل الشام امراة فقلت من اين اقبلت قالت من عند اقوام
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقلت اين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفيهم
فانشات تقول قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم همم تسمو الى احد فمطلب القوم مولاهم وسيدهم يا حسن
مطلبهم للواحد الصمد ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد ولا للبس ثياب فائق انق
ولا لروح سرور حل في بلد الا مسارعة في اثر منزلة قد قارب الخطو فيها باعد الامد فهم رهائن غدران واودية
وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد وقال الجنيد الصوفي كالارض يطأها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء
وكالقطر يسقي كل شيء قال بعضهم التصوف كله اضطراب واذا وقع السكون فلا تصوف والسر فيه ان
الروح مجذوبة الى الحضرة الالهية يعني روح الصوفية متطلعة منجذبة الى مواطن القرب وللنفس وضعها
رسوب الى عالمها وانقلاب على عقبها ولا بد للصوفي من دوام الحركة بدوام الافتقار ودوام العزار وحسن
التفقد لمواقع اصابات النفس ومن وقف على هذا المعنى يجد في سنخ الصوفي جميع المتفرق من الاشارات

في ذكر تسميتهم بهذا الاسم

عن مسلم انه سمع انس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة العبد
ويركب الحمار ويلبس الصوف فمن هذا الوجه ذهب قوم الى انهم سموا صوفية نسبة لهم الى ظاهر اللبسة لانهم كانوا اختاروا
لبس الصوف لكونه كان لباس الانبياء قال الحسن البصري لقد ادركت سبعين بدريا كان لباسهم الصوف وقيل سموا
صوفية لانهم في الصف الاول بين يدي الله عز وجل بارتفاع هممهم واقبالهم على الله تعالى بقلوبهم ووقوفهم بسرائرهم
بين يدي الله وقيل سموا صوفية نسبة الى الصفة التي كانت لفقراء المهاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
الاسم لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان في زمن التابعين ونقل عن الحسن البصري انه قال رايت
صوفيا في الطواف فاعطيته شيئا فلم ياخذه فقال معي اربع دوانق يكفيني ما معي ويشيد هذا ما روي عن سفيان
انه قال لولا ابو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرياء وهذا يدل على ان هذا الاسم كان يعرف قديما وقال زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اصحاب رسول الله يسمون الرجل صحابيا لشرف صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون الاشارة
اليها اولى من كل اشارة وبعد انقراض عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ منهم العلم سمي تابعيا

في ذكر المتصوف والمتشبه

فالمتشبه بالصوفية ما اختار التشبه بهم دون غيرهم من الطوائف الا لمحبة اياهم وهو مع تقصيره عن القيام
بما هم فيه يكون معهم لموضع ارادته ومحبته روى عبادة بن الصامت عن ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله
الرجل يحب القوم لا يستطيع ان يعمل بعملهم قال انت يا ابا ذر مع من احببت قال قلت فاني احب الله ورسوله قال
فانك مع من احببت فاعادها ابو ذر فاعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة المتشبه بهم لا تكون الا لتنبه روحه لما تنبهت
ارواح الصوفية لان محبة امر الله وما يقرب اليه ومن يقرب منه تكون بجاذب الروح غير ان المتشبه تعوقه ظلمة النفس والصوفي
تخلص من ذلك وطريق الصوفية اوله ايمان ثم علم ثم ذوق فالمتشبه صاحب ايمان والايمان بطريق الصوفية اصل كبير قال الجنيد
الايمان بطريقتنا هذا ولاية فالمتشبه صاحب ايمان والمتصوف صاحب علم لانه بعد الايمان اكتسب مزيد علم بطرقهم وصار له
بذلك مواجيد يستدل بها على سائرها والصوفي صاحب ذوق فللمتوصف الصادق نصيب من حال الصوفي وللمتشبه نصيب
من حال المتصوف قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات قال بعضهم الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب وقال بعضهم الظالم يعبد على الغفلة والعادة
والمقتصد يعبد على الرغبة والرهبة والسابق يعبد على الهيبة والمنة وقال بعضهم الظالم يذكر الله بلسانه والمقتصد بقلبه
والسابق لا ينسى ربه وقيل الظالم صاحب الاقوال والمقتصد صاحب الافعال والسابق صاحب الاحوال وكل هذه
الاقوال قريبة التناسب من حال الصوفي والمتصوف والمتشبه فالمتشبه الحقيقي له ايمان بطريق القوم وعمل بمقتضاه وسلوك
واجتهاد على ما ذكرناه انه صاحب مجاهدة ومحاسبة ثم يصير متصوفا صاحب مراقبة ثم يصير صوفيا صاحب مشاهدة فاما من
لم يتطلع الى حال المتصوف والصوفي بالتشبه ولا بالقصد اوائل مقاصدهم بل هو على مجرد تشبه ظاهر من ظاهر اللبسة والشارة والزي
والصورة دون السيرة والصفة فليس بمتشبه بالصوفية لانه غير محاك لهم بالدخول في بداياتهم فاذا هو متشبه بالمتشبه يعتزي الى القوم
بمجرد لبسه ومع ذلك هم القوم لا يشقى جليسهم وقد ورد من تشبه بقوم فهو منهم فلا يشقى جليس الصوفية والمتشبه بهم والمحب لهم

في ذكر الملامتي

قال بعض المشايخ الملامتي هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا لانه ذاق طعم الاخلاص وتحقق بالصدق فلا يحب ان
يطلع احد على حاله واعماله قال حذيفة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال سالت جبرائيل عن الاخلاص ما هو
قال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو قال هو سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي فالملامتي لهم مزيد اختصاص
بالتمسك بالاخلاص يستلذون بكتم الاعمال والاحوال حتى لو ظهرت استوحشوا كما يستوحش العاصي من ظهور معصيته قال ابو يعقوب السوسي
متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص قال ذو النون ثلث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة
ونسيان روية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وقيل الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال قال ابو بكر الزقاق
نقصان كل مخلص في اخلاصه روية اخلاصه وقيل الاخلاص ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين ولا حظا من الملكين وقال
بعضهم صدق الاخلاص نسيان روية الاخلاص الخلق بدوام النظر الى الحق قال الزقاق لا بد لكل مخلص من رؤية اخلاصه وهو
نقصان عن كمال الاخلاص والاخلاص هو الذي يتولى الله حفظ صاحبه حتى يأتي به على التمام والملامتي مقيم في اوطان اخلاصه
غير متطلع الى حقيقة خلاصه

والملامتي يخفي الحال لوجهين احدهما لتحقيق الاخلاص والصدق والوجه الآخر وهو الاتم لستر الحال عن غيره
بنوع غيرة فان من خلا بمحبوبه يكره اطلاع الغير عليه بل يبلغ في صدق المحبة ان يكره اطلاع احد على حبه لمحبوبه وهذا
وان علا في طريق الصوفي علة ونقص فعلى هذا يتقدم الملامتي على المتصوف ويتأخر عن الصوفي وقيل من
اصول اهل الملامة ان الذكر على اربعة اقسام ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالسر وذكر بالروح فاذا صح
فاذا صح ذكر الروح سكت السر والقلب واللسان وذلك ذكر المشاهدة واذا صح ذكر السر سكت القلب
واللسان عن الذكر وذلك ذكر الهيبة واذا صح ذكر القلب فتر اللسان عن الذكر وذلك ذكر الآلاء والنعماء
واذا غفل القلب عن الذكر اقبل اللسان على الذكر وذلك ذكر العادة ولهذا الاصل الذي بنوا عليه ان
ذكر الروح ذكر الذات وذكر السر ذكر الصفات بزعمهم وذكر القلب ذكر الآلاء والنعماء وذكر اللسان ذكر الصفات
وذكر النفس متعرض للعلات

في ذكر من انتمى الى الصوفية وليس منهم

فمنهم قوم ملكتهم سكر طيبة القلوب
حتى خربوا العادات وطرحوا التقييد باداب المجالسات والمخالطات وساحوا في ميادين طيبة القلوب
فقلت اعمالهم من الصوم والصلوة الا الفرائض ولم يبالوا بتناول شيء من لذات الدنيا من كل ما كان
مباحا برخصة الشرع وربما اختصروا على رعاية الرخصة ولم يطلبوا حقائق العزيمة ومع ذلك هم متمسكون
بترك الادخار والجمع والاستكثار ولا يترسمون برسم المتقشفين والمتزهدين والمتعبدين وقنعوا بطيبة
قلوبهم مع الله واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيبة القلب ولا تحملهم
يتقيدون بهيئة ولا يبالون بما يعرف من حالهم وما لا يعرف ولا ينعطف الا على طيبة القلوب وهو راس مالهم وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان اناسا كانوا يؤخذون بالوحي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع وانما ناخذكم
الآن بما ظهر من اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس الينا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته ومن
اظهر لنا سوءا لم نامنه وان قال سريرتي حسنة وعنه ايضا رضي الله عنه قال من عرض نفسه للتهم فلا يلومن
من اساء به الظن فاذا راينا متهاونا بحدود الشرع مهملا للصلوات الخمس المفروضات لا يعتد بحلاوة التلاوة
والصلوة والصوم ويدخل في المداخل المكروهة المحرمة نرده ولا نقبله ولا نقبل دعواه ان له سرا مع الله
قال بعضهم سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة فقال الرجل اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات من
باب البر والتقوى الى الله عز وجل فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهذه عندي عظيمة
والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا وان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا
فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها وانها لآكد في معرفتي واقوى لحالي

ومنهم من يزعمون ان ضمائرهم خلصت الى الله وهذا عندهم هو الظفر بالمراد والارتسام بمراسم الشريعة رتبة العوام والقاصرين الافهام المنحصرين في مضيق الاقتداء تقليدا وهذا هو عين الالحاد والزندقة والابعاد فكل حقيقة ردتها الشريعة زندقة ومنهم من يستبيح النظر الى المستحسنات

ومنهم قوم يقولون في حال التوحيد ويزعمون انهم مع فعل الله ويقولون انهم مجبورون على الاشياء وان لا فعل لهم مع فعل الله ويسترسلون في المعاصي وكل ما تدعو النفس اليه ومنهم المغرورون بانه ومنهم من فهمهم الحلول وكل ذلك معتقد الحلال والحرام والحدود بالمعتقد ان كان وان كانت النبوة والمعصوم صحيح التصوف

في شرح رتبة المشيخة

وروى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لئن شئتم لاقسمن لكم ان احب
عباد الله الى الله الذين يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله الى الله ويمشون في الارض بالنصيحة
وهذا الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رتبة المشيخة والدعوة الى الله تعالى لان الشيخ يحبب الله الى عباده ويحبب
عباد الله الى الله ورتبة المشيخة من اعلى الرتب في طريق الصوفية ونيابة النبوة في الدعاء الى الله فاما وجه كون الشيخ
يحبب عباد الله الى الله لان الشيخ يسلك بالمريد طريق الاقتداء برسول الله ومن صح اقتداؤه واتباعه احبه الله قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ووجه كونه يحبب الله الى عباده لانه يسلك بالمريد طريق التزكية واذا تزكت
النفس انجلت مرآة القلب وانعكس فيه انوار العظمة الالهية ولاح فيه جمال التوحيد وانجذبت احداق البصيرة الى مطالعة جلال
القدم ورؤية الكمال الازلي فاحب العبد ربه لا محالة وذلك ميراث التزكية قال الله تعالى قد افلح من زكيها وفلاحها بالظفر بمعرفة الله تعالى
وانصقال مرآة القلب اذا انجلت لاحت فيها الدنيا بقبحها وحقيقتها وماهيتها ولاحت الآخرة ونفاستها بكنهها وغايتها
فلينكشف للبصيرة حقيقة الدارين وحاصل المنزلين فيحب العبد الباقي ويزهد في الفاني فتظهر فائدة التزكية وجدوى المشيخة والتربية
وقيل اذا اجتمع عشرون رجلا او اكثر فان لم يكن فيهم من يهاب الله عز وجل فقد حضر الامر فعلى الله المشايخ وقال اللهم تأدب لم يتعذر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت همه ولذته في ذكري فاذا جعلت همه ولذته
في ذكري عشقني وعشقته ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الابدال حقا
اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فيهم صرفته بهم عنهم وقال الشيخ السهروردي ولو لا من سلك طريق واهتدى لهدي الى
وبما هيا الله تعالى من حسن التالف بين الصاحب والمصحوب يصير المريد جزء الشيخ كما ان الولد جزء الوالد في الولادة الطبيعية وتصير هذه الولادة
آنفا معنوية كما ورد عن عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السماء من لم يولد مرتين فالشيخ الذي يكتسب بطريقه الاحوال قد يكون ماخوذا
في ابتدائه في طريق المحبين وقد يكون ماخوذا من طريق المحبوبين وذلك ان امر الطالبين والسالكين ينقسم اربعة اقسام سالك ومجذوب
وسالك متدارك بالجذبة ومجذوب متدارك بالسلوك فالسالك المجرد لا يؤهل للمشيخة ولا يبلغها لبقاء صفات نفسه عليه والمجذوب المجرد
ايضا لا يصلح للمشيخة لانه على خطر والسالك المتدارك يصلح للمشيخة ولكن المقام الاكمل في المشيخة القسم الرابع وهو المجذوب المتدارك بالسلوك

في شرح حال الخادم وحد الخدمة

اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام وقال يا داود لو رايت لي طالبا فكن له خادما الخادم من يحب
الخدمة بنية صالحة واغتنام الثواب وفيما اعد الله للعباد ويتصدى لا يصال الراحة ويفرغ خاطر المقبلين على الله عن مهام معاشهم
ويفعل ما يفعله لله تعالى وعن السري يقول اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة قيل ما هو قال لا تسأل احدا شيئا ولا تاخذ من احد شيئا
ولا يكون معك شيء تعطي منه احدا شيئا والخادم يرى ان من طريق الجنة الخدمة والبذل والايثار ويقدم الخدمة على النوافل ويرى
فضلها والخدمة فضل على النافلة عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا في يوم حار
شديد الحر فمنا من يتقي الشمس بيده واكثرنا ظلا صاحب الكساء يستظل به فنام الصائمون وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا
الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر وهذا حديث يدل على فضل الخدمة على النافلة وان الخادم
له مقام عزيز يرغب فيه

ويبتدئ بيوم الخميس روي عن النبي عليه السلام انه قل ما خرج الا يوم الخميس وكان عليه السلام اذا سافر
حمل معه خمسة أشياء المرآة والمكحلة والمدرى والسواك والمشط وفي رواية المقراض والعصا وكان ابراهيم الخواص
لا يفارقه أربعة أشياء في الحضر والسفر الركوة والحبل والابرة وخيوطها والمقراض في القدوم من السفر اذا جاء الفقير
من السفر يسلم على الاخوان ويعانقهم ويعانقوه فقد روى جابر بن عبد الله قال لما قدم جعفر من أرض الحبشة عانقه النبي عليه السلام
وان قبلهم فلا بأس بذلك روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر قبل ما بين عينيه وقال ما أنا بفتح خيبر أسر مني بقدوم
جعفر فقد قال عليه السلام قبلة المسلم أخاه المصافحة وقيل يا رسول الله الرجل يلقى صديقه أينحني له قال لا قيل يلتزمه ويقبله
قال لا قال فيصافحه قال نعم ويستحب أن يتلقوا المقيمين القادم بالترحيب وان قاموا اليه فلا بأس وهو مسنون ويستحب
ان يقدم له الطعام في حال الصوفي المتسبب اختلفت أحوال الصوفية في الوقوف مع الأسباب والاعراض عن الأسباب
فمنهم من كان على الفتوح لا يركن الى معلوم ولا يتسبب بكسب ولا سؤال ومنهم من كان يسأل عند فاقته ولا يستحي للفقير أن
يسأل مهما أمكن فقد حث النبي عليه السلام على ترك السؤال بالترغيب والترهيب قال عليه السلام من يتقبل لي واحدة أتقبل له الجنة
قال ثوبان أنا يا رسول الله قال لا تسأل الناس شيئا فكان ثوبان يسقط علاقة سوطه فلا يأمر أحدا يناوله وينزل هو
ويأخذه وقال عليه السلام من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن سألنا شيئا فوجدناه أعطيناه أو واسيناه ومن
استغنى واستعف فهو أحب الناس الينا وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى
وليس في وجهه مزعة لحم ونقل عن ابراهيم الخليل عليه السلام جاءه جبرائيل وهو في الهواء قبل أن يصل الى النار فقال له
هل لك من حاجة قال أما اليك فلا فقال له فسل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وقد تضعف عن مثل هذا أحوال أهل الحال
عبودية ولا يرى سؤال المخلوقين فيسوق الله القسم اليه من غير سؤال مخلوق قال بعض الصالحين اذا وجد الفقير نفسه مطالبة
بشيء لا تخلو تلك المطالبة اما برزق يريد الله أن يسوقه اليه فتنبعث النفس لعدم تطلع سوس بعض العوائد الى ما سوف يحدث
وكأنها تخبر بما يكون والا أن يكون ذلك عقوبة لذنب وجد فاذا وجد الفقير ذلك والحت نفسه بالمطالبة فليقم وليسبغ الوضوء
ويصلي ركعتين ويقول يا رب ان كانت هذه المطالبة عقوبة ذنب فاستغفرك وأتوب اليك وان كان رزقا فتسوقه بقدرتك
لي فيعجل وصوله الي فان الله يسوقه اليه ان كان رزقه والا فيذهب المطالبة عن باطنه فلله سبحانه وتعالى أبواب من طريق
الحكمة وأبواب من طريق القدرة وان فتح فربما فتح بابا من طريق الحكمة والا فيفتح بابا من طريق القدرة ويأتيه شيء يخرق العادة
كما كان يأتي مريم عليها السلام وحكي عن بعض الفقراء قال جئت ذات يوم وكان حالي أن لا أسأل شيئا فدخلت بعض المحال
سعد لا محتاز اعترضا لعل الله يفتح لي على يد بعض عباده شيئا فلم يقدر فنمت جانبا فاتاني آت في منامي وقال لي اذهب
الى موضع كذا وفي الموضع فتنم خرقة زرقاء فيها قطيعات أخرجها في مصالحك فمن تجرد عن المخلوقين وتفرد بالله تعالى
فقد تفرد بمعنى قادر لا يعجزه شيء يفتح عليه من أبواب حكمته وقدرته كيف يشاء وقيل اذا اشتهت أن تستقرض المال منفقا
على شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها عليك وارفقا الى زمن اليسر فان فعلت كنت الغني وان أبت
فكل ممنوع بعدها واسع العذر

فاذا استنفد الفقير الجهد من نفسه وأشرف على الضعف وخشي الفروق وسأل مولاه ولم يعد له بشيء ووقته يضيق
عن الكسب من شغله بحاله فعند ذلك يقرع باب السبب ويسأل معه كان بعض الصالحين يعالج كل عقد فاقتهم نقل عن أبي سعيد الخراز
كان يمد يده عند الفاقة ويقول ثم شيء لله ونقل عن أبي جعفر الحداد وكان استاذ الجنيد انه كان يخرج من العشاء بين العشائين ويسأل
من باب أو بابين وكان هذا الحالة بعد يوم أو يومين ونقل عن ابراهيم بن أدهم انه كان معتكفا بجامع البصرة مدة وكان يفطر في كل
ثلث ليال ليلة وليلة افطاره يطلب من الأبواب ونقل عن سفيان الثوري كان يسافر من الحجاز الى صنعاء اليمن ويسأل في الطريق
وقد ورد من جاع ولم يسأل فمات دخل النار وحكى بعض مشايخنا عن شيخ كان مصرا على المعاصي ثم انتبه وتاب وحسنت توبته
وصار له حال مع الله قال عزمت أن أحج مع القافلة ونويت أن لا أسأل أحدا شيئا واكتفي بعلم الله بحالي فقال بقيت أياما في الطريق
يفتح الله علي بشيء الا والزاد في وقت الحاجة ثم وقف الأمر ولم يفتح الله علي بشيء فجعت وعطشت حتى لم يبق لي طاقة فضعفت عن
المشي وبقيت أتأخر عن القافلة قليلا قليلا حتى مرت القافلة فقلت في نفسي هذا الآن من القاء النفس الى التهلكة وقد نهى الله تعالى
من ذلك وهذه مسألة الاضطرار أسأل فلما هممت بالسؤال انبعث من باطني انكار لهذه الحالة وقلت عزيمة عقدتها مع الله تعالى
لا أنقضها وهان علي الموت دون نقض عزمي فقصدت شجرة وقعدت في ظلها وطرحت نفسي أستطرح للموت وذهبت
القافلة فبينما أنا كذلك اذ جاءني شاب متقلد بسيف وحركني فقمت وفي يده اداوة فيها ماء فقال لي اشرب فشربت ثم قدم لي
طعاما وقال لي كل فأكلت ثم قال لي تريد القافلة فقلت من لي بالقافلة وقد عبرت فقال لي قم وأخذ بيدي ومشى معي خطوات
ثم قال لي اجلس فالقافلة اليك تجيء فجلست ساعة واذا أنا بالقافلة ورائي متوجهة الي هذا شأن من يعامل مولاه بالصدق
من رفع الى الله عند الحاجة فهو من أهل ما يأكله اذا أجاب الله سؤاله وساق اليه رزقه **في ذكر من يأكل من الفتوح**
حكي عن بعضهم انه خطر له خاطر الاهتمام بالرزق فخرج الى بعض الصحارى فرأى قبرة عمياء على رجاء شجرة فوقف متعجبا منها
متفكرا فيها تأكل مع عجزها عن الطيران والمشي والرؤية فبينما هو كذلك اذ انشقت الأرض وخرجت سكرجتان في احدهما
سمسم نقي وفي الأخرى ماء نظيف فأكلت من السمسم وشربت من الماء ثم انشقت الأرض وغابت السكرجتان قال فلما رأيت ذلك
سقط عني الاهتمام بالرزق فاذا وقف الحق عبده في هذا المقام يزيل عن باطنه الاهتمام بالاقسام ويزيل الوحول في التسبب
والتكسب رتبة العوام ويصير مسلوب الاختيار غير مطلع الى الاغيار ناظرا الى فعل الله مسقطا الأمر الى الله فيساق اليه الأقسام
ويفتح عليه باب الانعام ويكون بدوام ملاحظة الفعل وترصده ما يحدث من الله مكاشفا له تجليات من الله تعالى بطريق الأفعال
والتجلي بطريق الأفعال رتبة في القرب ومنه يرتقي الى التجلي بطريق الصفات ومن ذلك يرتقي الى تجلي الذات وللأشياء في صنع
التجليات الى رب التحقيق ومقامات في التوحيد شيء فوق شيء وشيء أصفى من شيء فالتجلي بطريق الأفعال يحدث صفو الرضا والتسليم
والتجلي بطريق الصفات يكسب الهيبة والأنس والتجلي بالذات يكسب الفناء والبقاء وقد يسمى ترك الاختيار والوقوف
مع الله فناء الارادة والهوى والارادة ألطف أقسام الهوى وهذا الفناء هو الفناء الظاهر فأما الفناء الباطن فهو محو
آثار الوجود عند لمعان نور الشهود ويكون في تجلي الذات

وهو أكمل أقسام اليقين في الدنيا فأما تجلي حكم الذات لا يكون الا في الآخرة وهو المقام الذي خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج ومنع عنه موسى عليه السلام بلن تراني فليعلم ان دونه في التجلي اشارة الى رتب الحظ من اليقين ودونه البصيرة
فاذا وصل العبد الى مبادي أقسام التجلي وهي مطالعة الفعل الالهي مجردا عن فعل سوى الله تعالى يكون تناوله الأقسام من الفتوح
روي عن النبي عليه السلام انه قال من وجه له شيء من هذا الرزق من غير مسألة ولا اشراف فليأخذه فليوسع به في رزقه فان كان عنه
غني فليضعه الى من هو أحوج منه وفي هذا دلالة ظاهرة على أن العبد يجوز أن يأخذ زيادة على حاجته بنية صرفه الى غيره وسئل سهل
عن علم الحال قال هو ترك التدبير ولو كان هذا في واحد لكان من أوتاد الأرض قال الواسطي الافتقار الى الله أعلى درجة المريدين
والاستغناء بالله أعلى درجة الصادقين وقيل العارف فني تدبيره في تدبير الحق فالواقف مع الفتوح واقف مع الله ناظر الى الله تعالى
وأحسن ما حكي في هذا أن بعضهم رأى النوري يمد يده يسأل الناس قال فاستعظمت ذلك واستقبحته له فأتيت الجنيد فأخبرته
فقال لي لا يعظم هذا عليك فان النوري لم يسأل الناس الا ليعطيهم سألهم ليثيبهم في الآخرة فيؤجرون من حيث لا يضرهم وقول
الجنيد ليعطيهم كقول بعض اليد العليا يد الآخذ لأنه يعطي الثواب قال ثم قال الجنيد هات الميزان فوزن مائة درهم ثم قبض
قبضة فألقاها على المائة ثم قال احملها اليه فقلت في نفسي انما يوزن ليعرف مقداره فكيف خلط الموزون بالمجهول وهو رجل حكيم
واستحييت أن أسأله فذهبت بالصرة الى النوري فقال هات الميزان فوزن مائة وقال ردها عليه وقل له أنا لا أقبل منك شيئا
وأخذ ما زاد على المائة قال فزاد تعجبي فسألته عن ذلك فقال الجنيد رجل حكيم يريد أن يأخذ الحبل بطرفيه وزن المائة لنفسه
طلبا للثواب وطرح عليها قبضة بلا وزن لله تعالى فأخذت ما كان لله ورددت ما جعله لنفسه قال فرددتها على الجنيد فبكى
فقال أخذ ماله ورد مالنا ومن لطائف ما سمعته من أصحاب شيخنا انه قال ذات يوم لأصحابه نحن نحتاج الى شيء من المعلوم
فارجعوا الى خلواتكم واسألوا الله وما يفتح الله عليكم تأتون به ففعلوا ثم جاء من بينهم شخص يعرف باسمعيل البطائحي ومعه كاغد عليه
ثلثون دانق وقال هذا الذي فتح لي في واقعتي فأخذ الشيخ الكاغد ولم يكن الا ساعة ولقد استحي دخل ومعه ذهب فقومته بين
يدي الشيخ ففتح القرطاس واذا هو ثلثون صحيحا فترك كل صحيح على دانق وقال هذا فتوح الشيخ اسمعيل وسمعت ان الشيخ
عبد القادر بعث الى شخص وقال لفلان عندك طعام وذهب ائتيني من ذلك بكذا ذهب وكذا طعام فقال الرجل كيف أتصرف
في وديعة عندي ولو استفتيتك ما أفتيتني في التصرف فألزمه الشيخ بذلك فأحضر الطلب للشيخ وجاء اليه بالذي طلب فلما وقع
التصرف فيه جاءه مكتوب من صاحب الوديعة وهو غائب في بعض نواحي العراق ان احمل الى الشيخ عبد القادر القدر وهو القدر
الذي عينه الشيخ عبد القادر فعاتبه الشيخ بعد ذلك على توقفه وقال ظننت بالفقراء أن اشاراتهم على غير صحة وعلم فالعبد
اذا صح مع الله وأفنى هواه متعلقا برضى الله رفع الله عن باطنه هموم الرزق وجعل الغنى في قلبه وفتح عليه أبواب الرزق وكان الهموم
المتسلطة على بعض الفقراء لكون قلوبهم ما استكملت الشغل بالله والاهتمام برعاية حقوق العبودية فعلى قدر ما خلت من هم الله تعالى
ابتليت بهم الدنيا ولو امتلأت بهم الله ما عذبت بهموم الدنيا ووقفت وارتفعت فلما صح حاله بالعبودية وانقطعت أطماعه وسكنت
عن كل مشوق وتطلع خدمته الدنيا وما رضيها كذا

في شرح حال المتجرد والمتأهل وتنوع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لتنوع الأحوال فمنهم من فضيلته في التجرد ومنهم من فضيلته
في التأهل فالصادقون لهم أوان بلوغ عنده يتزوجون وسمعت بعض الفقراء وقد قيل له لم لا تتزوج فقال المرأة لا تصلح
الا للرجال وأنا ما بلغت مبلغ الرجال كيف أتزوج فالتجرد عن الأزواج والأولاد أعون على الوقت للفقير وأجمع لهمه
وألذ لعيشه ويصلح للفقير في ابتداء أمره قطع العلائق ومحو العوائق والتجرد عن الأسباب والخروج عن كل ما يكون حجابا والتزوج
انحطاط من العزيمة الى الرخصة ورجوع من الترقي الى النقص وتقيد بالأولاد والأزواج ودوران حول مظان الاعوجاج
والتفات الى الدنيا بعد الزهادة وانعطاف على الهوى بمقتضى الطبيعة والعادة قال أبو سليمان الداراني ما رأيت أحدا من أصحابنا
تزوج فثبت على مرتبته وقال بعض الحكماء معالجة العزوبة خير من معالجة النساء وسئل سهل عن النساء فقال الصبر عنهن خير
من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار فاذا قدر الفقير على معاوضة النفس ورزق العلم الوافر بحسن المعاملة في معالجة
النفس وصبر عنهن فقد حاز الفضل واستعمل العقل قال عليه السلام خيركم بعد المائتين رجل خفيف الحاذ قيل يا رسول الله وما
خفيف الحاذ قال الذي لا أهل له ولا ولد وقيل لبشر بن الحارث ان الناس يتكلمون فيك قال وما يقولون قال يقولون انه تارك
للسنة يعني النكاح فقال قولوا لهم أنا مشغول بالفرض عن السنة فالصوفي يبتلى بالنفس ومطالبتها وهو في شغل شاغل من نفسه
فاذا انضاف الى مطالبة نفسه مطالبات زوجه يضعف طلبه ويكل ارادته ويتغير عزمه والنفس لو أطمعت طمعت ولو
قنعت قنعت فيستعين الشاب الطالب على حسم خواطر النكاح بادامة الصوم وكان ابراهيم بن أدهم يقول من تعود أفخاذ النساء
لا يفلح ولا شك أن المرأة تدعو الى الرفاهة والدعة وتمنع عن كثرة الاشتغال بالله وقيام الليل وصيام النهار وتسلط على الباطن
خوف الفقر ومحبة الادخار وكل هذا بعيد من المتجرد وقد ورد اذا كان بعد المائتين أبيحت العزوبة لأمتي ويعرض الفقير
على نفسه ما يدخل عليه بالنكاح من الدخول في المداخل المذمومة المؤدية الى الذل والهوان وأخذ الشيء من غير وجهه والتفات
الخاطر الى ضبط المرأة وحراستها وكلف لا تنحصر فاذا أجبر الفقير وطلب الفرج من الله بانه الفرج والمخرج ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذا تزوج بعد الاستقصاء والاكثار من الفزاعة والبكاء والدعاء ورد عليه وارد من الله بالاذن فيه
فهو أقوى له والنهاية وقيل لبعض المشايخ لم تزوجت فقال ما تزوجت حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج فقيل له والرسول
لا يأمر الا بالرخصة وفريق للقوم الملتزم بالعزيمة وقد نقل عن عبد الله بن عباس قال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقد كان الجنيد
يقول أنا احتاج الى الزوجة كما احتاج الى الطعام وعوتب بعض المشايخ في تكثير التزوج فقال هل يعرف منكم أحد أنه خطر له قلب
في معاملته مع الله خاطر شهوة فقالوا قد يصيبنا ذلك فقال لو رضيت في عمري كله بمثل حالكم في وقت واحد ما تزوجت قط ثم قال
منذ أربعين سنة ما خطر على قلبي خاطر معصية فالصادقون ما دخلوا في النكاح الا على بصيرة وسمع بعض العلماء بعض الناس يطعن
في الصوفية فقال يا هذا ما الذي ينقصهم عندك فقال يأكلون كثيرا فقال وأنت أيضا لو جعت كما يجوعون لأكلت كما يأكلون قال
ويتزوجون كثيرا فقال وأنت أيضا لو حفظت فرجك كما يحفظون لتزوجت كما يتزوجون قال وأي شيء أيضا قال يسمعون القول
قال وأنت أيضا لو نظرت كما ينظرون لسمعت كما يسمعون وكان سفيان بن عيينة يقول كثرة النساء ليست من الدنيا لأن عليا رضي الله عنه
كان أزهد أصحاب النبي عليه السلام وكان له أربع نسوة وبضع
عشرة سرية

ومن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن لم يعمل سنتي فليس مني وتزوجوا فاني مكاثر بكم الامم ومن كان ذا طول فلينكح ومن لم يجد فعليه بالصيام فان الصوم له وجاء وقال بعضهم لو لم يمن من عمر الا عشرة ايام احببت ان اتزوج ولا ابالي اذا عزبا وقيل ان زكريا من متأهلي خير من سعيد زكريا من اعزب وقيل ان يحيى بن زكريا يتزوج لاجل السنة ولم يكن عقرها وقيل ان عيسى عليه السلام سينكح لقرا ينزل الى الارض ويوليه وتأسيسي للتناسل ان كثرة الافراط في المحبة لغلبة المعاشرة مع الزوجة الى حد ينقطع عن اوراده وسياسته اوقاته كان الحسن يقول واحدة اصبح اليوم رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله على وجهه في النار وفي الخبر ما في الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فحينئذ يدخل الدار فلا يرى بذهب فيها دينه فيهلك وروي ان قوما دخلوا على يونس النبي عليه السلام فاضا فهم فكان يدخل ويخرج الى منزله فوذ به امرأته وستطيل عليه وهو ساكت فجعلوا من ذلك وقالوا له يجب ان تعاقبها بان تحترز الا فراط في ايذائك فقال ما ينبغي لي ان اعاقب من هذا خلقه سألت الله فغفر ما ترى ما كنت معاقبتي في الدنيا فقال لعقوبتك بنت ملكان فتزوج بها فرزقت منها ولدا وكان صابرا على ما تزدري فذ واء الشهوة للعاقل عند الجاسة عينان باطنتان ينظر بهما الولاة وعينان ظاهرتان يستعملهما في طريق هواه وقد قالت رابعة معنى هذا لعلها ان جعلتك في القلوب محترقي واجت جسمي من اراك جلوسي فاجمع همي في طلبتي ولا تجعل حبيب قلبي في الدنيا انيسي وقد قيل مرور الفاحشة بقلب العارف كنفل الناظرين فما في السماع قبول او رد فقال عليه السلام اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة وقال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه الذنوب كما تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وروي ايضا فاذا اقشعر الجلد من خشية الله حرمه الله على النار قيل لابي الحسن بن سالم كيف ذكر السماع وقد كان الجنيد وسري السقطي وذو النون يسمعون فعال كنف الكر السماع الذي اجازه وسمع منه من هو خير منه وقد ذكر الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله ما يدل على نحو من ونقل عن كثير من السلف صحابي وتابعي وغيرهم وقول الشيخ ابو طالب المكي يعتبر لو فوز على وكان حاله وعلمه ما جوال السلف ومكان ورعه ونقوه به اخبرته بالاحوال والاول وقال الجنيد نزل الوحي على حزة الطائية في ثلث مواضع عند الاكل لانهم ياكلون عن فاقة وعند المذاكرة لانهم يخاضون في مقامات الصديقين واحوال المحبين وعند السماع لانهم سمعون بوجد ويشهدون حتى ومثل روم عن وجود الصوفية عند السماع فعال منهم ون للعالي الذي نوب على غيرهم فشير الهم الى ان صنعون بذلك من الغيرة وضع الحجاب للوصف فيعود ذلك الفرح لكاره فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يحلق ومنهم من يصيح وروت عايشة رضي الله عنها قالت كان عندي جاريه تسمعني فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على حالها ثم دخل عمر فزفرت فسمعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عم ما يضحكك يا رسول الله فحدثه حديث الجاريه فقال لا برح حتى اسمع ما سمع رسول الله فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعته ودخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده قوم يتوجون القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر فقال من هذا مرة ومن هذا مرة ونقل عن عمار والزبير قال بات رسول الله عليه السلام في المنام فعلت يا رسول الله هل يتكدر من هذا السماع شيا فقال ما اكره ولكن قل لهم ينتجون نقراة القرآن ويحزنون بعد ما بالقرآن فعلت يا رسول الله انهم يوذ ون ويشيطون فقال احتملهم اباعلى هم اصحابك

ولما كان المغرور ما ابيح له من اعمال الاخيار يقال له تقرب الى الله بالعبادة لتنفرج جوارحك بها ولولاية قلبك ما كان يعلم جوارحك قدر فانما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى واليه لينظر كل ناظر خوفا او رجاء فالسامع من الشعر بيتا يأخذ منه معنى يذكره ربه فرحا او خوفا او انكسارا او افتقارا كيف يتقلب قلبه في انواع ذلك ذاكرا ربه ولو سمع صوت طائر طاب له ذلك الصوت وتفكر في قدرة الله وتسويه حنجرة الطائر وسجره خلقه ونشأ الصوت وتاديته الى السماع كان في جميع ذلك المفكر مستحضا متعبدا ساقا ذا اسمع صوت لهو حضره مثل ذلك المفكر والتقلب واستلاء باطنه ذكرا وفكرا كيف تيكر ذلك كما كنت معتكفا في جامع جدة على البحر فرات يوما طائفة يتقولون في جانب منه شيا فانكرت ذلك فقلت في بيت من صوت الله تقولون الشعر فرات النبي عليه السلام في المنام تلك الليلة وهو جالس في ملك الناحيه والى جنبه ابو بكر وعلي فقال ابو بكر ما تقول شيا من القول والذي صلى عليه وسلم يضع اليه ويضع يديه على صدره كالواجد بذلك فعلت في نفسي ما كان ينبغي ان انكر هذا ولكل الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله يسمع وابو بكر الى جنبه يقول فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول هذا حق بحق وقد يتكلم السماع جامد الطبع عديم الذوق فيقال له العين لا يحل لذة الوقاع والمكشوف ليس له بالجمال البارع استماع وغير المصاب لا يكلم بالمسترجاع فما ذا يكر من محبة ترين باطنه بالشوق والمحبة ويرى انجاس روحه الطيارة في مضيق قفص الاماية يمر بروحه نسيم انس الاوطان ويلوح له طوالع جنود الاوطان وهو بوجود النفس في دار الغربة تجزع كما حبس الهجران باتت تحت اعباء المجاهدة ولا يحل عنه سواج المشاهدة وكلما قطع منازل النفس بكرة الى عالم لا تترب من كعبة الوصال ولا يكشف له المسبل من الجمال فتسرح بتنفس الصعداء وترتاح بالملاح من شوق البرحاء ويقول مخاطبا للنفس والشيطان وهما المانعان ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها فان الصبا ريح لقا اما تشفت على قلبي محزون بلعت بموتها اجد بردها او تشف من صبابة على كبد لي ليس الا صبابها ولعل المكثر يقول هل المحبة الا استدلال العارف ومن عرف غير هذا وهل يتمنى الا الخوف من زواله وتكدر المحبة الخاصة التي تختص بالعقار الراسخين والابدال المقربين ولما عقرت فيها لعقاصران المحبة تستدعي امثالا وخيالا واجناسا واشكالا لا تكدر محبة لقوم ولا يعلم ان القوم لعقوا في ربقة الايمان الى ان تم في المحسوس وجاد وان فرط المكثف والعيان بالارواح والنفوس فان الحال الالهي منكشف للارواح غير مكيف بالعقل مشهود للفهم فان العقل موكل بعالم الشهادة لا يهتدي من الله سبحانه الا بمجاد الوجود ولا تطرق الى حريم الشهود المتعالي في حلى الغيب المنكشف للارواح بلا ريب

وقال ابو نصر السراج اهل السماع على ثلث طبقات قوم يرجعون في سماعهم الى مخاطبات الحق لهم فيما يسمعون وقوم يرجعون فيما يسمعون الى مخاطبات اخوانهم ومقاماتهم واوقاتهم فهم مرتبطون بالعلم ومطالبون بالصدق فيما يشرفون اليه من ذلك وقوم هم الفقراء المجردون الذين قطعوا العلائق ولم تبلوث قلوبهم بمحبة الدنيا والجمع والمنع فهم يسمعون بطيبة قلوبهم وتلقى بهم السماع فهم اقرب الناس الى السلامة واسلمهم في النفس وكل قلب مشوب بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف وسئل بعضهم عن التكلف في السماع فعال من عمل على غير من تكلف في المستمع تطلب جاه او منفعة دنيا وهو ذلك ملبس وخيانة ويكلف فيه تطلب الحقيقة كمن تطلب الوجد بالتواجد وهو منزلة النباك المذبذب بين ذلك وقول القائل ان حزن الصفة حزن لا اجماع بدعة يقال له انما البدعة المحذور المنهوع عنها بدعة تزاحم سنة مأثورة ولم تكن هكذا فلا باس به وهذا كالقيام للداخل لم تكن وكان من عادة العرب تركه وذلك حتى قالوا نقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرخل ولا يقام له وفي العلا والبقاء هذا القيام عادتهم لو اعتقد ذلك لتطيب القلوب والمدارة لا باس به لان تركه يوحش القلوب ويوغر الصدور فيكون ذلك في قبيل العشرة وحسن الصحبة فيكون بدعة لا باس بها لانها لا تزاحم سنة مأثورة

القول في السماع وآدابه واذكاره

قال الجنيد لقد ارانا لمريد طلب السماع فاعلم ان فيه بقية من بطالته قيل لا يصح السماع الا لعارف مكين ولا يصلح لمريد مبتدئ فاختاروا السماع حسب اختياره الا شروط وقيود وآداب يذكرون به الاخ ويرغبون به المجتهد ويحذرون في النار ويزهد فيه طبعهم ويحسن به احوالهم ويتفق لهم ذلك بهم اتفاقا في بعض الاحايين لان يحملوه دائما وديدنا حتى يتركوا الاجل الآوراد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان المسلمون اول من تاح واول من تغنى وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال الغناء ينبت النفاق في القلب وقال الفضيل ما حاضر الغناء رقيا الزنا وعن الضحاك الغناء معصية القلب مسخط الرب وروي عن الحسن عن الحسين انه قال لبعض ولده يا بني ان سنة المسلمين والذي نفسي بيده صلى الله عليه وسلم انه يحرم الشعر لا يدل على اباحة الغناء فان الشعر كلام منظوم وغيره كلام منثور فحسنه حسن وقبيحه قبيح وانما يصير غناء بالالحان وان الصف المنصف وتعذر في اجتماع اهل الوجد وتعهد المغني بردة والمشتبه بشبابه وتصورة نفسه هل وقع مثل هذا الطريق والهيئة بحضرة رسول الله فيحضروا قولا وقعدوا يجتمعين لاستماع لا شك بان ينكر ذلك من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في ذلك فضيلة لتطلبها اصحابه فمن تشير بانه فضيل تطلب ويجتمع لها لم يحظ بوذق موفور احوال رسول الله عليه السلام واصحابه والتابعين ويتردد الى الاستحسان بعض الناس فمن ذلك وكان السلف اقرب الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهديهم اشبه بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان عبد الله بن عمر مر يوما برجل من اهل العراق يتسا قط فقال ما هذا فقالوا انه لقراء قال عليه القرآن وسمع ذكر السقط فقال اين عمر انا نتحفى امره وما نسقط ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما هكذا يصنع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم التصوف كله جد فلا تخلطوه بشئ من الهزل فهذه الآثار دلت على اجتناب السماع واخذ الحذر منه والباب الاول

على من يسمع بنية حسنة ومراعي الادب فيه **القول في السماع ترفعا واستغفارا** قال المحرمي ما اردت على من يحاج الى مزيج يزعجه عما فيه وقد دل على جواز بشروطه ونزهه عن الكبائر التي ذكرناها وكان جماعة من الصالحين لا يسمعون ومع ذلك لا يكفرون

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بلوح مدارًا ويكثر شره الذنوب في ذلك فليتق الله ربه ولا يحرك الا لواحد حركة تحركه المرتعش الذي لا يجد سبيلًا
الى الامساك وكالعاطس الذي لا يقدر ان يرد العطسة فقد روي ان كعب بن زهير دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد وانشد ابياته التي اولها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول حتى اتى على قوله فيها ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول فقال رسول الله من انت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله انا كعب بن زهير
فرمى رسول الله اليه ببردة كانت عليه فلما كان زمن معوية بعث الى كعب بن زهير بعشرة بردة رسول الله بعشرة آلاف
درهم فوجه اليه ما كنت لاوثر ثوب رسول الله احدا فلما مات كعب بعث معوية الى اولاده بعشرين الف درهم واخذ
البردة وهي البردة الباقية عند الامام الناصر لدين الله اليوم عاد الله بركتها على ايامه الزاهرة لما عزق الخرقة التي
مزقها واحد صادق عن غلبة سلبت اختياره فينتهي في نزعها ونزعتها التبرك بالخرقة لان الوجد اثر من آثار فضل
الحق ونزعي الخرقة اثر من آثار الوجد فصارت الخرقة مثابرة باثر ربانى من تعذر ان تعذل بالمفقوس وتترك على الراكس
اكراما واعزازا تضوع ارواح بعد من تشابهم يوم القدوم لثوب العهد بالوارد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستقبل الغيث ويتبرك به ويقول حديث العهد بربه فالخرقة جديدة العهد فحكم المخرقة ان توثق من الحاضرين
عن انس بن مالك قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ان فقراء امتك يدخلون
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وهو نصف يوم فوزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتيكم من بشرنا فقال بروق تخبر رسول الله
فقال هات فانشد البردق قد سعت حيه الهول كبدي فلا طبيب لها ولا راقي الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي
وترياقي فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد الاصحاب حتى سقط رداؤه عن منكبه فلما فزعوا اذا في كل واحد ان الكفاء
قال معوية بن ابي سفيان ما احسن لعبكم يا رسول الله فقال ثم يا معوية ليس بكوم من لم يهتز عند ذكر سماع الحبيب ثم
اقتسم رداءه رسول الله صلى الله عليه وسلم على من حاضرهم باربع مائة قطعة وهذا حجة للصوفية في عزم الخرقة وقتها ان لو صح
في خاصيه الارجيفيه التي تعاهدونها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص عشرين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه وقد نقض
الله تعالى الاربعين بالذكر في قصة موسى عليه السلام وانما تخصيص الاربعين لامر يدق سبيل الله تعالى وانما موسى نقض ميقات ليلة
واتمها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومن الها تنقطع الى الله اربعين يوما مخلصا متعاهدا نفسه بخمة المودة يفتح عليه العلوم
اللدنية كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروح في تعيين الاربعين من المدة معنى والله اعلم ودكن الخرقة سكون القوم من تراب
قدر التخمير بهذا القدر من العدد كما ورد فخمر طينة آدم بيده اربعين صباحا فكان آدم ما كان مستعملي لعمار الدارين
وارد الله تعالى لعمار الجوانين منه عمار الدنيا كما اراد من عمارة الجنة كونه من التراب تركيبا ناسب بناء سبب علم الحكمة
والشهادة وهذه الدار الدنيا وما كان عمارة الدنيا تتأتى منه وهو غير مخلوق من اجزاء سفلية ارضية بحسب قانون
الحكمة فمن التراب كونه واربعين صباحا فخمر طينته ليبعد بالتخمير اربعين صباحا اربعين مجابا ان الجنة المطلبة كل
مجاب هو معنى مودع فيه يصلح به لعمار الدنيا وينبوع به عن الحضرة المطلبة ومواطن القرب اذ لولم ينبوع بهذا الحجاب

ما انبرت الدنيا فتأصل البعد عن مقام القرب فيه لعمار عالم الحكمة وخلافة الله فيه آل من قبل لطاعة الله تعالى والاقبال
عليه والانتزاع عن التوجه الى الامر المعاشي لكل يوم يخرج عن حجاب معنى مودع فيه وعلى قدر زوال كل حجاب يتخذ منزلا في القرب
من الحضرة الالهية التي هي مجمع العلوم ومصدرها فاذا فاتت الاربعين زالت الحجب وانصبت اليه العلوم والمعارف انصبابا في كل وقت
باخلاصه في العمل به كيتكشف طبقة من الطبقات الترابية الجبلية المبعدة عن الله تعالى الى ان يكشف ما سكان الاربعين اربعين طبقة من طباق
حجابه وآية صحة هذا للبعيد وتأثره بالاربعين ووفائه بشرط الاخلاص ان يزهد بعد الاربعين في الدنيا وينجافى عن دار
الغرور وينيب الى دار الخلود لان الزهد في الدنيا من ضرورة ظهور الحكمة ومن لم يزهد في الدنيا ما ظهر بالحكمة ومن لم يظفر
بالحكمة بعد الاربعين تبين انه اخل بالشرط ولم يخلص لله تعالى ومن لم يخلص لله تعالى لان الله تعالى امر بالاخلاص كما امر بالعمل
فقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين روي عن النبي عليه السلام قال لقد كان يوم القيمة يجيء الاخلاص والشرك يتخاصمان
بين يدي الرب عز وجل فيقول الرب للاخلاص انطلق انت وأهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار وقال
ذو النون لم أر آبق على الاخلاص من الخلوة ومن آبق الخلوة فقد استمسك بعمود الاخلاص وقال السلمي لرجل استوصاه اللوم
الوحدة واياك اسكن عن اللوم واستقبل الجدار حتى تموت وقد روي من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك في ذكر
فتوح الارجيفيه قد غلط قوم في طريق الخلوة والاربعين وحرفوا الكلم عن مواضعه ودخل عليهم الشيطان وفتح عليهم
باب الغرور ودخلوا الخلوة على غير اصل مستقيم من بادية حتى الخلوة تطلب ذلك وهذا من عين الاعتلال ومحض الضلال وانا القوم
ظهرت لهم وقايع وكوشفوا بغرايب وعجايب فدخلوا الخلوة لطلب ذلك وهذا من عين الاعتلال ومحض الضلال وانا القوم
اختاروا الخلوة والوحدة لسلامة الدين وتفقد احوال النفس في اخلاص العمل لله تعالى وقيل من اضاء داخله الخلوة على الصحة
والوحدة وجمع الهم لتأثير في صفاء الباطن مطلقا فما كان من ذلك بحسن سياسة الشرع وصدق المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انتج نور القلب والزهد في الدنيا وحلاوة الذكر والمعاملة لله بالاخلاص من الصلوة والتلاوة وغير ذلك وما كان من ذلك من
غير سياسة الشرع ومتابعة رسول الله ينتج صفاء في النفس يستعان به على اكتساب علوم رياضية تحاسبتي به الفلاسفة والدهريون
واكثر من ذلك كثرة البعد من الله تعالى ولا يزال المقبل على ذلك يستغويه الشيطان باكتساب من العلوم ما يرغبه اويما قد يترايا له
من صدق الخاطر وغير ذلك حتى يركن اليه كل الركون ونظن انه قد ظفر بالمقصود ولا يعلم ان هذا الفن من الغاية غير ممنوع من
الضارة والبراءة وليست على المقصود من الخلوة بتوله بعضهم اخلى بريد سكك لا سقاه وانت تطلب الكراهة وقد ينبع

على على الصادقين شيء من خوارق العادات وصدق الفراسة وتبيين ما سيحدث في المستقبل وقد لا ينبع عليهم ذلك
ولا يقدح في عالم عدم ذلك وانما يقدح في عالمهم الاخراق عن حد الاستقامة فما ينبع من ذلك على الصادقين يصير زيادة
اتقانهم والداعي لهم الى صدق المجاهدة والمعاملة والزهد في الدنيا والتخلق بالاخلاق الحميدة وما ينبع من ذلك على من ليس بحت
سياسة الشرع يصير سببا لمزيد بعده وغروره وحماقته واستقلاله على الناس وازرائه بالخلق ولا يزال به حتى يخلع ربقة الاسلام
عن عنقه ويكذب الحدود والاحكام والحلال والحرام ونظن ان المقصود من العبادات ذكر الله وبترك متابعة الرسول ثم تدرج
من ذلك الى تحذير نفوذ باطنه من الضلال وقد يلوح لاقوام خيالات نظنونها وقايع وبشهونها بوقايع المشايخ
من غير علم بحقيقة ذلك فمن ارهق بحقيق ذلك فليعلم ان العبد اذا اخلص لله تعالى واحسن النية وقعد في الخلوة اربعين يوما او
اكثر فهم من مباشرة باطنه صفو اليقين ووضع الحجاب عن قلبه وبصيرته كما قال فايهم رأى فثم ربي وقد يصل الى هذا المقام مارة
باجتهاد الاوقات بالصلاة وكف الجوارح وهو زبدة الاوراد من الصلوة والتلاوة والذكر على الاوقات ومارة بزيادة في الكم
لموضع صدقه وقوة استعداده بمداومة من غير عمل وجد منه فتارة يجد ذلك بملازمة ذكر واحد من الاذكار لا يزال يرد
ذلك الذكر ويعوده ويكون عبادة الصلوات التي يستفتها الرابطة فحسب وسايرا وقاته مستغرقة بالذكر الواحد لا يخللها فتور
ولا وجود منه تقصير لا يزال يرد ذلك الذكر متذرعا به حتى في طرق الوضوء وساعة الاكل لا يفتر عنه واختار جمع من المشايخ
كلمة الذكر لا اله الا الله وهذه الكلمة لها خاصية في تنوير الباطن وجمع الهم لمداومة عليها صادق مخلص وهي من مواهب الحق
لهذه الامة وفيها خاصية لهذه الامة روي ان عيسى عليه السلام قال ربت ابتغي عن هذه الامة المرحومة قال امة محمد عليه السلام علما
اختيارا حلما كانهم انبياء يرضون مني بالقليل من العطاء وارضى منهم بالبسير من العمل ولم اظلهم الجنة بلا الا الله يا عيسى لم اكرم
سكان الجنة لانهم تذللوا لسن قوم قط بلا الا الله كاذلت السنتهم ولم تزل رقاب قوم قط بالسجود كاذلت رقابهم فلا تزال
العبد في طهوة يرد هذه الكلمة على لسانه مع مواطأة القلب حتى يصير الكلام متصلا في القلب مزيلا لحديث النفس بنوره متناهيا
في القلب عن كل حديث النفس فاذا استولت الكلمة وسهلت على اللسان ينشرها القلب فلو سكت اللسان لا يسكت القلب
ثم بنجوهر القلب وبنجوهر اللسان نور اليقين في القلب حتى لا يغادر صوت الكلمة من اللسان والقلب لا يزال نورها
لتجوهرها ويتجر الذكر مع رؤية عظم المذكور سبحانه وتعالى وبصير الذكر ذكر الذات وهذا الذكر هو المشاهدة والمكاشفة
والمعاينة اعني ذكر الذات بتجوهر نور الذكر وهذا هو المقصود الاقصى من الخلوة وقد يحصل هذا بالذكر الكلي بل بتلاوة
القرآن لمن الاكثر من التلاقي واجتهد في مواطأة القلب مع اللسان حتى يجري التلاوة على اللسان والى حين يقوع العبد
هذا البلوغ من حقيقة الذكر والتلاوة لمن اصغى باطنه فدب في الذكر من كمال انسه وحلاوة ذكره حتى يلهيه عن غيبته
بالذكر بالدائم وقد تجلى له الحقائق في بسيطة الخيال اولا كما مكتشف الحقائق فالمتأخر في بسيطة الخيال كالذي رأى في المنام
انه قتل حيه فيقول المعبر نظرك بعد وكشف كاشفه الحق به وهذا النظر روح مجرد صور ملك الرؤيا جسدا

جسدا هذا الروح من خيال الحية فالروح الذي هو كشف النظر اخبار الحق وبسطة الخيال الذي هو شبهه بالجسد مثال انبعث
من نفس الرائي في المنام من استصحاب القوة الوهمية والخيالية من البيقظة فتولت روح كشف النظر مع جسد مثال الحية فافتقر
الى التعبير فلو كوشف بالحقيقة التي هي روح النظر من غير هذا المثال الذي هو شبهه الجسد ما احتاج الى التعبير فكان يرى النظر
ونصح النظر وقد تجرد الخيال باستصحاب الخيال والوهم من اليقظة فتولت المنام من غير حقيقة فيكون المنام اضغاث احلام لا تعبر
وقد تجرد لصاحب الخلوة الخيال المنبعث من ذاته من غير ان يكون وعاء بحقيقة فلما من ذلك ولا يلتفت اليه فليس ذلك الا القوة الخيالية
فاما لمن اعان الصادق في ذكره حتى غيب عن المحسوس بحث لو دخل عليه داخل من الناس لا يعلم بغيبته في الذكر فقد ذكر قد
شبعت في الابتداء من بسيطة مثال وخيال سخم فيه روح الكشف فاذا لعاد ذلك غيبته فاما باتته بغير من باطنه موجبة من الله ولم يفسله
بسيخ كما يعبر المنام وكون ذلك الفعل لانه كشف حقيقة في بسيطة مثال وشرط صحة الواقعة الاخلاص في الذكر اولا تم الاستغراق
في الذكر ثانيا وعلامة ذلك الزهد في الدنيا وملازمة التقوى لله تعالى جعلنا الله تعالى واياكم من اهل التقوى والحكمة بحكم الزهد الصحيح
وقد يجد الذاكر الحقائق من غير بسيطة المثال فيكون ذلك كشفا واخبارا خاصة بمن قال كنت راكبا حمارا لي يوما وكان
اشرب هذا دون ان اعلم انه هو ما ذخلوا مكة وفكوا فيها حكى عن ابن سليمان الخواص قال كنت راكبا حمارا لي يوما وكان
يؤذيه الذباب فيطاطأ رأسه فكنت اضرب رأسه بخشبة كانت في يدي فرفع الحمار رأسه الي وقال اضرب فانك على راحلك قصد قبيل
له يا ابا سليمان وقع لك ذلك وسمعته يقول كما سمعتني وقد كاشفت الله تعالى عبده بايات وكرامات توسه للعبد وتقويه بقلبه
وايمانه قيل لجعفر الخلدي كان عند جعفر الخلدي فص له قيمة وكان يوما ما لابام راكبا في السماريه فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها
وظل الخرقة فوقع الفص في الوطبة وكان عنده دعاء للفاقة مجرب فكان يدعوا به فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها
والدعاء ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي وسمعت شيخا بهمدان حكى ان كوشف في بعض خطواته بولده
في جيحون كان يسقط في الماء من السفينة قال فزجرته فلم يسقط وكان هذا الشخص نواحي همدان وولده في جيحون فلما قدم
الولد اخبر انه كان يسقط في الماء فسمع صوت والده فلم يسقط وقول عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل على المنبر بالمدينة وسارية بنهاوند
اخذ سارية نحو الجبل وظفر بالعدو وقيل لسارية كيف ظننت ذلك قال سمعت صوت عمر وهو يقول يا سارية الجبل مستل ان عالم
وكان فوقال الايمان اربعة اركان ركن منه الايمان بالله وركن منه الايمان بالقدر وركن منه الايمان بالحول والقوة وركن منه
الاستعانة بالله عز وجل في جميع الاشياء قيل له ما معنى قولك الايمان بالقدرة قال ان هو ان تؤمن والا تنكر ان يكون لله عبد بالمشرق ويكون
من كرامة الله ان يعطيه من القوة ما تقلب من يمينه على يساره فتكون بالمغرب تؤمن بجواز ذلك كونه وحكى ان فقيرا اتى
كان بلخ وارجف على شخص بفقد له انه قد مات فكاشفه بالرجل وهو راكب بغلته في سوق بغداد فاخبر اخوانه ان الشخص عيت

وكان كذلك حتى ذكر لي هذا الشخص انه في ملك الحاله التي كوشف بالشخص راكبا قال رايته في السوق وانا اسمع باذني صوت الطرقة
من الحدادة في سوق بغداد وكل هذه مواهب الهية تعالى وقد كاشف بها قوم وتعطى وقد يكون فوق هؤلاء من لا يكون له شئ
من هذا لان هذه كلها تقوية لليقين ومنح صرف للسين لا حاجة له الى شئ من هذا ومن كوشف بصرف النظر عن ذلك فكان
ان نفسه اسرع اجابة واسهل انقيادا وانتم استعدادا والاولون استلين بذلك منهم ما استوعر واستكشف منهم ما استتر
وقد لا تمنع صورة ذلك الطريقين والبراهين متى هو غير منتهج سبل الهدى وراكب طريق الردى ليكون ذلك في حقهم مكرا و
استدراجا يستحقون اجله ويستوفون فيه متاع الطرد والبعد ابقاء لهم فيما اولاهم منهم من العمى والضلال والردى والوبال
حتى لا يغتر السالكون سبيل التحقيق له ويعلم انه لو شئ على المنار والهوا ولا يغفله ذلك حتى يوفى حق النقوى والزهد فانا
من يعوق مخال او منع محال ولم يحكم اساس خلوته بالاخلاص يدخل الخلوة بالزور ويخرج بالغرور فيرفض العبادات
ويستحقرها ويعلل الله تعالى العاطلة ويذهب عن قلبه هيبة الشريعة وينقمع في الدنيا والآخرة فيعلم الصادق ان المقصود
من الخلوة التقرب الى الله تعالى بعمارة الاوقات وكف الجوارح من المكروهات فيصلح لقوم منهم ارباب الخلوة لهم اللاوراد و
توزيعها على الاوقات ويصلح لقوم ملازمة ذكر واحد ويصلح لقوم دوام المراقبة ويصلح لقوم الاشغال من الذكر الى الاوراد
ولقوم الاشغال من الاوراد الى الذكر ومعرفة مقادير ذلك بعلم المصحوب الشيخ المطلع على اختلاف الاوضاع وتنوع المناهج
نصيحة خلاصة وشفقة على الكافة يريد المريد لا لنفسه غير مستبل لهوى نفسه محبا للاستتباع فيكون الدخول في الاربعينية
دون ان داود عليه السلام لما تاب بالخطيئة خر ساجدا اربعين يوما وليلة حتى انا ما الغفران من ربه وقد تقرر ان الوحدة والعزلة
ملاك الامر ومتمسك ارباب الصدق فمن استمرت اوقاته على ذلك فخير عمره خلوة وهو الاتم لديه فان لم تتيسر له ذلك وكان مثل نفسه
اولا تم بالاهل والاولاد فليجعل لنفسه من ذلك نصيبا فيتعاهد العبد نفسه في كل سنة مرة واما المريد الطالب لهذا الاربعين الذي
يدخل الخلوة فاكمل الامر في ذلك ان يتخذ خلوة في الدار ويخرج عن كل ما يملك ويغتسل غسلا كاملا بعد الاحتياط للثوب والمحل بالنظافة
والطهارة ويصلي ركعتين وتوبة الى الله تعالى من ذنوبه بكاء وتضرع واستكانة وتخشع وتوسل من السر والعلانية ولا ينطوي
على وغش وحقد وحسد وخيانة ثم يقعد في موضع خلوته ولا يخرج الا لصلوة الجمعة وصلوة الجماعة وترك الحفظ على صلوة الجماعة
غلط وخطأ ولا يرضى بالصلوة منفردا البتة فان يترك الجماعة عليه آفات كثيرة وقد رأينا من ينتوش من عقله في خلوته ويعلل ذلك
لنفسه باصرار على ترك صلوة الجماعة ولا يصغى الى ما يسمع في طريقه وستى في خروجه استعلاء نظر الخلق وعلمهم بجلوسه وخلوته
فقد قيل للخلوة في المنزل عند الله وأنت تريد المنزلة عند الناس وهذا اصل يتفقد به كثير من الاعمال لغير اهل ويكون في خلوته
تاليا او ذاكرا او مصليا او مراقبا واي وقت فرغ من هذه الاقسام بنام ويلازم دوام الوضو ولا ينام الا على طهر ويدوم على
النوم من نصف قرآن واما قوته فالاولى ان يتبع ما يخرج والملح وان لم يصبر على ترك الادام يتناول الادام وقد اتفق مشايخ
الصوفية على بناء امرهم على اربع اشياء قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والاعراض عن الناس وقد قيل سهل هذا الزمان
ما كل في كل اربعين اكلة اين يذهب طيب الجوع عنده قال يطيبه النور رؤي ان سفيان الثوري وابرهيم بن ادهم كانا يأكلان في السنة

ثمانية اشهر وكان ابو بكر رضوان الله عليه يطوى ستا وكان عبد الله بن الزبير يطوى سبعة ايام واشتهر ان جدنا محمد بن عبد الله
الموصوف بهمو وكان صاحب احمد الاسود النوري انه كان يطوى اربعين يوما وانقضى ما بلغ في هذا المعنى من لطى رجل ادركنا
زمانه ومارأيته كان في اول امره يقال له الزاهد خليفة كان ياكل في كل شهر لوزة ولم نسمع انه بلغ في هذه الامة احد بالطى والقدر بلغ
الى هذا الحد وكان في اول امره على ما حكى ينقص القوت بشماف العود فقد سلك هذا الطريق جمع فاصادقين وقد سلك غير
لوجود هوى مستكن في باطنه يهوى عليه ترك الاكل لفا انكان له استحلاء نظر الخلق وهذا عين النفاق نعوذ بالله ومن يطوى مع بعض شهوته
فرحا في باطنه بنيل الطعام ولا يقدر على ما وصفناه الا عبد تصير اعماله واقواله وسائر احواله مصروفة فيتناول في الطعام
ليضاف روحه ولو كلم قتلا بكلمة من غير طروق التعب فيه نار الجوع التهاب الخلق، بالغا ران النفس لو اقدته تستيقظ بكل ما يوقظها
فاذا استيقظت انزعت الى الهوا فالعبد لغا فطن بسياسة النفس ورزق العلم سهل عليه الطى وبدا ركه المعونة من الله تعالى لا شتها
ان كوشف شئ من المخ الا كفيه وقد حكى ان فقيرا نه اشتد به الجوع وكان لا يطلب ولا يتسبب قال فلما اشتد جوعي الى الغاية بعد ايام
فتح على بغداد قال فساوت التفاحة وقصرت اكلها فلما كسرتها كوشفت بجوز آد نظرت اليها عقيب كسر التفاحة فخرج عنقود
من الزوج بدلك ما استغنيت عن الطعام اياما وذكر لي ان يجوز آد خرجت من وسط التفاحة والاكان بالقدرة ركن من اركان
الايمان فسلم ولا تنكر ومن طوى اربعين يوما فهو ظهرت لها يات من الملكوت وكوشف بعاني قدرة من الجبروت جل الله تعالى له بها
كيف يشاء، واعلم يا اخي هذا المعنى من الطى والتقلل ليوازن عين الفضيلة ما فات احد من الانبياء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل مرة من ذكل الاقص الاغبى فقال لا ذاك فضيلة لا حكم ولكن لا يتحكم مواهب الحق تعالى ذلك فقد يكون من يأكل كل يوم افضل
ممن يطوى اربعين يوما وقد يكون من لا يكاشف بشئ من معاني القدرة افضل ممن كاشف بها لان الاشتغال بالله تعالى بصرف
المعرفة فاذا انضم الى العبد سلوك اربعين يوما واجتهد في ضبط احواله بشئ من الاوراد التي ذكرناها من العلم والذكر والقوت
وغير ذلك يعود بركة ذلك الاربعين على جميع اوقاته وساعاته وهو طريق حسن اعتمده طائفة من الصالحين

الصوفية قال انس بن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم
قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احياني ومن احياني كان معي في الجنة فالصوفية احيوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم وقفوا في بدايا تهم لوعايات اقواله وفي وسط حالهم اقتدوا بافعاله فاتهم هم ذلك ان تحققوا في نهاياتهم باخلاقه
وقال الله تعالى لنبيه وانك لعلى خلق عظيم لما كان اشرف الناس واوزنهم اخلاقا حسنهم خلقا قال مجاهد على خلق عظيم
اي على دين عظيم والدين مجموع الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت كان خلقه القرآن وفي قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن ستر كبير وعلم غامض ما نطقت بذلك الا ما خصها
الله تعالى به من بركة الوحي السماوي وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخصيصه اياها بكلمة خذوا شطر دينكم من هذه الحميراء
وذلك ان النفوس مجبولة على غرائز وطبائع هي من نواز مها وخوارتها خلقت من تراب وطباعه كذلك طبع وخلقت

من صلصال وطباعه كذلك طبع وكذا من حمأ مسنون ومن صلصال كالفخار وحسب ذلك الاصول التي هي مبادي
تكونها استفادت صفات من البهيمية والسبعية والشيطانية والى صفات الشيطانية في الانسان اشارة بقوله تعالى
من صلصال كالفخار لدخول النار في الفخار وقال تعالى وخلق الجان من مارج من نار والله تعالى يخص لطفه وعظيم عنايته
نزع نصيب الشيطان من رسول الله على ما ورد في حديث عليه الحادث فبعد تطهير الله رسوله عن نصيب الشيطان بقيت
النفس الزكية النبوية على حد نفوس البشر لها ظهور بصفات واخلاق مبتاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للخلق لوجود
انتهات تلك الصفات في نفوس الامة بمزيد فضله تعالى لسيد ولد عدنان عليه السلام وقال الامة فاستمدت تلك الصفات
المبتاة بظهورها في رسول الله تنزيلا لايات المحكمات بازاتها لتعمهما تأديبا من الله تعالى لنبيه رحمة خاصة له وعامة
للامة موزعا نزول الايات على الاوقات والاوقات عند ظهور الصفات قال الله تعالى وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وتثبيت الفؤاد بعد اضطرابه حركة النفس بظهور الصفات لارباط بين القلب
والنفس وعند كل اضطراب آيه متضمنة لخلق صالح سنى اما بصريحا او تعريضا كما حركت النفس الشريفة النبوية لما كسرت رباعيته
وصار الدم يسيل على الوجه ويسوله الله عيسى ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله سبحانه وتعالى
ليس لك من الامر شئ فاكتفى القلب لباس الاضطراب وفاز بعد الاضطراب الى القرار فلما توزعت الايات على ظهور الصفات
في مختلف الاوقات صفت الاخلاق النبوية بالقرآن ليكون خلقه القرآن ويكون في بقاء ذلك الصفاء في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم
معنى من قوله عليه السلام انما انتي لاتمم نفسه الشريفة استزالة الايات لتاديب نفوس الامة وتهذيبهم رحمة في حقهم
حتى يتزكى نفوسهم وتشرف اخلاقهم قال عليه السلام الاخلاق مخزونة عند الله فاذا احب الله عبدا منحه منه خلقا وقال
عليه السلام انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وروى عنه عليه السلام ان لله تعالى مائة وسبعة عشر خلقا من اتاه واحدا منها دخل
الجنة ولا بعد والله اعلم ان قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن فيه رمز غامض وايما غني آل الاخلاق الربانية
فاحتصت الحفرة الالهيان بقول كان متخلقا باخلاق الله وعبرت المعنى بقولها كان خلقه القرآن اشعيا آن من سبحات الجلال
وستر الجلال بلطف المقال وهذا من وفور علمها وكمال لبها وبين قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
ومن قوله كان خلقه القرآن اشعار بان خلق عظيم مستوعب بقول عائشة كان خلقه القرآن قال الجنيد سمي خلقه عظيما لانه لم يكن له خلق سوى الله تعالى
وقال الواسطي لانه جاد بالكونين عوضا عن الحق وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم امته الى حسن الخلق وقال ان من احبكم
الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون
المتفيهقون قالوا يا رسول الله علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون والثرثار هو المكثار
يكثر من الحديث والمتشدق المتطاول على الناس في الكلام وجبل من اوائل الخلق فعدا وان يغظم المقامات لان

في ذكر تفاصيل الاخلاق

من احسن اخلاق الصوفية التواضع ولا يلبس عبد لبسة اجمل من التواضع
ومن ظفر بكنز التواضع والحكمة تقيم نفسه عند كل احد مقدارا يعلم انه نعمه ويقيم عذره كل احد على ما عنده من نفسه ومن رزق هذا
فقد استراح واراح وما يعقلها الا العالمون وقال عليه السلام ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض
وكان من تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب
ويكافي عليها وياكلها ولا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راس التواضع ان تبدا بالسلام على
من لقيت وترد على من سلم عليك وان ترضى بالدون من المجلس وان لا تحب المدحة والتزكية والبر سئل الجنيد عن التواضع
فقال خفض الجناح ولين الجانب وقال الفضيل من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال وهب بن منبه مكتوب في كتب الله
اني اخرجت الذر من صلب آدم فلم اجد قلبا اشد تواضعا من قلب موسى فلذلك اصطفيته وكلمته وقيل من عرف كون نفسه لم يطمع
في العلو والشرف وسلك سبيل التواضع فلا يخاصم من يؤذيه ويشكر لمن يحمده وقال ابو حفص من احب ان يتواضع قلبه فليصحب
الصالحين وليلتزم حرمتهم فمن تمرد تواضعهم في انفسهم يقتدي بهم ولا يتكبر وقال لقمان لكل شيء مطية ومطية العمل
التواضع وقال الثوري خمسة انفس اعز الخلق في الدنيا عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني
وقال يوسف بن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع وقال ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك وقال بعض
العارفين صح عند اهل المعرفة ان للدين راس مال خمسة في الظاهر وخمسة في الباطن فاما التي في الظاهر فصدق في اللسان
وسخاء في الملك وتواضع في الابدان وكف الاذى واحتمالها بلا اباء واما التي في الباطن فحب وجود سيده وخوف
الفراق من سيده ورجاء الوصول الى سيده والندم على فعله والحياء من ربه وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن ولكن في الاغنياء
احسن والتكبر سمج ولكن في الفقراء اسمج وقال ذو النون ثلثة من علامات التواضع تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس
حرمة للتوحيد وقبول الحق والنصيحة من كل احد وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا
يرى ان في الخلق اشر منه قال بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من الكبر مع الادب والسخاء
والكشف عن حقيقة التواضع ان التواضع رعاية الاعتدال بين الكبر والضعة فالكبر رفع الانسان نفسه فوق قدره والضعة وضع
الانسان نفسه مكانا يزري به وقصد المشايخ في المبالغة في التواضع لتمنع نفوس المريدين خوفا عليهم من العجب والكبر وقل ان ينفك مريد
في مبادي ظهور سلطان الحال من العجب حتى نقل عن جمع من الكبار رموز تنبي بالاعجاب كقول بعضهم من تحت خضراء السماء مثلي
وقول بعضهم قدمي على رقبة جميع الاولياء وكقول بعضهم اسرجت والجمت وطفت في اقطار الارض وقلت هل من مبارز
فلم يخرج الي احد اشارة منه الى تفرده في وقته ومن اشكل عليه ولم يعلم انه من استراق النفس السمع فلينظر الى ذلك ليميز ان احوال
اصحاب النبي عليه السلام وتواضعهم واجتنابهم امثال هذه الكلمات واستبعادهم ان يجوز للعبد التظاهر بشيء من ذلك ولكن
يحمل لكلام الصادقين وجهان الصحة ويقال ان ذلك طفح عليهم في سكر الحال وكلام السكارى يحمل فالمشايخ ارباب التمكين لما

لما علموا ان في النفوس هذا الداء الدفين بالغوا في شرح التواضع الى هذا الحد حتى بالضعة تداويا للمريدين والاعتدال
في التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه ولو انصف الشخص جموح النفس لاوقفها على حد يستحقه من غير زيادة
ونقصان ولكن لما كان الجموح في جبلة النفس لكونها مخلوقة من صلصال كالفخار فيها شبه النارية وطلب الاستعلاء بطبعها
الى مركز النار احتاجت الى التداوي بالتواضع وايقافها دون ما يستحقه لئلا يتطرق اليه الكبر فالكبر ظن الانسان انه
اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله تعالى ومن ادعاها من المخلوقين يكون كاذبا والكبر يتولد من الاعجاب
والاعجاب من الجهل بحقيقة المحاسن والجهل الانسلاخ من الانسانية حقيقة وقد عظم شان الكبر بقوله انه لا يحب المستكبرين
وقال تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقد ورد يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته
في نار جهنم وقال تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق وقد قال بعضهم لبعض المتكبرين اولك نطفة
مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة وقد نظم الشاعر هذا المعنى كيف يزهو من رجيعه ابد الدهر
ضجيعه وقال بعضهم من تكبر فقد اخبر عن نذالة نفسه ومن تواضع فقد اظهر كرم طبعه والتواضع من اشرف اخلاق الصوفية ومن
اخلاق الصوفية المداراة واحتمال الاذى من الخلق وكان من حسن مداراة النبي عليه السلام انه لا يذم طعاما ولا ينهر خادما وعن انس
قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا وما مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت
مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمداراة مع كل احد من الاهل والاولاد والجيران والاصحاب
والخلق كافة من اخلاق الصوفية وباحتمال الاذى يظهر جوهر النفس وقد قيل لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل
الصبر عن النبي عليه السلام انه قال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم وفي
الخبر ايعجز احدكم ان يكون ~~احدكم ان يكون~~ كابي ضمضم قيل وما كان يصنع ابو ضمضم قال كان اذا اصبح قال اللهم اني اليوم
تصدقت بعرضي على من ظلمني فمن ضربني لا اضربه ومن شتمني لا اشتمه ومن ظلمني لا اظلمه عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن رجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال بئس ابن العشيرة او اخو العشيرة ثم اذن له فالان له القول فلما خرج قلت
يا رسول الله قلت له ما قلت ثم الينت له القول قال يا عائشة ان من شر الناس من يتركه الناس او يدعه الناس اتقاء فحشه
فاي شيء يستدل على قوة عقل الشخص ووفور علمه وحلمه كحسن المداراة والنفس لا تزال تشمئز ممن يعكس مرادها ويستفزها
الغيظ وبالمداراة قطع حمة النفس ورد طيشها ونفورها وقد ورد من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى
يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره في اي الحور شاء وروى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم على من يحرم
النار على كل هين لين سهل قريب وروى ابن مسعود الانصاري قال اتى النبي عليه السلام برجل فكلمه فارعد فقال
هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد وعن بعضهم في معنى لين جانب الصوفية

هينون لينون ايسار بنو يسر سواس مكرمة ابناء ايسار لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا
باكثار من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري وروى ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من الخير وعن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي
رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط بيده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما
اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قلت هذا والله الذي
كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي انك وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة فهذه ثمانون
نعجة فخذها ومن اخلاق الصوفية الايثار والمواساة ويحملهم على ذلك فرط الشفقة والرحمة طبعا وقوة اليقين شرعا يؤثرون
بالموجود ويصبرون عن المفقود قال ابو يزيد ما غلبني احد ما غلبني شاب من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال لي يا ابا يزيد ما حد
الزهد عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ قلت وما حد الزهد عندكم قال اذا
فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا وقال ذو النون من علامة الزاهد المشروح صدره ثلث تفريق المجموع وترك طلب المفقود
والايثار عند القوت وروى ابو هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اصابه جهد فقال يا رسول الله اني جائع فاطعمني
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى ازواجه هل عندكن شيء فكلهن قلن والذي بعثك بالحق نبيا ما عندنا الا الماء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما عند رسول الله ما يطعمك هذه الليلة ثم قال من يضيف هذه الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله
فاتى به منزله فقال لاهله هذا ضيف رسول الله فاكرميه ولا تدخري عنه شيئا فقالت ما عندنا الا قوت الصبية فقال قومي علليهم
عن قوتهم حتى يناموا ولا يطعموا شيئا ثم اسرجي فاذا اخذ الضيف لياكل قومي كانك تصلحين السراج فاطفئيه وتعالي
نمضغ السنتنا لضيف رسول الله حتى يشبع ضيف رسول الله فقامت الى الصبية فعللتهم حتى ناموا عن قوتهم ولم يطعموا شيئا
ثم قامت فاثردت واسرجت فلما اخذ الضيف لياكل قامت كانها تصلح السراج فاطفئته فجعلا يمضغان السنتهما لضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وظن الضيف انهما ياكلان معه حتى شبع الضيف وباتا طاويين فلما اصبحا غدوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليهما تبسم رسول الله ثم قال لقد عجب الله من فلان وفلانة هذه الليلة وانزل الله تعالى
ويؤثرون على انفسهم الآية وقال انس اهدي لبعض اصحابه راس شاة مشوية وكان مجهودا فوجه الى جاره فتداوله
سبعة انفس ثم عاد الى الاول فانزلت الآية لذلك وروي ان ابا الحسن الانطاكي اجتمع عنده نيف وثلثون رجلا بقرية
بقرب الري ولهم ارغفة معدودة لم يشبع خمسة منهم فكسروا الرغفان واطفؤا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع الطعام
فاذا هو بحاله لم ياكل احد ايثارا منه على نفسه وحكي عن حذيفة العدوي قال انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي ومعي
شيء من الماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته ومسحت وجهه فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار الي نعم فاذا رجل
يقول آه فقال ابن عمي انطلق به اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع هشام آخر يقول آه فقال

انطلق به اليه فجئته فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ~~فاذا هو قد مات~~ ثم رجعت به الى ابن عمي
فاذا هو قد مات وقال ابو حفص الايثار ان يقدم حظوظ الاخوان على حظوظه في امر الدنيا والآخرة قال بعضهم الايثار لا يكون
عن اختيار انما الايثار ان تقدم حقوق الخلق اجمع على حقك ولا تميز في ذلك بين اخ وصاحب وذي معرفة وقال يوسف بن الحسين
من راى لنفسه ملكا لا يصح منه الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء برؤية ملكه انما الايثار ممن يرى الاشياء كلها للحق فمن وصل اليه فهو احق
به فاذا وصل شيء من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه يد امانة يوصلها الى صاحبها او يؤديها اليه وقال بعضهم حقيقة الايثار ان تؤثر
بحظ آخرتك على اخوانك فان الدنيا اقل خطرا من ان يكون للايثار بها محل وذكر في هذا المعنى انه نقل ان بعضهم راى اخاه فلم يظهر
البشر الكثير في وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخي سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان تنزل عليهما مائة
رحمة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة لاقلهما بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا مني ليكون لك الاكثر وقيل ما صحب الصوفية
فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك فمتى نظر الى شيء من اسبابه قطعه ذلك عن بلوغ مقصده وقال ابو رويم التصوف مبني على ثلث
خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار قيل لما سعي بالصوفية وامر الجنيد بالنطع
وقبض على الشحام والرقام والنوري وبسط النطع لضرب رقابهم تقدم النوري فقيل له الى ماذا تبادر فقال اوثر اخواني
بفضل حيوة ساعة وقيل دخل الروذباري دار بعض اصحابه فوجده غائبا وباب بيته مغلق فقال صوفي وله باب مغلق
اكسروا الباب وامر بجميع ما وجد في البيت وانفذه الى السوق واتخذوا وقتا من الثمن وقعدوا في الدار فدخل صاحب
المنزل ولم يقل شيئا ودخلت امراته الدار وعليها كساء فدخلت بيتا ورمت بالكساء وقالت هذا ايضا من بقية المتاع
فبيعوه فقال لها الزوج لم تكلفت باختيارك قالت اسكت مثل الشيخ يباسطنا ويحكم علينا ويبقى لنا شيء ندخره
عنه وقيل مرض قيس بن سعد فاستبطا اخوانه في عيادته فسال عنهم فقالوا انهم يستحيون لما لك عليهم من الدين
فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان عن الزيارة ثم امر مناديا ينادي من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل فكسرت
عتبته بالعشي لكثرة عواده وقيل اتى رجل صديقا له ودق عليه الباب فلما خرج قال لماذا جئتني قال لاربع مائة درهم
دين علي فدخل الدار ووزن اربع مائة درهم واخرج اليه ودخل الدار باكيا فقالت امراته هلا تعللت حين شق
عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج ان يفاتحني به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين
اذا ارملوا في الغزو وقل طعام عيالهم جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموا في اناء واحد بالسوية فهم مني
وانا منهم وروى انس قال لما قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة آخى النبي عليه السلام بينه وبين سعد بن الربيع فقال
له اقاسمك مالي بنصفين ولي امراتان فاطلق احديهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له عبد الرحمن بارك الله لك
في اهلك ومالك فما حمل الصوفي على الايثار الا